دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا الْحَدِيثِ وَالْمُعَاصِرِ

لِلصَّفِ التَاسِعُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِي

إعداد

لَجْنَةٍ مُتَخَصِّصةٍ بِتَكْلِيفٍ

مِنْ مَرْكِزِ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

الْعَامُ الدِّراسِيُّ

1440 – 1441 هـ / 2019 – 2020 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

حقوقُ الطَّبعِ وَالنَّشرِ مَحْفُوظةٌ
لِـمَرْكَزِ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تصميم وإخراج
سماح عيسى القبلاوي

Samah I. Ghiblawi

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد ...

يسرنا أن نقدم كتاب (تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر) للصف التاسع بمرحلة التعليم الأساسي إلى زملائنا المعلمين وأبنائنا التلاميذ، وقد حاولنا في فترة زمنية قصيرة تعد قياسية أن نقدم في هذا الكتاب مادة صافية ونزيهة تغطي مرحلة مهمة من مراحل تاريخ ليبيا، شابها في الماضي لون من ألوان الطمس والتعتيم والتحريف .

وقد حرصنا على إعداد الكتاب لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة منه، وإبراز المفاهيم وتقديم موضوعاته في أسلوب سهل ميسر، وضمناه خرائط وصورًا من شأنها أن تساعد تلاميذنا على استيعاب وإدراك الحقائق التاريخية التي مرت بها بلادنا، وقسمنا موضوعات الكتاب إلى أبواب فكانت على هذا النحو :

الباب الأول : العثمانيون، وتناولنا فيه حالة المنطقة العربية قبل مجيء العثمانيين ثم قدمنا نبذة سريعة عن الدولة العثمانية .

الباب الثاني : وتناولنا فيه مجيء العثمانيين إلى ليبيا، وأحوال ليبيا في العهد العثماني الأول – الأسرة القرمانلية – والعهد العثماني الثاني .

الباب الثالث : وتناولنا فيه الاحتلال الإيطالي لليبيا وحركة الجهاد .

واستعرضنا فيه الوسائل القمعية التي تعرض لها الشعب الليبي من قبل الاحتلال الإيطالي واستمرار حركة المقاومة وتنوعها ضد هذا الاحتلال .

الباب الرابع : تعرضنا فيه لمرحلة ما قبل الاستقلال، والنشاطات السياسية التي سبقت إعلان الاستقلال، واعتبار ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة .

وقد أعقبنا كل باب من هذه الأبواب بأسئلة تدريبية كنموذج للتدريبات التي يعدها المعلم مع تلاميذه .

والله تعالى نسأل أن يجعل في هذا الكتاب النفع لتلاميذنا والتقدم والرقي لوطننا إنه سميع قريب مجيب .

لجنة الإعداد

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فهرس الموضوعات

الباب الأول
العثمانيون 1516 - 1918 م

الدرس الأول : حالة الوطن العربي قبل مجيء العثمانيين 9

الدرس الثاني : مجيء العثمانيين إلى الوطن العربي..... 12

الدرس الثالث : أحوال الوطن العربي الاقتصادية والاجتماعية أثناء الحكم العثماني 16

الدرس الرابع : نظام الحكم العثماني..... 18

الدرس الخامس : ضعف الدولة العثمانية..... 20

* أسئلة الباب الأول..... 25

الباب الثاني
ليبيا ولاية عثمانية 1551 – 1912 م

الدرس الأول : مجيء العثمانيين إلى ليبيا..... 29

الدرس الثاني : العهد العثماني الأول 1551 – 1711م..... 32

الدرس الثالث : تطور نظام الحكم في العهد العثماني الأول..... 34

الدرس الرابع : الأسرة القرمانلية (1711م – 1835م) 37

الدرس الخامس : يوسف باشا وبداية الأسرة القرمانلية..... 43

الدرس السادس : العهد العثماني الثاني 1835 – 1912 م..... 48

الدرس السابع : مظاهر من الحياة العامة في العهد العثماني الثاني..... 60

* أسئلة الباب الثاني..... 68

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الثالث
الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911م

الدرس الأول : أسباب الغزو الإيطالي والتمهيد له..... 73

الدرس الثاني : صدى العدوان الإيطالي وأثره..... 80

الدرس الثالث :الحرب العالمية الأولى وأثرها على حركة الجهاد الليبي..... 85

الدرس الرابع : تنازل السيد/ أحمد الشريف عن رئاسة الدعوة لإدريس السنوسي..... 91

الدرس الخامس: انتهاء الحرب العالمية الأولى ونتائجها على حركة الجهاد الليبي..... 96

الدرس السادس : استئناف حركة الجهاد..... 105

* أسئلة الباب الثالث..... 115

الباب الرابع
ليبيا المستقلة

الدرس الأول : تحرير ليبيا..... 119

الدرس الثاني : عهد الإدارة العسكرية ونشاط الليبيين السياسي..... 124

الدرس الثالث : استقلال ليبيا..... 132

الدرس الرابع : ليبيا المستقلة..... 139

* أسئلة الباب الرابع..... 144

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الباب الأول

العثمانيون

1516 - 1918 م

الدرس الأول : حالة الوطن العربي قبل مجيء العثمانيين.

الدرس الثاني : مجيء العثمانيين إلى الوطن العربي

الدرس الثالث : أحوال الوطن العربي الاقتصادية والاجتماعية أثناء الحكم العثماني.

الدرس الرابع : نظام الحكم العثماني.

الدرس الخامس : ضعف الدولة العثمانية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الدرس الأول

حالة الوطن العربي قبل مجيء العثمانيين

بعد سقوط بغداد في أيدي المغول عام 656هـ /1258م ، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الدولة الإسلامية، فقد انهارت الدولة العباسية وفقدت الحضارة الإسلامية ركنًا كبيرًا من أركانها، وأصبح العراق تحت حكم المغول، بل أخذ المغول يحاولون غزو الشام ومصر، وفي أوائل القرن السادس عشر كان المشرق الإسلامي مقسمًا إلى عدة دول أهمها : الدولة الصفوية الإيرانية، الدولة التركية العثمانية، ودولة المماليك بمصر .

الدولة الصفوية

قامت الدولة الصفوية في إيران على أساس ديني قومي، ويُعد الشاه إسماعيل الصفوي المؤسس الحقيقي لها، وقد سعى إلى أن يقيم دولة مستقلة يتمذهب أهلها بالتشيع، وعمل على نشره حتى يصبح المذهب الغالب في العالم الإسلامي، واتجه غربًا فبدأ بالعراق الذي كان يعاني اضطرابًا كبيرًا منذ أن سقط في أيدي المغول، فسهل على الشاه دخول بغداد سنة 1508م، ولكن لم يسهل عليه نشر المذهب الشيعي، على الرغم من التعسف الذي صبه على أهلها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

دولة المماليك بمصر

حكم المماليك مصر، والشام والحجاز واليمن، حيث دخلوا في صراعات فيما بينهم أضعفت شوكتهم واطمعت أعداءهم فيهم، كما تعرضت دولتهم إلى ضغوطٍ اقتصادية، نتيجة لاحتكار الأوروبيين للتجارة، خاصة بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح[1] من قبل البرتغاليين عام **1498م** في جنوب القارة الإفريقية والدوران حول إفريقيا والوصول إلى الهند دون المرور على المنطقة العربية .

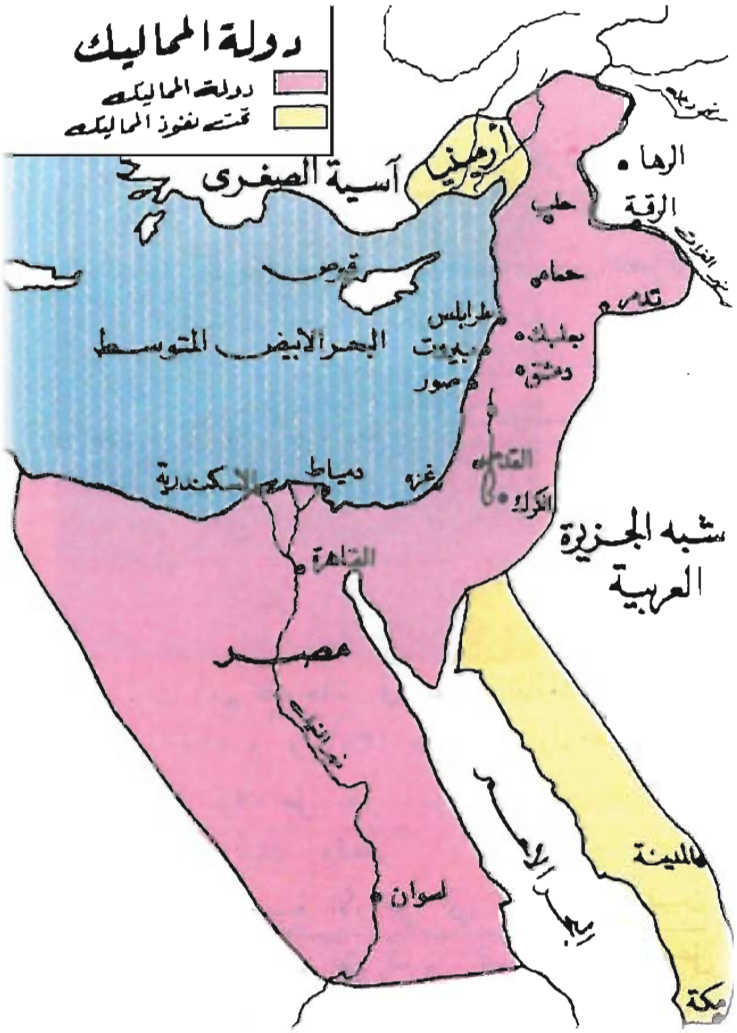

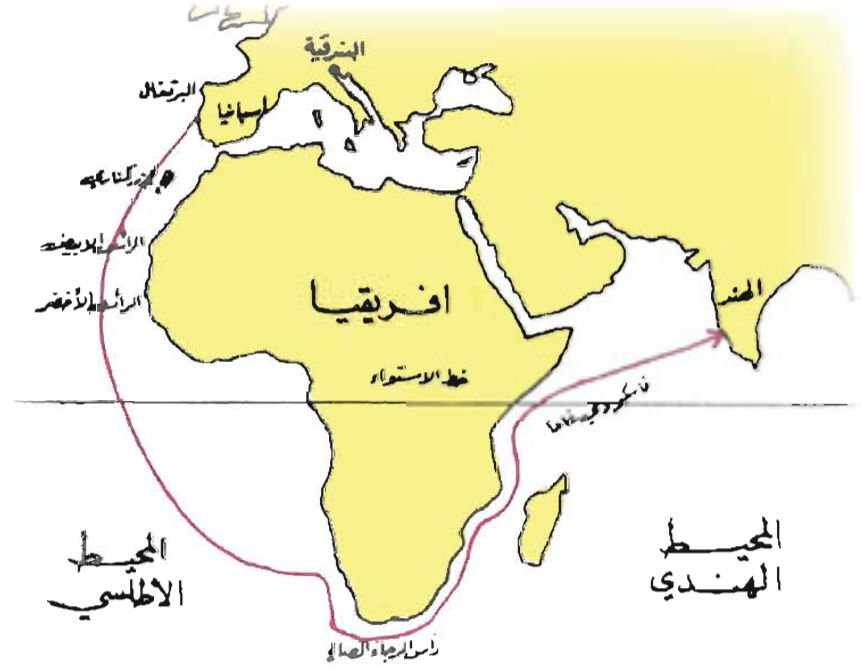

(1) **رأس الرجاء الصالح:** موضع وعرفي أقصى الطرف الجنوبي للقارة الإفريقية، كان يعرف برأس العواصف، وعندما نجح الغريبون في اجتيازه عرف تيمنا برأس الرجاء الصالح، وغدا طريقًا بحريًا إلى الشرق .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدولة العثمانية

(عُثْمَانَ بنِ أَرْطُغْرُل)
مُؤَسِّسِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ

يُنسب العثمانيون إلى عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه، وأقاموا دولتهم على انقاض الإمارات السلجوقية، ثم اتجهوا بفتوحاتهم نحو أوروبا وتحديدًا إلى البلقان[1] وحوض الدانوب[2]، وقد استطاع السلطان محمد الثاني، المعروف بمحمد الفاتح، فتح مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية عام **1453م**، ثم وجه العثمانيون نشاطهم إلى الشرق بعدما ظهر خطر المد الصفوي الذي بدأ ينشر المذهب الشيعي خارج العراق والأناضول[3]، فنهض العثمانيون لمقاومتهم وهزم السلطان العثماني سليم الأول الصفويين في موقعة جالديران عام **1514م** ودخل عاصمتهم تبريز.

تواريخ وأحداث في الدرس الأول

1258م/656هـ	سقوط بغداد في أيدي المغول وانهيار الدولة العباسية
1508 م	دخول الشاه إسماعيل الصفوي لمدينة بغداد
1498 م	اكتشاف البرتغاليين لرأس الرجاء الصالح
1453 م	فتح محمد الفاتح القسطنطنية
1514 م	هزم السلطان سليم الأول الصفويين في جالديران

(1) **البلقان** : شبه جزيرة كبيرة جنوب شرقي أوروبا تضم : ألبانيا، وصلب بلاد اليونان، وجنوب رومانيا، وبلغاريا، والقسم الأوروبي من تركيا، ومعظم يوغسلافيا، وأراضيها جبلية كثيرة الغابات .

(2) **الدانوب** : اسم نهر طويل (يعرف باسم الطونة أيضًا) بوسط وجنوب شرقي أوروبا، ينبع من جنوب غربي ألمانيا، ويمر بعدة دول، ويصب في البحر الأسود .

(3) **الأناضول** : القسم الأسيوي الذي نشأت به الدول العثمانية، وهو شبه جزيرة كبيرة تقع بين البحر الأسود شاملاً، وبحر ايجه غربًا، والبحر المتوسط جنوبًا، وتشكل جل مساحة تركيا، كما تعرف أيضًا باسم (آسيا الصغرى) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثاني

مجيء العثمانيين إلى الوطن العربي

كانت الأراضي القريبة من الدولة العثمانية (الشام، ومصر، وشبه الجزيرة العربية) تحت حكم المماليك، في حين حكم الصفويون بلاد الرافدين، وشهد شمال إفريقيا قيام عدة دول على أنقاض دولة الموحدين، فقد كان الحفصيون في تونس، وبنو زيانٍ في المغرب الأوسط (الجزائر) والمرينيون في مراكش (المغرب) وتم القضاء على دولة الأندلس من قبل الإسبان بدخولهم غرناطة آخر معاقل المسلمين عام **1492م**، بل بدأ الإسبان يغيرون على شمال إفريقيا حيث وقعت طرابلس تحت سيطرتهم عام **1510م**، ثم سيطر عليها فرسان القديس يوحنا عام **1530م**، ومن هنا يتضح أن المشرق العربي والشمال الإفريقي واجها في أواخر

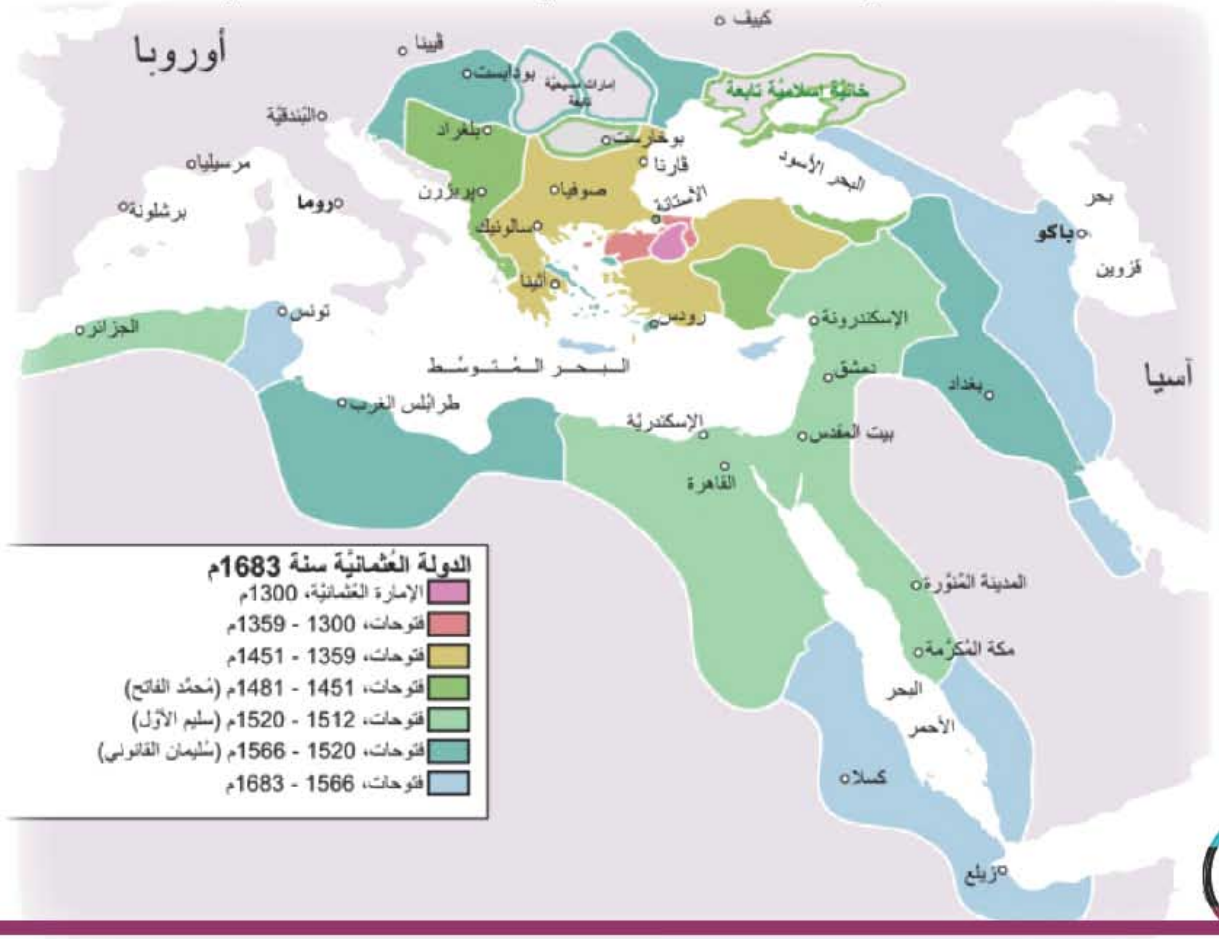

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلاديين ظروفًا متشابهة .

وقد أرسل السلطان العثماني سليم الأول إلى قنصوه الغوري سلطان المماليك يحثه على أن يتحدا لمواجهة الخطر الإيراني الصفوي، وحين فشلت جميع المساعي السلمية كان لابد من المواجهة والاصطدام حيث أخذ العثمانيون يضمون المناطق العربية في المشرق وشمال إفريقيا الواحدة تلو الأخرى .

ضم الشام ومصر

تحرك العثمانيون نحو المواجهة العسكرية، بعد فشلهم في المساعي السلمية، لضم الشام ومصر، وكان أول صدام لهم مع المماليك في معركة مرج دابق شمال مدينة حلب عام 1516م، فهُزم المماليك ودخلت كل بلاد الشام ضمن الحكم العثماني، واستمر السلطان سليم الأول في زحفه حتى دخل القاهرة عام 1517م بعد انتصاره في معركة الريدانية أو العباسية، فأصبحت الشام ومصر إيالتين عثمانيتين .

ضم الخليج العربي والعراق

سعى العثمانيون لفك الحصار الذي ضربه البرتغاليون على التجار المسلمين وذلك بمقاتلتهم في المحيط الهندي والخليج العربي، فسيروا حملات بحرية وانتزعوا منهم مسقط، وطردوهم من عُمان، والأحساء والبحرين والكويت، وثبتوا أمراء العرب ومشايخهم عليها، ثم تحرك العثمانيون إلى العراق فانتزعوها من الصفويين سنة 1534م، على يد السلطان سليمان القانوني الذي قاد الحملة بنفسه .

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

ضم الحجاز واليمن

بعد أن أتم العثمانيون ضم الشام ومصر دخل الحجاز سلمًا تحت الحكم العثماني واقروا شريف مكة حاكمًا عليه، ثم توالت حملات العثمانيين على اليمن التي كان يحكمها الزيديون، فدخلوا عدن والحديدة ثم زحفوا إلى الداخل حتى وصلوا صنعاء عام **1551م**، ولم يصف لهم الأمر قد ثارت عليهم القبائل ولقوا عنتًا وإرهاقًا فاضطروا إلى الخروج من اليمن عام **1645م**.

ضم شمال إفريقيا

أ- الجزائر : نظرًا لما يتعرض له شمال إفريقيا من هجمات إسبانية فقد رأى اهل الجزائر الاستعانة بعروج وأخيه خير الدين بربروسا اللذين كانا يملكان أسطولًا بحريًا قويًا قادرًا على مقاومة الإسبان، فاتصل خير الدين بالعثمانيين وزار عاصمتهم (الإستانة)، وعُرض على السلطان العثماني الجزء الغربي من شمال إفريقيا، فأدخله في خدمته واقره حاكمًا للجزائر، وضم سفنه إلى الأسطول العثماني ودخل خير الدين العاصمة الجزائرية سنة **1525م** .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ب – تونس : تبادل الإسبان والعثمانيون النزاع على تونس، فبعد أن أصبحت الدولة الحفصية عاجزة عن مواجهة الأطماع الإسبانية تحرك الأمير خير الدين بربروسا الذي كان أميرًا للبحر متظاهرًا بأنه متجه إلى إيطاليا، ثم فاجأ الجميع بالاستيلاء على بنزرت سنة **1534م**، وانهى حكم الحفصيين، إلا أن تونس بقيت في نزاعٍ يتعاقب عليها العثمانيون والإسبان، حتى سير لها العثمانيون حملة ضخمة يقودها سنان باشا الذي انتزعها من الإسبان سنة **1574م**.

أما المغرب الأقصى (مراكش) فقد دام تحت حكم الأشراف السعديين(**1511م**) ثم العلويين (**1640م**) من بعدهم حتى تقاسمته فرنسا وإسبانيا في أوائل القرن العشرين .

تواريخ وأحداث في الدرس الثاني

1492 م	دخول الأسبان مدينة غرناطة بالأندلس
1510 م	وقوع مدينة طرابلس تحت سيطرة الأسبان
1530 م	سيطرة فرسان القديس يوحنا على طرابلس
1516 م	هزم العثمانيون المماليك في مرج دابق
1516م/1918م	خضوع المنطقة العربية للعثمانيين لمدة 4 قرون
1517 م	هزم العثمانيون المماليك في معركة العباسية
1534 م	انتزاع السلطان سليمان القانوني العراق من الصفويين
1551 م	استيلاء العثمانيون على مدينة صنعاء باليمن
1645 م	خروج العثمانيون من اليمن
1525 م	دخول خير الدين بربروسا العاصمة الجزائرية
1534 م	استيلاء خير الدين بربروسا على بنزرت بتونس
1574 م	انتزاع العثمانيون تونس بقيادة سنان باشا من الأسبان
1511 م	حكم السعديين الأشراف للمغرب الأقصى بمدينة مركش
1640 م	حكم العلويين المغرب الأقصى مراكش

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الدرس الثالث

أحوال الوطن العربي الاقتصادية والاجتماعية أثناء الحكم العثماني

خضع معظم الوطن العربي للسيادة العثمانية وذلك لفترة أربعة قرون تقريبًا أي منذ 1516م إلى 1918م، ما عدا (مراكش) وقد اتبع العثمانيون في حكم هذه المنطقة أنظمة متعددة، وعاش العرب أحوالًا اقتصادية واجتماعية يمكن عرضها كما يلي :

الأحوال الاقتصادية

نظرًا لانشغال العثمانيين بالحرب والفتوحات لم يهتموا بالجانب الاقتصادي فلم يصلحوا الزراعة وتركوا الأراضي الزراعية بورًا، ولم يعنوا بطرق الري، أما الصناعة فكانت يدوية متأخرة مرتبطة بالزراعة لاعتمادها على المواد الأولية، ولم تستخدم المصانع من الوقود إلا القش، ولم تعرف من القوى المحركة إلا القوة العضلية والمواشي، أما التجارة فقد كانت الأسواق العربية تعيبها قلة الاستهلاك بسبب ضعف القوة الشرائية بين معظم السكان، فضلًا على ماسببته صعوبة المواصلات من قلة المعروض من السلع وركود التجارة الخارجية خاصة بعد اكتشاف الأوروبيين لرأس الرجاء الصالح .

وقد فرض العثمانيون ضرائب باهظة متعددة أرهقت السكان، مما أدى إلى تدهور أحوالهم الاقتصادية، وانخفاض مستوى المعيشة وبور الأرض الزراعية وانتشار الأمراض واختلال الأمن .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأحوال الاجتماعية

عاش العثمانيون طبقة ارستقراطية حاكمة، اكتفوا بمناصب الحكم وتركوا الزراعة والصناعة وغيرها من الأعمال لبقية السكان مع إثقال كاهلهم بالضرائب، ولم يحاول العثمانيون الاندماج مع سكان المنطقة العربية في بادي الأمر، فظلت المجتمعات العربية محتفظة بتكوينها الاجتماعي، وخاصة في الارياف والبوادي، ولكن الاختلاط بين الطرفين بالمصاهرة لم يلبث أن ظهر أثره في المدن التي استقرت بها الحاميات العثمانية، وخاصة في الإيالات المغربية البعيدة عن مركز الدولة العثمانية (في طرابلس وتونس والجزائر) التي ظهرت فيها تلك الشرائح الاجتماعية الجديدة الجامعة في نسلها بين الطرفين .

وقد كان العثمانيون يكنون تقديرًا كبيرًا للثقافة الإسلامية، فالقرآن الكريم أنزل باللغة العربية، والحضارة الإسلامية بلغت في العصر الوسيط شأنًا كبيرًا من التقدم والرقي، في الوقت الذي كان فيه الجهل والتأخر يسودان الكثير من الدول والبلدان، وقد أسهم العرب بنصيب كبير في الجهاز الإداري والحياة العلمية في الدولة العثمانية، إذ خرَّجت مدارس القاهرة ودمشق وبغداد ومكة والمدينة وغيرها من المدن، الفقهاء والعلماء الذين اشتغلوا بالتعليم والقضاء في المحاكم العثمانية التي كانت تسير وفق أصول الشريعة الإسلامية، وقد كان العثمانيون يطلقون على سلاطينهم ألقابًا دينية كبيرة مثل (حامي الحرمين الشريفين) .

تواريخ وأحداث في الدرس الثالث

1516م/1918م	خضوع المنطقة العربية للعثمانيين لمدة 4 قرون

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

الدرس الرابع

نظام الحكم العثماني

بلغت الدولة العثمانية أقصى اتساعها بضمها لأجزاء كبيرة من البلاد العربية والإسلامية فاستلزم اتساع رقعتها تقسيمًا إداريًا وعسكريًا خاصًا .

أسس الحكم العثماني

1- قسم العثمانيون المناطق الخاضعة لهم إلى عدة إيالات بلغت في مجملها اثنتين وثلاثين إيالة منها : الشام أو دمشق، حلب، طرابلس الشام، الرقة أو الرها، الموصل، بغداد، البصرة، الأحساء، اليمن، مصر، الحبش ومركزها (جدة)، طرابلس الغرب، تونس، الجزائر، فضلًا على إمارة مكة، على أن تكون تبعية هذه الإيالات إلى العاصمة الآستانة .

2- عين السلطان نائبًا عنه في كل إيالة، وهو الباشا أو الوالي برتبة وزيرٍ، وكانت له صلاحيات واسعة، مع قصر المدة في كثيرٍ من الأحيان .

3- قسموا هذه الإيالات إلى وحدات إدارية صغيرة تُعرف بالألوية أو السناجق (متصرفيات) وجعلوا تبعية بعضها للعاصمة العثمانية مباشرة .

4- كان للباشا ديوان يشاوره في الأمور المهمة، ويتألف من كبار الضباط والموظفين وأعيان البلاد، ولقد قدمت إيالات شمال إفريقيا نظامًا تميزت به عن إيالات الشرق، وهو قوة نفوذ رؤساء البحر الذين كانوا يجوبون البحر المتوسط بسفنهم، ويفرضون الأتاوى[1] على سفن الغرب .

(1) الإتاوة : هي ما يفرض عنوة من المال ، والجمع أتاوى .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5- جعلوا في كل إيالة حامية من الجند مهمتها حماية الوالي ومساعدته في تسيير أمور البلاد وجمع الضرائب .

6- لم تتوسع الحكومة المركزية في (الإستانة)، وحكومات الإيالات، في النواحي العلمية والصحية، واعتمد التعليم غالبًا على نظام الوقف الذي يتم الصرف من ريعه على الكتاتيب والمدارس والزوايا والجوامع الكبرى ؛ مثل الأزهر الشريف بمصر، والجامع الأموي بدمشق، وجامع عقبة بن نافع بالقيروان .

السلطان سليم الأول

ولقد حكم الدولة العثمانية سبعة وثلاثون حاكمًا سُمّوا بالسلاطين أولهم عثمان بن ارطغرل مؤسس الدولة، وآخرهم السلطان محمد السادس، وأشهرهم: السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح، والسلطان سليم الأول حفيد محمد الفاتح، والسلطان سليمان القانوني وهو ابن سليم الأول، وفي عهده بلغت الدولة العثمانية أقصى اتساعها.

السلطان سليمان القانوني

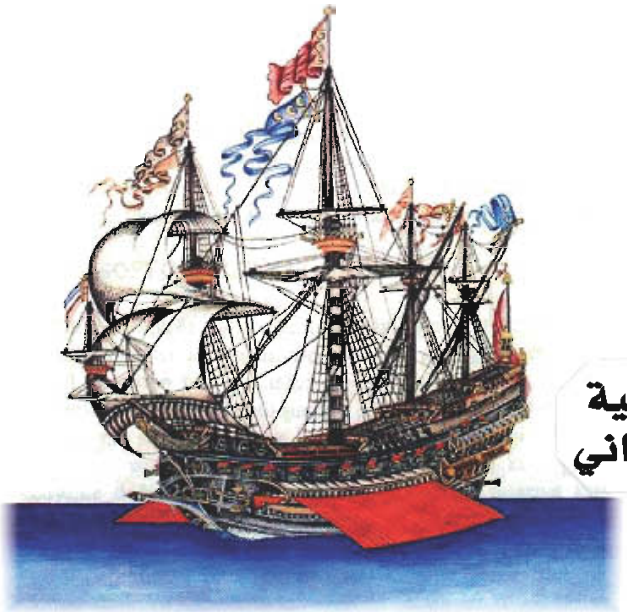

من السفن الشراعية العربية القديمة في الأسطول العثماني

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الخامس

ضعف الدولة العثمانية

بدأ الضعف يدب في الدولة العثمانية ابتداءً من القرن السابع عشر الميلادي نتيجة لضعف السلاطين وانصرافهم عن شؤون الحكم، فعمت الرشوة وانتشر الفساد وامتدت الفوضى إلى الجيش، فانحطت الكفاءة العسكرية وكثر النزاع بين العسكر، ولما شعر العرب بذلك بدأت تظهر بعض الحركات الرافضة لسياسة الولاة العثمانيين وأهمها :

حركة الأمير فخر الدين المعني بالشام

سعى العثمانيون إلى تثبيت بعض زعماء العشائر وشيوخ القبائل على ما بيدهم من سلطان، وكان من بين هؤلاء فخر الدين المعني الذي كان زعيمًا كبيرًا في لبنان، فكون لنفسه جيشًا كبيرًا استطاع بفضله أن يعلن استقلال لبنان عن الدولة العثمانية سنة 1618م، وفتح أبواب لبنان للمدينة الغربية، وأرسل كثيرًا من اللبنانيين لتلقي العلم في الخارج، وشجع التجار على الإقامة ببلاده، واستطاع أن ينهض بلبنان نهضة اجتماعية واقتصادية شاملة، فخشيت الدولة العثمانية من استفحال حركته وامتداد أثرها إلى البلاد المجاورة، فأرسلت حملة تهدف إلى القضاء عليه سنة 1635م ونجحت في ذلك .

الأمير فخر الدين المعني

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حركة علي بك الكبير بمصر

علي بك الكبير

كان علي بك[1] الكبير من أمراء المماليك في مصر، فلما رأى ضعف الدولة العثمانية تحالف مع ضاهر العمر حاكم عكا، واتفقا على التخلص من العثمانيين سنة 1769م، وانتهز فرصة انشغال العثمانيين في حربهم مع روسيا، وأعلن علي بك استقلاله بمصر، وأرسل جيوشه إلى الشام وبسط نفوذه على شبه الجزيرة العربية، وسك النقود باسمه، وسيطر على تجارة البحر الأحمر، غير أن السلطان العثماني أرسل جيوشه إلى الشام ومصر وأعادتها إيالة عثمانية سنة 1773م .

حركة ضاهر العمر بفلسطين

ضاهر العمر هو أحد شيوخ البدو في فلسطين، ظهرت حركته في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وقد عين حاكمًا على عكا، حيث اشتهر بالعدل وحسن المعاملة فاحبه الأهالي والتفوا حوله، فاستغل انشغال العثمانيين بالحرب مع الروس وأعلن استقلاله عنهم وتحالف مع علي بك الكبير الذي استقل بمصر .

ضاهر العمر

وهاجم ضاهر العمر وعلي بك دمشق، ولكن بعد أ ن أنهى العثمانيون حروبهم مع روسيا عادوا وبسطوا نفوذهم على الشام، وقتل ضاهر العمر غدرًا من أحد رجاله سنة 1775م .

(1) بك : لقب عثماني، وصواب نطقه في الأصل : بي، كما كان ينطق في ليبيا، ولكن شاع نطقه بحرف الكاف في المشرق .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحركة الوهابية في الحجاز

ظهر بالحجاز في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي الشيخ محمد بن عبدالوهاب عام (1700-1792م)، فدعا إلى الرجوع بالإسلام إلى بساطته الأولى وتخليصه مما لحق به من البدع والخرافات، ونادى بالتوحيد والرجوع إلى القرآن والسنة وعدم اللطم والبكاء على الموتى، ودعا إلى الامتناع عن إقامة الأضرحة أو زيارتها، وأكد على تحريم ارتداء الرجال للذهب وللحرير وتعاطي التدخين، فتبعه كثير من الناس واشتدت قوته بعد أن انضم إليه محمد بن سعود الذي أخذ بنشر دعوته بقوة السلاح، وبعد وفاة محمد بن سعود نجح خلفاؤه في دخول مكة سنة 1802م، والمدينة المنورة سنة 1803م، فطلب السلطان العثماني من محمد علي والي مصر أن يحارب الوهابيين فانتهز الفرصة، وأرسل حملاتٍ تمكن إبراهيم بن محمد علي من إخضاع شبه الجزيرة العربية للحكم العثماني من جديد سنة 1818م، ولكنه لم يتمكن من القضاء على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

سليمان أبو ليلة

المماليك بالعراق

عمد حسين باشا والي بغداد، في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، إلى جلب كثير من المماليك وألف منهم حرسًا خاصًا به، ثم أخذوا يتدرجون في المناصب، حتى وصلوا إلى رتبة الباشاوية، وفي عام 1734م، تولى الحكم في بغداد أحد المماليك وهو سليمان أبو ليلة، واستمر حكمهم بالعراق حتى 1831م، حيث بدأ النزاع بينهم، فأدى إلى عجزهم في وجه الحركة الوهابية، وذلك فضلًا على ابتلاء البلاد بالأوبئة، واضطراب الأمن، فدخل العثمانيون بغداد من جديد.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حسين بن علي

الأسرة الحسينية في تونس (1705-1957م)

هي إحدى الحركات الانفصالية عن الدولة العثمانية، ويعد حسين بن علي تركي مؤسس هذه الأسرة في تونس، وقد تولى الحكم عام 1705م، وأصبحت إيالة وراثية من بعده، وبقيت هذه الأسرة تحكم البلاد إلى قيام الجمهورية التونسية في 25 يونيو 1957م .

وكان هؤلاء البايات يحكمون البلاد حكمًا مستقلًا عن الدولة العثمانية، ولكنهم كانوا تابعين لها اسميًا، وتعاقب البايات على البلاد فتحقق على يد بعضهم كثير من الأعمال الإصلاحية العمرانية والإدارية .

ويأتي أحمد باشا (1839-1855م) على رأس البايات الذين تزعموا حركة الإصلاحات، وفي زمنه بدأت حركة التنظيمات[1] في الدولة العثمانية على عهد السلطان محمود الثاني، وكان من بين الإصلاحات التي أدخلها أحمد باشا إنشاء مدرسة حربية، وجيش قوامه (25) ألف جندي، ومصانع للذخيرة، ودار لصناعة السفن، وبناء أسطول تونسي شارك الدولة العثمانية في حرب القرم[2]، كما شجع العلم وأكرم العلماء، وعمل على إلغاء الرق، وبنى قصر المحمدية الذي كان نسخة مصغرة من قصر فرساي في باريس .

وفي أواخر عهد الأسرة الحسينية مات الباي محمد الصادق عام 1882م، وخلفه أخوه علي باي، وفي عهده بدأت فرنسا في اتباع سياسة أكثر صراحة، وأعلنت عن أهدافها، ففرضت معاهدة المرسى الكبير في 8 يوليو 1883م، وفي هذه المعاهدة فرضت فرنسا حمياتها على تونس، ودام احتلالها حتى عام 1956م، حيث نالت تونس استقلالها في 25 يونيو 1957م، وبذلك انتهى حكم الأسرة الحسينية .

(1) التنظيمات : حركة إصلاح في الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر، وقد عرفت بهذا الاسم لتعدد ما أصدر خلالها من النظم والقوانين .

(2) القرم : شبه جزيرة في أوكرانيا على الساحل الشمالي للبحر الأسود، وكانت حرب القرم بين الدولة العثمانية وروسيا (1854-1856م) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تواريخ وأحداث في الدرس الخامس

1618 م	استقلال فخر الدين المعني بلبنان عن العثمانيون
1635 م	ارسال العثمانيون حملة للقضاء على فخر الدين المعني
القرن 17 م	بداية ضعف الدولة العثمانية
1769م	إعلان علي بك الكبير استقلاله بمصر عن العثمانيون
1773م	إعادة العثمانيون الشام ومصر إيالتين عثمانيتين
1775م	مقتل الشيخ ضاهر العمر غدراً بيدي رجاله
1700م/1792م	ظهور محمد بن عبد الوهاب في الحجاز
1802م/1803م	تمكن خلفاء محمد بن سعود من دخول مكة والمدينة
1818م	إخضاع إبراهيم بن محمد علي شبه الجزيرة العربية للحكم العثماني
بداية القرن 18م	حسين باشا والي بغداد جلب المماليك
1734م/1831م	تولي سليمان أبو ليلة الحكم في بغداد وبداية عهد المماليك في العراق
1705م/1957م	حكم الأسرة الحسينية لتونس
1839م/1855م	حكم أحمد باشا باي تونس
1882م	موت الباي محمد الصادق
8 يوليو 1883م	معاهدة المرسى الكبير فرضتها فرنسا لحماية تونس وبداية الاحتلال
1956م	نهاية احتلال فرنسا لتونس واستقلال تونس
25 يونيو 1957م	استقلال تونس وقيام الجمهورية فيها

حرب القرم (1854-1856م)

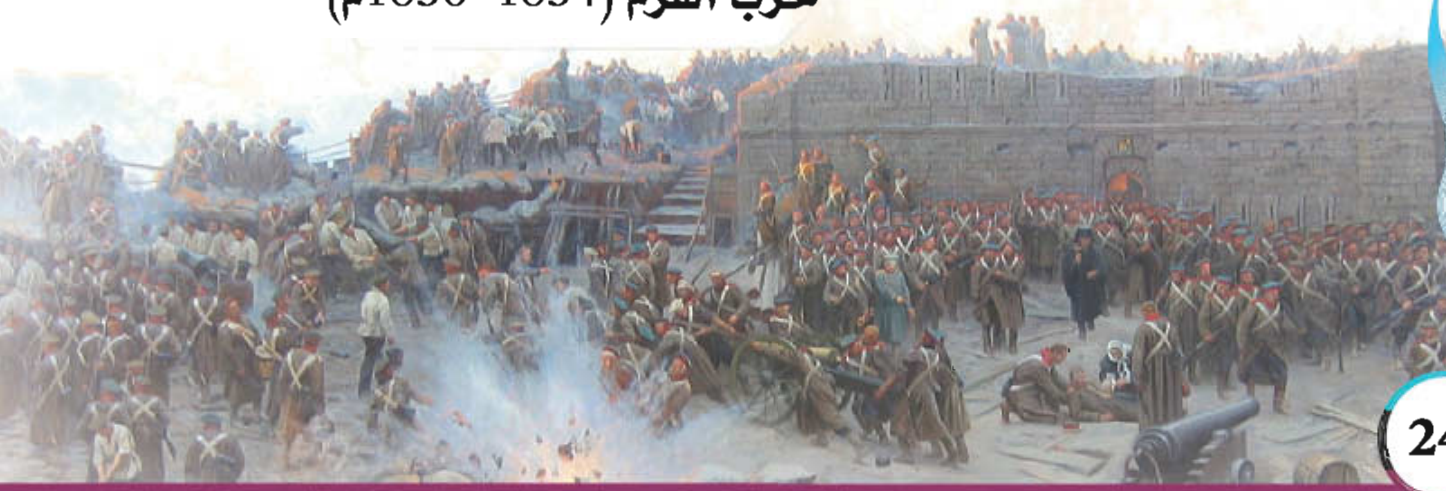

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

أسئلة الباب الأول

السؤال الأول

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

1- تمكن العثمانيون من ضم المنطقة الممتدة من الخليج العربي شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا . ( )

2- تعد الحركة الوهابية حركة سياسية خالصة هدفها الوصول إلى السلطة. ( )

3- تمكن السلطان العثماني محمد الثاني من فتح مدينة القسطنطينية عام 1453م . ( )

4- قاد فخر الدين المعني حركة انفصال أهل فزان عن العثمانيين عام 1831م . ( )

السؤال الثاني أكمل ما يأتي :

1- تعد معركة ..... أول صدام بين العثمانيين والمماليك، في حين تعد معركة ..... هي الحاسمة، فيعدها تمكن العثمانيون من ضم الشام ومصر .

2- قسم العثمانيون المناطق الخاضعة لحكمهم إلى ..... وبلغ عددها نحو .....

السؤال الثالث اكتب ما تعرفه عن :

أ- الدولة الصفوية .

ب- حركتي علي بك الكبير بمصر وضاهر العمر في فلسطين .

جـ- الأسرة الحسينية في تونس .

السؤال الرابع

أ- اذكر أهم الأسس التي قام عليها نظام الحكم العثماني للمنطقة العربية.

ب- اذكر أهم الإصلاحات التي قام بها أحمد باشا في تونس .

جـ- تحدث عن الحركة الوهابية في الحجاز .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

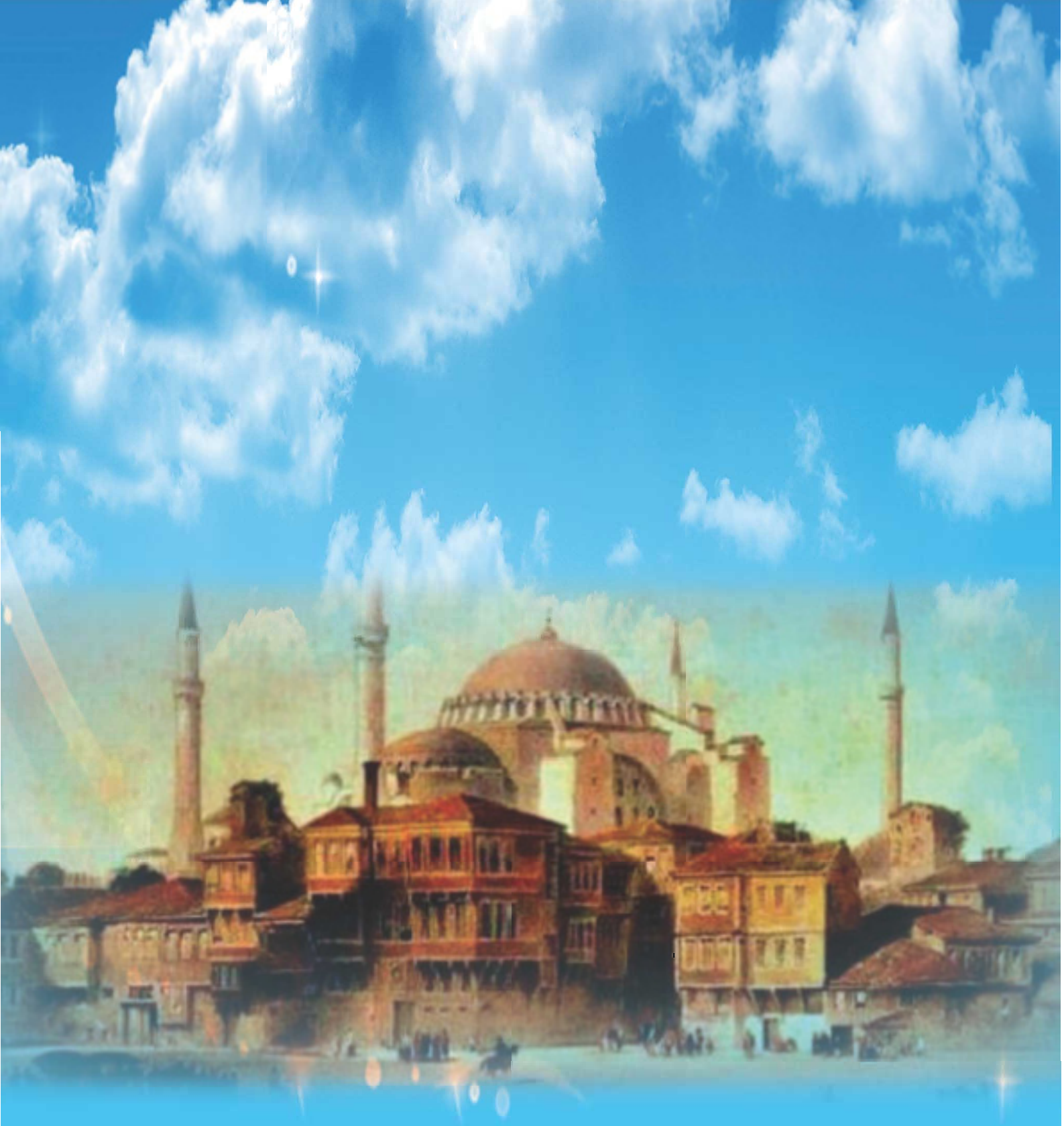

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الثاني

ليبيا ولاية عثمانية

1551 – 1912 م

الدرس الأول : مجيء العثمانيين إلى ليبيا

الدرس الثاني : العهد العثماني الأول 1551 – 1711 م

الدرس الثالث : تطور نظام الحكم في العهد العثماني الأول.

الدرس الرابع : أحمد باشا وبداية الأسرة القرمانلية.

الدرس الخامس : يوسف باشا ونهاية الأسرة القرمانلية.

الدرس السادس : العهد العثماني الثاني 1835 – 1912 م

الدرس السابع : مظاهر من الحياة العامة في العهد العثماني الثاني

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الأول

مجيء العثمانيين إلى ليبيا (1551 م)

حالة طرابلس قبيل مجيء العثمانيين

كانت طرابلس قبل مجيء العثمانيين بفترة قصيرة تابعة للحفصيين الذين باشروا الحكم فيها من تونس بواسطة والٍ يعين من قبلهم، وتركها الحفصيون نتيجة لضعفهم في أواخر أيام دولتهم، وخضعت لسلطة أصحاب النفوذ من قبائلها المختلفة، فعمت الفوضى وكثرت الثورات وأهملت الحصون والأسوار، فانتهز الإسبان الفرصة ودخلوها بعد صراع طويل مع أهلها في عام 1510م، وانحصر حكمهم داخل أسوار المدينة، واستمر حتى عام 1530م، إذ تنازلوا عنها لفرسان القديس يوحنا الذين استبدوا في حكمهم، بدافع حقدهم على الإسلام والمسلمين .

انتزاع العثمانيين لطرابلس من فرسان القديس يوحنا

حالة إقليم برقة

أما إقليم برقة فقد ارتبط في أغلب فترات تاريخه بمصر، ولم تكن هذه التبعية دومًا كاملة، نظرًا لكثرة ثورات قبائل المنطقة الشرقية واتساع الصحراء، فكانت السلطة الفعلية غالبًا في أيدي شيوخ القبائل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حالة إقليم فزان

في حين نعم إقليم فزان ببعده عن مطامع الطامعين لتوسطه الصحراء، وتمتع بحكم شيوخ قبائله له، ومن أشهر حكامه أسرة أولاد إمحمد التي ظلت تحكم إقليم فزان حتى بعد ضم العثمانيين لليبيا .

ومن ذلك يتضح لنا أن البلاد ليس لها حكومة موحدة، وعندما أمعن فرسان القديس يوحنا في ظلم أهالي طرابلس، استنجدوا بالسلطان العثماني سليمان القانوني الذي سارع على الفور إلى إرسال قوة عثمانية بقيادة مراد آغا الذي عسكر بتاجوراء، واتخذها مركز لمهاجمة حامية المدينة التي كان يحتمي بها فرسان القديس يوحنا، وعلى الرغم من محاولاته المتكررة لدخول المدينة، فقد فشل وطلب المدد من السلطان العثماني الذي أرسل أسطولًا بقيادة سنان باشا ومساعده ذرغوت اللذين كانا يحاصران جزيرة مالطا، فاتجها بأسطولٍ بحريٍ ضخمٍ بعد تركهما حصار مالطا إلى طرابلس، وبعد حصار طويل أجبر فرسان القديس يوحنا على تسليم المدينة في أغسطس عام 1551م، فترك سنان باشا المدينة بعد أن ثبت الحكم .

أما مراد آغا فأصبح واليًا على طرابلس التي غدت مركزًا مهما من مراكز العثمانيين على سواحل البحر الأبيض المتوسط، ومنها بسطوا حكمهم على باقي ليبيا، وإن لم يستقر لهم الحال في بعض المناطق، كما في فزان، وكان مجيء العثمانيين إلى طرابلس يتسق مع تطور الأحداث التي مرت بها المنطقة العربية حيث خضعت جُل أقطارها للسيطرة العثمانية .

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ليبيا

هجرة الأندلسيين إلى شمال إفريقيا

تأخر وصول النفوذ العثماني إلى برقة عن طرابلس بعشرات السنين، وأُتيح خلال ذلك لبعض جماعات المهاجرين الأندلسيين من بقايا المسلمين الفارين من الاضطهاد الديني في إسبانيا، أن يستغلوا هذا الفراغ السياسي في إقليم برقة من جهة، وقرب الجبل الأخضر من بيئتهم الأندلسية من جهة أخرى، فاستوطنوا مدينة درنة، وأعادوا تعميرها من جديد فترة من الوقت إلى أن نشب الخلاف بينهم، وتمكن العثمانيون في طرابلس في أواسط القرن 11هـ/17م من بسط نفوذهم على بنغازي وما حولها وواحة أوجلة أيضًا في جنوب برقة .

ولذلك يمكن القول إن نشأة مدينة درنة الحديثة في ذلك القرن، تعد أبرز أثرٍ اجتماعي حضاري ظاهر للهجرة الأندلسية إلى ليبيا، وقد لحقت بها وغلبت عليها جماعات أخرى هاجرت إلى درنة أيضًا من بعض المدن الغربية في ليبيا خلال الفترات اللاحقة، كما كان الأثر الحضاري للهجرة الأندلسية أكثر ظهورًا في بقية أقطار المغرب العربي لقربها من بلاد الأندلس.

تواريخ وأحداث في الدرس الأول

1510م	خضوع طرابلس للأسبان
1530 م	سيطرة فرسان القديس يوحنا على طرابلس
1551 م	تسليم فرسان القديس يوحنا طرابلس للعثمانيين
أواسط القرن 17م	بسط العثمانيون نفوذهم على بنغازي وأوجلة وجنوب برقة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثاني

العهد العثماني الأول (1551-1711م)

دخلت ليبيا منذ عام 958هـ/1551م عهدًا جديدًا يعرف بالعهد العثماني الأول، وقد تميز هذا العهد بسماته الخاصة؛ إذ بدأت تتشكل في البلاد، مع غيرها من الأقطار المجاورة، وضعية جديدة ربطتها بدولةٍ إسلاميةٍ فتيةٍ كبرى تقاسمت الصراع والنفوذ مع أكبر الدول العربية في حوض البحر المتوسط، في مطلع العصر الحديث.

وقد تعدد الولاة في هذا العهد، ومن أهم ولاته في المرحلة التأسيسية :

مراد آغا 1551 – 1553م

وهو أول والٍ عثماني في ليبيا، وكان من أصل إيطالي، وقع في أيدي تجار الرقيق ونقل إلى القسطنطينية حيث أسلم وسُمي مرادًا، وقد عرف بالذكاء والشجاعة وحسن الخلق، وهي صفات مكنته من الدخول في خدمة السلطان سليم الأول، فأدخله في الجيش ومنح لقب آغا، وحرص على إحياء مجد طرابلس وعظمتها بعد أن أهملت لفترة طويلة تحت حكم الإسبان ومن بعدهم فرسان القديس يوحنا، ومن أهم أعماله :

1- قام بتنظيم الإدارة في طرابلس .

2- عمل على تحصين المدينة ضد أي هجوم .

3- عني بالنواحي العمرانية وبنى جامعًا بتاجوراء يعرف باسمه، وهو أول أثرٍ عثماني في ليبيا، وتدل ظروف تأسيسه وشكله المعماري المميز على أنه كان جامعًا للصلاة، وقلعة للجهاد أيضًا، كما قام ببناءِ مدرسة بجوار الجامع لتعليم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

مشهدان قديمان لجامع مراد آغا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وقد رجع أهالي طرابلس إلى مدينتهم بعد أن تركوها أثناء حكم فرسان القديس يوحنا، فأنشئت فيها المباني وبدأت تسترجع رخاءها وازدهارها، ولم تطل مدة حكم مراد آغا فقد عين السلطان العثماني مكانه درغوت باشا في مارس عام 1553م، وقد توفى مراد آغا في تاجوراء ودفن هناك إزاء جامعه .

درغوت باشا 1553 – 1565م

وهو أحد كبار قادة البحرية العثمانية، وإن كان في بداية حياته فقيرًا يعمل صيادًا على أحد القوارب الصغيرة، ثم انضم إلى البحرية العثمانية ونبغ فيها، وعمل مع خير الدين بربروسا في مهاجمة سواحل إيطاليا، وهو من طرد فرسان القديس يوحنا، ومن أهم أعماله :

1- نجح في تثبيت الحكم العثماني في طرابلس .

2- أعاد بناء سور مدينة طرابلس وأتم بناء برج الفنار .

3- اهتم بالمباني العمرانية وتجميل المدينة، كما أنشأ بعض الحمامات .

4- انتعشت الأحوال الاقتصادية في البلاد في عهده، فقد نشطت الزراعة وراجت التجارة وقامت العديد من الصناعات .

جامع درغوث باشا

5- جعل من ميناء طرابلس قاعدة للبحرية العثمانية التي قامت بعدة هجمات على سواحل إيطاليا، فاستاء الأوروبيون من ذلك وسيروا حملة تجمعت سفنها في مالطا ثم اتجهت إلى طرابلس، ولكن درغوت باشا تمكن من ردهم على أعقابهم منهزمين، وفي عام 1565م خرج درغوت ليشارك القوات العثمانية في حصار جزيرة مالطا فاستشهد أثناء الحصار، ونقل جثمانه ليدفن في طرابلس بالجامع الذي كان قد بناه .

تواريخ وأحداث في الدرس الثاني

1551-1711م	دخول ليبيا ما يعرف بالعهد العثماني الأول
1551 – 1553م	مراد آغا والي عثماني في ليبيا
1553 – 1565م	فترة ولاية درغوث باشا على طرابلس
1565م	مشاركة درغوث باشا مع العثمانيين لحصار جزيرة مالطا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثالث

تطور نظام الحكم في العهد العثماني الأول

المرحلة الأولى

ينقسم العهد العثماني الأول في إيالة طرابلس إلى مرحلتين، تعود أولاهما إلى بداية العهد وقد ارتبطت بسيطرة النظام المركزي القوي على كيان الدولة العثمانية، ومن هنا كان الولاة الأوائل يعينون ويرسلون من العاصمة (الأستانة)، ويعرف الوالي بلقب (أمير الأمراء – باشا) الذي يضطلع بالشؤون الإدارية والعسكرية للإيالة، وقد استمر ذلك غالبًا طيلة النصف الثاني من القرن 10هـ/16م الذي ابتدأ به الوجود العثماني في هذه الإيالة كما تقدم .

المرحلة الثانية

بدأت بوادرها تظهر إلى الوجود في أوائل القرن التالي 11هـ/17م، وتعود إلى ضعف النظام المركزي، وبداية بروز النفوذ المحلي لضباط الإنكشارية؛ وهم يرجعون إلى الجيش العثماني القديم الذي عُرف بهذا الاسم ويعني : الجيش الجديد . وقد بدأ تكوينه منذ بداية الدولة العثمانية، وكان أفراده يُجمعون صغارًا من ضريبة الغلمان التي تُفرض على بعض شعوب الدولة العثمانية في أوروبا الشرقية، وتعنى الدولة بتربيتهم في مدارس خاصة على الإسلام، والولاء للسلطان، وبعض المهارات الإدارية والتقاليد العسكرية، ومن هنا ظهر منهم كبار المسؤولين فضلًا على العديد من الفرق العسكرية ورجال الجيش العثماني.

وأحضر درغوت باشا معه إلى طرابلس عددًا من خيرة الإنكشارية، فساهموا في طرد فرسان القديس يوحنا وتحرير مدينة طرابلس، وسرعان ما ظهر لهم مع الزمن بعض النفوذ في ديوان الإيالة، فزاحموا الولاة في سلطتهم، وأخذوا يستأثرون بها شيئًا فشيئًا إلى أن غلبوا على أمرها، وسيطروا غالبًا على الولاة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القادمين من الآستانة الذين أصبح نفوذهم ضعيفًا، وقد عُرف هؤلاء الحُكام أو الولاة المحليون بلقب الولاة في طرابلس والبايات في تونس والدايات في الجزائر، وشهد العهد العثماني الأول بعض الثورات وحركات التمرد من بعض سكان الإيالة، وجولات من الصراع على السلطة بين ضباط الجيش والبحرية .

ومن أهم ولاة هذا العهد :

محمد باشا الساقزلي (1633-1649م)

كان يوناني الأصل، ويُنسب إلى جزيرة ساقز الواقعة قرب اليونان، التحق بنشاط البحرية في الجزائر، وقَدِمَ إلى طرابلس وتولى حكمها محليًا، ثم حصل على أمر تعيينه من السلطان العثماني، ومُنح لقب باشا، وفي عهده امتددت حدود الإيالة إلى بنغازي وواحة أوجلة، ومن أهم أعماله .

1- الاهتمام بنشر الأمن والقضاء على اللصوص وقطاع الطرق .

2- العناية بالحركة العمرانية .

3- إنشاء قوة برية من الفرسان، والعناية بالأسطول البحري .

وقد استاء منه بعض من كان حوله فدسوا له السم فمات، وخلفه تابعه عثمان باشا الساقزلي صاحب المدرسة المعروفة باسمه، وهي من أبرز المدارس القديمة في طرابلس .

مشهد من الداخل

مشهد من الخارج

مدرسة عثمان باشا الساقزلي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

محمد باشا الإمام القراداغلي (1687 – 1701م)

لقب بشايب العين، وينسب إلى قراداغ (أي الجبل الأسود) من بلاد البلقان. وكان خيرًا تقيًا نزيهًا واسع الصدر ذا رأي وحزم وروية، وقد شهدت البلاد في عهده بعض الإصلاحات الاقتصادية، وعمل على إعادة بناء الأسوار ورمم القلاع والحصون، وبنى الجامع الكبير المعروف باسمه، وجدد بناء السوقين المتصلين بجامعه – وهما من أهم أسواق المدينة – سوق الترك، وسوق الحرير. كما حاول التخلص من الاتفاقية التي عقدت بين أحد الولاة السابقين وبين الإسبان، وكان فيها ضرر على الإيالة، فقامت الحرب بينهما وظهرت شجاعته وحزمه، إلا أنه اضطر إلى قبول شروط العدو لوقوع صهره أسيرًا في أيديهم عام 1691م .

جامع شايب العين

أهم ملامح هذا العهد

1- التمسك بالسيطرة على الإيالة لأهميتها في حوض البحر المتوسط .
2- قصر مدة الولاة غالبًا حرصًا على عدم انفصال الإيالة .
3- بعد الإيالة عن الدولة العثمانية جعلها لا تأخذ نصيبها من الاهتمام .
4- اتساع رقعة الدولة وقلة السكان وضعف المواصلات أدى إلى أن تكون سيطرة الدولة العثمانية على السواحل .
5- ضعف النفوذ العثماني في الدواخل وهو ما أدى إلى بقاء مقاليد الأمور غالبًا في أيدي شيوخ القبائل .

تواريخ وأحداث في الدرس الثالث

النصف الثاني من القرن 16م	المرحلة الأولى من العهد العثماني الأول
أوائل القرن 17 م	المرحلة الثانية من العهد العثماني الأول
1633-1649م	فترة ولاية محمد باشا الساقزلي على طرابلس
1687–1701م	فترة ولاية محمد باشا الإمام القراداغلي على طرابلس
1691م	قبول القراداغلي لشروط الأسبان لوقوع صهره أسيراً

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الرابع

الأسرة القرمانلية (1711م – 1835م)

بروز شريحة القولوغلية وتأسيس الأسرة القرمانلية

مع استقرار جنود الإنكشارية القادمين إلى الإيالة في بداية العهد العثماني، وتعذر عودتهم السريعة نظرًا لبعد المسافة، أُذن لهم بالزواج، واختلط الكثيرون منهم مع الأهالي بالمصاهرة، ومن هنا ظهرت هذه الشريحة الاجتماعية الجديدة منذ أواخر القرن 10هـ/16م في كل من طرابلس وتونس والجزائر . وقد تركز وجودها في المدن والبلدان الساحلية التي استقر بها الآباء مثل : طرابلس والزاوية وجنزور وسوق الجمعة وتاجوراء ومسلاته وزليتن ومصراتة وبنغازي ودرنة .

وفي أواخر فترة الدايات المشار إليها سابقًا، أُتيح لهؤلاء الجند الذين كانوا عنصرًا مؤثرًا في الجيش، وفئة قريبة من الأهالي، أن يشاركوا في الصراع على السلطة، وان يبرز نفوذهم شيئًا فشيئًا إلى أن تمكن أحَدْ ضباطهم وهو أحمد القرمانلي من الوصول إلى حكم الإيالة وتأسيس الأسرة القرمانلية التي أصبحت وراثية شبه مستقلة، في إطار الدولة العثمانية، وعنيت بالشأن المحلي والعلاقات الدولية، وترسيخ وحدة الإيالة الإدارية والسياسية، وغلب عليها التعريب أخيراً.

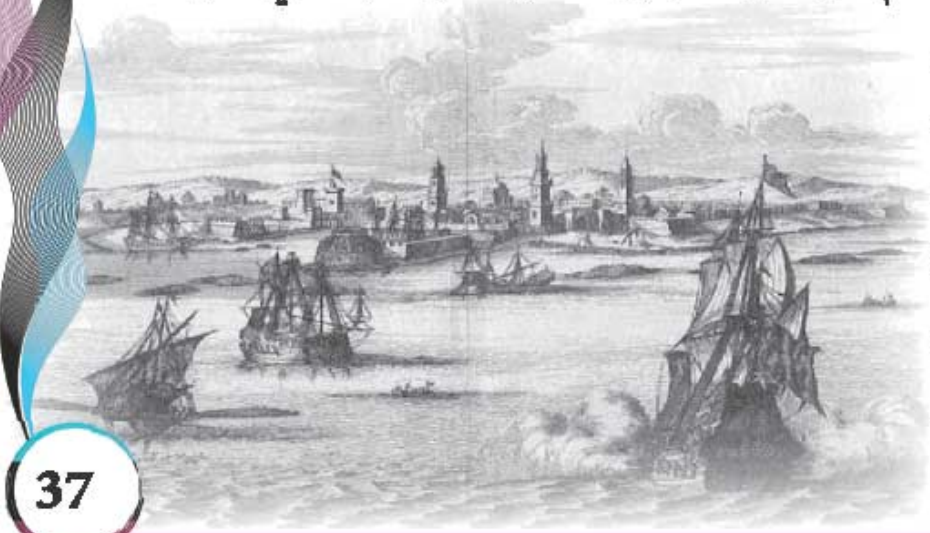

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أحمد باشا القرمانلي (1711م – 1745م)

يعود أصل القرمانليين، وهم من أبرز عائلات القولوغلية، إلى أسرةٍ عثمانية تنسب إلى إقليم قرمان في الأناضول، وهو القسم الآسيوي الذي بدأ فيه ظهور الدولة العثمانية، وقد استوطنت هذه الأسرة مدينة طرابلس في مطلع العهد العثماني، ووصل مصطفى القرمانلي جد أحمد باشا إلى مرتبةٍ عاليةً في جيش الإيالة، وتولى ابنه يوسف والد أحمد باشا إدارة ساحل المنشية شرقي المدينة . وقد التحق أحمد القرمانلي بجيش الإيالة أيضًا، وترقى حتى صار من كبار الضباط فيه، وخلف أباه يوسف في منصبه المذكور .

وخلال الصراع الدائر على السلطة في السنوات الأخيرة من العهد العثماني الأول بين كبار الضباط وطوائف الجيش في الإيالة، تمكن أحمد باشا بمساعدة أعوانه من القولوغلية وجموع من الأهالي سنة 1123هـ/1711م، من أن يصل إلى الحكم، وأن يمسك بزمام الأمور شيئًا فشيئًا، ويقضي على الفتن التي واجهته . غير أن السلطان العثماني لم يمضه على ذلك في أول الأمر، وأرسل خليل باشا واليًا من طرفه مؤيدًا بفرمانٍ سلطاني على رأس قوةٍ حربيةٍ، ولكن سكان الإيالة التفوا حول أحمد القرمانلي، فاضطر خليل باشا إلى النزوح غربًا والنزول هناك للاستعانة ببعض الأهالي، غير أن محاولته باءت بالفشل وقتل هناك .

وقد تمكن أحمد القرمانلي من استرضاء السلطان العثماني بواسطة وفدٍ أرسله، يطلب إقرار ولايته، ويحمل معه الكثير من الهدايا للسلطان وحاشيته، فأرسل السلطان محمدًا باشا – المعروف بجانم خوجه – للتحقيق في مقتل خليل باشا، والوقوف على حقيقة الأمر ورغبات الأهالي، غير أن أحمد القرمانلي أحاطه بحفاوةٍ بالغةٍ، مع المراقبة الصارمة، وعاد إلى (الآستانة) محملًا بالهدايا، فأصدر السلطان فرمان الولاية لأحمد القرمانلي، ومنح لقب (باشا) سنة 1714م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أهم أعماله :

جامع أحمد باشا القرمانلي

1- توحيد ليبيا: عمل على ترسيخ الوحدة الإدارية والسياسية بين أطراف الإيالة التي تضمها ليبيا اليوم، إذ أرسل عدة حملات إلى فزان وغيرها.

2- وضع نواة البحرية الليبية: جدد تأسيس الأسطول البحري الذي تعود بدايات نشاطه إلى العهد العثماني الأول، فأسس دارًا لصناعة السفن، وجددت القديمة وأضيف إليها الجديد حتى تكامل الأسطول وحميت به السواحل من خطر السفن الأوروبية المعادية .

3- عُني بتأمين طرق قوافل التجارة، بين مدن وسط قارة إفريقيا وسواحل الإيالة.

4- بنى جامعًا وألحق به مدرسة، ووقف أي حبس عليه بعض المباني للقيام بشؤونه، ويروى أنه بني بموضع الجامع الذي أنشأه عمرو بن العاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عند فتح طرابلس، ولا يزال يعرف بجامع أحمد باشا إلى اليوم، وهو أجمل أثرٍ معماريٍ للعهد القرمانلي بمدينة طرابلس .

5- اهتم برعاية العلماء واكرامهم، وبرز في عهده العالم محمد بن خليل ابن غلبون، وهو فقيه مؤرخٌ من مصراتة، درس بالأزهر وكانت له مكانةٌ عاليةٌ لدى أحمد باشا القرمانلي، وقد دعاه إلى وضع كتابه التاريخي المعروف بعنوان: التذكار فيمن ملك طرابلس ومن كان بها من الأخيار الذي يعد من أهم المصادر التاريخية إلى اليوم في المكتبة الليبية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

وفاته :

استمر أحمد باشا في الحكم، نحو (34) سنة، قام خلالها بأعمالٍ جليلةٍ، وعندما أحس بدنو أجله، سعى كي تكون الإيالة لابنه من بعده، فاستصدر من السلطان العثماني أمرًا بتوليه أكبر أبنائه الحكم من بعده، وتوفي عام 1745م ودفن بجامعه في طرابلس .

محمد باشا القرمانلي (1745 – 1754م)

هو محمد بن أحمد باشا القرمانلي، تولى الحكم سنة 1745م، وقد كان للجهود التي بذلها والده أثر طيب في استقرار البلاد في عهده، فلم تشهد أية ثورات أو فتنٍ داخلية، ولقد سار على نهج أبيه فوجه عنايته إلى الأسطول البحري، بأن زاد من صناعة السفن حتى بلغت البحرية في عهده قوة لم يسبق لها مثيل، مما اضطر بعض الدول إلى السعي في عقد المعاهدات والاتفاقيات مع إيالة طرابلس رأسًا، ودفع الأتاوى السنوية، لضمان سلامة سفنها وتجارتها، فقد عقدت إنجلترا – على سبيل المثال – مع محمد باشا القرمانلي، سنة 1164هـ/1751م، معاهدة تحتوي على ثمانٍ وعشرين مادة من أهمها :

1- منح السفن الليبية حق تفتيش السفن الإنجليزية في عرض البحر .

2- منح السفن الإنجليزية الإذن بالمتاجرة مع الموانئ الليبية .

3- لا تتعرض سفن إنجلترا وطرابلس لبعضها إذا التقت في البحر، بل يودع بعضهم بعضًا باحترام .

وقد منح عقد هذه المعاهدات مع الدول الغربية إيالة طرابلس شخصية دولية مستقلة، وجنت منها مكاسب سياسية .

وفاته : توفى سنة 1754م بعد أن عهد بالحكم لابنه علي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

علي باشا القرمانلي (1754م – 1793م)

تولى الحكم بعد وفاة أبيه، واستمر حكمه قرابة (39) عامًا، ولقد برزت في عهده ظاهرتان أساسيتان هما :

التوسع في عقد المعاهدات الدولية:

إذ استمر الأسطول الليبي في نشاطه، في عهد علي باشا، حيث واصل فرض الأتاوى على السفن الأوروبية، وتوسع في عقد المعاهدات، كما أعاد التصديق على المعاهدة التي عقدها والده مع إنجلترا، وعقد معاهدة مع البندقية [1] عام 1756م، تحتوي على ثلاثٍ وعشرين مادة، من أهم بنودها :

1- توقف السفن الليبية عن اعتراض سفن البندقية في البحر المتوسط .

2- حرية تبادل التجارة بين البلدين .

محاولة السلطان العثماني التخلص من القرمانليين :

حكم علي باشا مدة طويلة، وفي أواخر أيامه ساءت حالته الصحية وعجز عن القيام بمهام الدولة وضبط أمورها، فكثرت الفتن والثورات الداخلية، واجتاح البلاد مرض الطاعون الذي فتك بالكثير من السكان، وظهر الخلاف بين أبناء علي باشا فقتل يوسف أخاه الأكبر حسن القرمانلي، وشعر علي برغل حاكم الجزائر بارتباك حالة البلاد، فسعى لدى السلطان العثماني للحصول على ولايتها، ورأى السلطان العثماني الفرصة سانحة للتخلص من القرمانليين، فأصدر فرمانًا بتعيين علي برغل واليًا على طرابلس عام 1793م، وحاول يوسف القرمانلي الوقوف في وجه علي برغل، ولكنه فشل في ذلك فاضطرت الأسرة القرمانلية إلى الهجرة إلى تونس، حيث أكرمهم واليها حمودة باشا، ولم تطل مدة حكم علي برغل للإيالة، فقد عملت الأسرة القرمانلية من تونس على عرقلة جهوده،

(1) هي إحدى المدن الإيطالية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وزين أعوان علي برغل له فكرة الاستيلاء على جزيرة جربة بدعوى أنها كانت تابعة إلى طرابلس، فسير حملة استولت على الجزيرة، مما آثار غضب حمودة باشا حاكم تونس الذي حرك جيشه فأعاد الجزيرة لحكمه، وزحف صحبة القرمانليين إلى طرابلس فهزموا عليًا برغل الذي فر عبر البحر إلى الحجاز، وهكذا عاد القرمانليون إلى طرابلس من جديد .

تواريخ وأحداث في الدرس الرابع

أواخر القرن 16 م	بروز شريحة القولوغلية وتأسيس الأسرة القرمانلية
1711 م	وصول أحمد باشا القرمانلي للحكم بمساعدة الأهالي
1714 م	تولي أحمد باشا القرمانلي ولاية طرابلس بفرمان عثماني
1745 م	وفاة أحمد باشا القرمانلي بعد حكم حوالي 34 سنة
1745 - 1754 م	فترة ولاية محمد باشا القرمانلي خلفاً لوالده
1751 م	معاهدة طرابلس انجلترا ودفع الأتاوي السنوية لطرابلس
1754 م	تولي علي باشا القرمانلي الحكم قرابة 39 عاماً
1756 م	عقد معاهدة بين طرابلس والبندقية للتبادل التجاري بينهما
1793 م	فرمان تعيين علي برغل والياً على طرابلس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الخامس

يوسف باشا ونهاية الأسرة القرمانلية (1795م – 1834م)

بعد فرار علي برغل من طرابلس أصبح أحمد القرمانلي الابن الأكبر لعلي باشا واليًا عليها، ووصل فرمان إستانة يؤيد ذلك، ولم تدم مدة حكمه فترة طويلة إذ أنه أحس بتطلعات أخيه يوسف إلى الحكم، ففر إلى مالطا عام 1795م، واعتلى أخوه يوسف سدة الحكم، ووصل فرمان في السنة نفسها بإقراره على الإيالة، مع منحه رتبة الباشاوية .

أهم أعماله :

1- استطاع القضاء على الفتن التي انتشرت في البلاد بعد دخول علي برغل إليها، فأعاد الهدوء والسكينة إلى طرابلس، ثم أخذ يعمل على تحصين السواحل ومنافذ البلاد فأصلح سور العاصمة وبنى فيه كثيرًا من الأبراج .

2- اهتم بتجارة القوافل وعمل على تنشيطها مع وسط إفريقيا والسودان، لأنها كانت تمثل عاملًا مهمًا في تكوين ثروة الإيالة في ذلك الوقت .

3- عني بالبحرية حتى بلغت درجة كبيرة من القوة، جعلتها تفرض الأتاوى على السفن التي تعبر البحر المتوسط .

4- دخل في حروب ونزاعات عديدة مع دول غربية انتصر في معظمها مثل :

أ- نزاعه مع أمريكا فقد هدد يوسف باشا حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بالحرب إن لم تدفع الرسوم كباقي الدول سنة 1800م، فحاولت أمريكا الدخول في مفاوضاتٍ تجنبًا للحرب، وبعد أن فشلت أعلن يوسف باشا الحرب عليها في 14 مايو 1801م، واستمرت حتى 1804م، حيث استطاعت البحرية الليبية الاستيلاء

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حرق السفينة الأمريكية فيلادلفيا

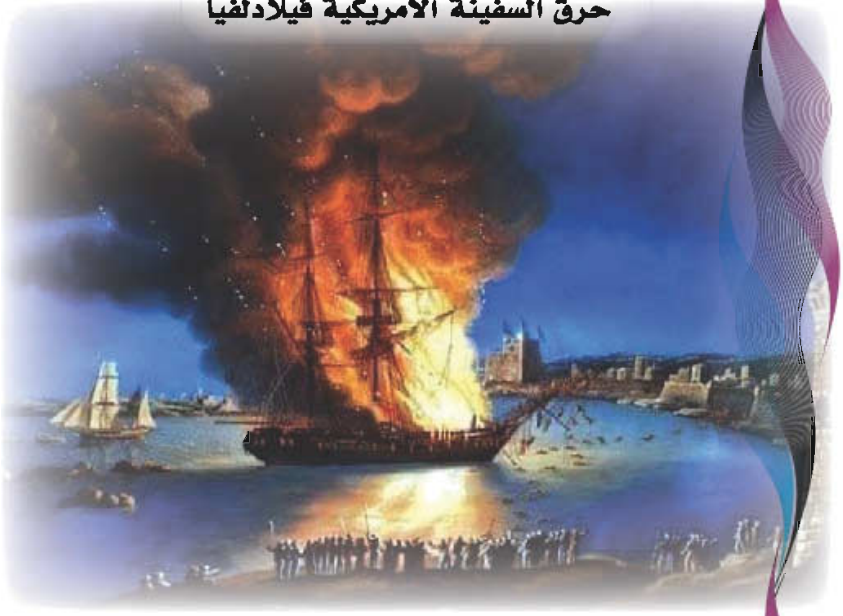

على السفينة الأمريكية فيلادلفيا وأسر طاقهما الذي يبلغ ثلاثمائة رجل، ثم لجأ الأمريكيون إلى بث الدسائس وإثارة الفتن، فاتصلوا بأحمد القرمانلي شقيق يوسف باشا، وأوهموه بأنه أحق بالإيالة من أخيه وأنهم يعملون على نصرته، وإعادة الحكم إليه، فأخذوه من مالطا ثم أتوا به إلى درنة، فتحركت قوات يوسف باشا إلى المنطقة وسرعان ما استطاعت القضاء على هذه الفتنة بمساعدة الأهالي .

وفي 4 يونيو 1805م عقدت معاهدة بين أمريكا وطرابلس كان من أهم شروطها :

1- جلاء القوات الأمريكية عن الأرض الليبية .

2- تبادل الأسرى بين الطرفين، على أن تدفع أمريكا تعويضًا مقداره ستون ألف دولار لحكومة طرابلس، عن إطلاق سراح مائتي أسير زائدين عن أسرى الطرف المقابل .

ب- نزاعه مع السويد، فقد طلب يوسف باشا من القنصل السويدي في طرابلس، أن يرفع الإتاوة التي تدفعها بلاده إلى ثمانية آلاف فرنك سويدي سنويًا، مع دفع غرامة مقدارها مائة ألف فرنك، فرفض القنصل ذلك، فقامت بحرية الإيالة بأسر سبع سفن سويدية، فلجأت السويد إلى نابليون بونابرت صديق يوسف باشا للتوسط بين الطرفين، فسعى في الأمر، وتم الصلح على أن تدفع السويد إلى الإيالة غرامة قدرها ثمانون ألف فرنكٍ، وثمانية آلاف فرنكٍ ضريبة سنوية .

جـ- كما دخل في حروب مع بعض الدويلات الإيطالية في الفترة من 1821م إلى 1827م، وقد انتهت بعقد صُلح بشروطٍ مرضيةٍ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ضعف الأسرة القرمانلية

دام حكم الأسرة القرمانلية لليبيا ما يقرب من مائةٍ وخمسٍ وعشرين سنة، شهدت البلاد خلالها العديد من الفتن والمحن لكن القرمانليين استطاعوا الخروج من أكثرها بسلام، وأحرزت ليبيا في عهدهم مكانةً مرموقةً بين الدول، ولكن سرعان ما اجتمعت عليها عدة عوامل، أدت إلى ضعفها وانهيارها، ومن أهم هذه العوامل :

1- ضعف الأسطول البحري : الذي يمثل أحد مظاهر القوة، فقد كانت سفنه تجوب البحر المتوسط وتجبي الرسوم من السفن المارة به، لكنه دخل في عدة حروب أضعفته وانهكت قوته، وذلك فضلًا على تحالف الدول الأوروبية وأمريكا ضده، ففقدت الأسرة القرمانلية موردًا مهمًا من مواردها .

2- ضعف تجارة القوافل: بدأ التدخل الأوروبي يظهر في ذلك الوقت، إذ سعت الدول الأوروبية إلى التحكم في أسواق الإنتاج في إفريقيا، وتحويله إلى طريق البحر بعد أن كان يمر عبر إيالة طرابلس .

3- احتلال الجزائر : هاجمت فرنسا الجزائر واحتلتها عام **1830م**، فتحكمت في التجارة وطرقها في إفريقيا، ونافست الأسرة القرمانلية في ذلك، وعملت على إضعاف التجارة الليبية عبر بلاد السودان بتحويل معظمها إلى الجزائر .

4- إسراف يوسف باشا وأسرته وحاشيته : استهان يوسف باشا بالحكم في آخر أيامه، وانصرف على ملذاته وشهواته وبالغ في الترف، فلما تدهورت حالة البلاد الاقتصادية، مع تعود الأمراء على حياة الترف والإسراف باع يوسف باشا بعض القطع البحرية، وقد ترك أمور البلاد إلى أبنائه وأصهاره، فقسم الإيالة بينهم، واستخف هؤلاء بالأمر وأرسلوا نوابًا بدلًا عنهم، فساءت سيرهم، وحملوا الأهالي فوق ما يطيقون .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5- تدخل قناصل الدول الأجنبية في أمور البلاد : نتيجة لإسراف يوسف باشا اضطر إلى الاستدانة من الأجانب وعجز عن الوفاء بالديون في مواعيدها، فاستعان أصحاب الديون بدولهم وكان أكثرهم من الفرنسيين، حيث استغلت فرنسا الفرصة وأرسلت أسطولها إلى طرابلس مهددة يوسف باشا الذي تمكن من الخروج من هذه الأزمة بمساعدة أعيان البلاد وتجارها، لكنها وجهت أنظار الدول الأوروبية إلى ليبيا .

6- تذمر الأهالي : مع اشتداد الأزمة المالية أخذ يوسف باشا يفرض الضرائب المتعددة على الأهالي، ولكنهم عجزوا عن الدفع وامتنعوا عن التسديد، وتطور موقفهم إلى ثوراتٍ متعددةٍ، حاول يوسف باشا القضاء عليها ولكنه لم يفلح في الأمر .

نهاية الأسرة القرمانلية

دام حكم يوسف باشا نحو **أربعين سنة**، وهو يعد المؤسس الثاني لكيان الأسرة القرمانلية، بعد فتنة علي برغل المشار إليها، وقد شهدت الإيالة في بداية عهده بعض الإصلاحات ومزيدًا من قوة الأسطول البحري، وسعة التواصل والعلاقات الدولية، ولكنه أسرف في سنواته الأخيرة وتكاثرت عليه الديون والمطالب الأجنبية، فكان ذلك سببًا مؤذنًا بخراب الدولة .

وفي بداية الحرب الأهلية خلال سنة **1248هـ / 1832م** تنازل يوسف باشا لابنه علي عن الحكم، وانقسم الجند وأهالي الإيالة إلى فرقين متنازعين: أنصار علي باشا القرمانلي الوالي الجديد الذين ظلوا داخل المدينة المحاصرة، والثوار المتمردين عليه – بقيادة أبناء أخيه محمدٍ – الذين تمركزوا في المنشية والساحل والأطراف المجاورة، في حين اختلفت بعض أطراف الدواخل بين

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مؤيدٍ لهذا ومؤيدٍ لذاك، وقد ظل هذا النزاع قائمًا إلى أن وصل الأسطول العثماني بقيادة مصطفى نجيب باشا خلال سنة 1251هـ / 1835م، وأعاد الإيالة إلى الحكم العثماني المباشر من جديد.

وقد أخذ علي باشاالقرمانلي إلى الآستانة وظل بها إلى وفاته هناك، في حين ترك والده يوسف باشا في طرابلس مراعاة لسنه وعجزه إلى أن توفي بها بعد قليلٍ سنة 1254هـ/1838م في منزله بالمدينة.

السكونة: من أشهر أنواع السفن الشراعية في العهد القرمانلي

تواريخ وأحداث في الدرس الخامس

1795 م	اعتلاء يوسف باشا القرمانلي سدة حكم طرابلس
14 مايو 1801 م	إعلان يوسف باشا القرمانلي الحرب على أمريكا
1801 - 1804 م	بداية ونهاية فترة إعلان الحرب على أمريكا
4 يونيو 1805 م	عقد معاهدة بين طرابلس وأمريكا
1821 - 1827 م	دخول طرابلس الحرب مع بعض الدويلات الإيطالية
125 عام	فترة حكم الأسرة القرمانلية لليبيا
1830 م	احتلال فرنسا للجزائر
40 عام	فتر حكم يوسف باشا القرمانلي
1832 م	تنازل يوسف باشا لأبنه علي باشا عن الحكم
1835 م	إعادة إيالة طرابلس للحكم العثماني مصطفى نجيب باشا
1838 م	وفاة يوسف باشا في منزله بطرابلس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

افتتاح برج الساعة في العهد العثماني الثاني

الدرس السادس

العهد العثماني الثاني (1835م – 1912م)

ينقسم العهد العثماني الثاني في ليبيا إلى فترتين مختلفتين نسبيًا، ويمكننا أن نرى ما بينهما من التفاوت في الاستقرار والتطور الإداري والاجتماعي في ربوع البلاد خلال الصفحات التالية، وهما : فترة الإيالة، وفترة الولاية .

فترة الإيالة 1251 – 1282هـ/1835 – 1865م

شهدت هذه الفترة عودة الحكم العثماني المباشر برغبة جديدة في توحيد الإيالات المنفصلة وضمها ثانية إلى كيان الدولة الموحد، ومنها إيالة طرابلس الغرب التي ازدادت الأخطار الدولية المحدقة بها، وخاصة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر؛ الإيالة العثمانية المجاورة خلال سنة 1246هـ/1830م، وقد جاءت عودة الحكم العثماني بعد سنوات قليلة – كما ترى .

ولذلك اصطدمت هذه العودة المركزية للحكم العثماني من جديد ببعض القوى والزعامات القبلية التي اكتسبت في مناطقها الداخلية قدرًا من السلطة المحلية والنفوذ الاجتماعي، خلال العهد القرمانلي السابق، مع الشكوى أيضًا من فساد بعض الولاة ودفع الضرائب في العهد الجديد، وكان في مقدمة هذه الحركات الثائرة المضادة حركة عبدالجليل سيف النصر التي ابتدأت منذ أواخر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

العهد القرمانلي شرقي طرابلس ما بين المنطقة الوسطى وجنوب الإيالة، وقد بسط نفوذه على منطقةٍ واسعةٍ، وظل مُنَاوِئًا كذلك لولادة العهد العثماني الثاني إلى أن تم القضاء على حركته سنة 1258هـ/1842م .

وحركة غومه المحمودي التي انطلقت في مطلع العهد العثماني الثاني، في الجبل الغربي الذي تمتع فيه سابقًا ببعض النفوذ الجهوي خلال العد القرمانلي، وقد تمكن غومة المحمودي خلال السنوات اللاحقة بمن كان معه من جموع القبائل، من مقاومة الحكم العثماني المركزي الجديد في العديد من المواقع والمعارك الضارية التي تخللتها بعض فترات الهدنة والمصالحة، والنفي والعودة إلى القتال من جديد، إلى أن تم القضاء على حركته أيضًا سنة 1274هـ/1858م .

النظام الإداري في هذه الفترة

توالى على حكم الإيالة خلال هذه الفترة اثنا عشر واليًا : أولهم مصطفى نجيب باشا الذي لم يبق بها سوى بضعة أشهرٍ من سنة 1251هـ/1835م، وقد تمت على يديه بداية العهد العثماني الثاني، وآخرهم محمود نديم باشا الذي تم في عهده التحول إلى نظام الولاية اللاحق كما سيلي أدناه . ومن أبرزهم أيضًا علي أشقر باشا الذي تم في عهده (1254-1258هـ/1838-1842م) بسط النفوذ على جل أطراف الإيالة، وخلفه محمد أمين باشا الذي ظهرت في عهده (1258-1263هـ/1842-1847م) بوادر بعض التنظيمات الجديدة في الإدارة .

وقد ظل التقسيم الإداري الذي كان معمولًا به خلال العهد القرمانلي سائدًا في جل هذه الفترة، فكان ينوب عن الوالي المقيم بطرابلس، نائبٌ له في بنغازي، وآخر في فزان، مع وجود تقسيماتٍ إداريةٍ أصغر، تُسند شؤون كل جهةٍ منها إلى موظف يعرف بلقب (قايد). في حين كان القضاء في المحكمة الشرعية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مزدوجًا بين القاضي الحنفي المعين من العاصمة (الآستانة) مراعاة للمذهب الرسمي للدولة العثمانية، ونائبه المالكي الذي يختار من علماء البلاد مراعاة لمذهب غالبية السكان . وفي السنوات الأخيرة من هذه الفترة بدأت تظهر بعض المصطلحات[1] الإدارية الجديدة، ولكنها لم ترسخ إلا بعد التحول إلى نظام الولاية.

فترة الولاية 1282-1329هـ/1865-1911م

رأت الدولة العثمانية خلال هذه الفترة تنظيم إيالاتها العديدة في القارات الثلاثة على أسس إدارية قانونية جديدة، وأصدرت لذلك قانون الولايات الذي ينظم سير الأمور في مرافقها، ويأتي في مقدمته التقسيم الإداري الجديد الذي ازداد وضوحًا ورسوخًا على النحو التالي :

- مركز الولاية؛ التي قسمت إلى خمسة سناجق وهي : **سنجق طرابلس المركز، وسنجق الجبل الغربي، وسنجق الخمس، وسنجق فزان، وسنجق بنغازي** الذي شهد بصفةٍ خاصةٍ بعض التحولات الإدارية في وضعيته وتبعيته :
  - ***فكان أحيانًا يتبع مركز الولاية كبقية السناجق بصفة سنجق .***
  - ***وفُصل أحيانًا بصفة متصرفيةٍ تتبع (الآستانة) رأسًا .***
  - ***وجُعل أحيانًا ولاية مستقلة .***

وقد تعددت فيه الحالات المذكورة مراعاة لبعض الضرورات الإدارية وبُعد المسافة بوسائل تلك الفترة، ولا يُعد هذا فصلًا سياسيًا بين أطراف البلاد.

وعلى ذلك تضم الولاية عددًا من كبار الموظفين على النحو التالي :

1- مركز الولاية : ويرأسه الوالي، ويعينه مجلس الإدارة الذي يضم صنفين من الأعضاء وهم :

(1) المصطلحات : جمع مصطلح، وهي الألفاظ المستعملة في مجال معين؛ كألفاظ الإدارة، والسياسة، والاقتصاد ...إلخ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أ – الأعضاء الطبيعيون : بحكم مناصبهم، وهم من كبار الموظفين في الولاية: متصرف المركز، والقاضي، والمفتي، والدفتردار – وهو المسؤول المالي، والمكتوبجي – وهو رئيس القلم، ومحاسب الأوقاف .

ب – الأعضاء المنتخبون : وهم بضعة رجال من أهالي الولاية .

2– السنجق : ويرأسه المتصرف – وهو نائب الوالي في سنجقه، ويتبعه عدد من الأقضية .

3– القضاء : ويرأسه القائم مقام – وهو لفظ مركبٌ : بمعنى نائب المتصرف، ويتبعه عددٌ من النواحي .

4– الناحية : ويرأسها المدير ، ويتبعه بعض شيوخ القبائل في ناحيته .

مشاركة الأهالي والتمثيل الشعبي

إلى جانب مجلس الإدارة المشار إليه الذي كانت له تشكيلات أدنى في بقية المواقع المذكورة من الولاية، ظهرت في هذه الفترة من العهد العثماني الثاني بعض المؤسسات الأخرى التي أُتيحت فيها لأهالي الولاية بعض المشاركة أيضًا في تسيير الشؤون العامة وهي :

1– البلدية : وهي مؤسسة مدنية جديدة تطورت عن وظيفة (شيخ البلد) القديمة بالمدينة، وتم تأسيسها سنة 1286هـ/1870م، وتضم البلدية الرئيس وعددًا من أعضاء المجلس البلدي المنتخبين من الأهالي، وتتولى الإشراف على خدمات المدينة ومراقبة الأسواق ونحوها، وكأنها بديلٌ حديثٌ لوظيفة المحتسب القديمة المعروفة في الحضارة الإسلامية [1].

(1) المحتسب : المكلف بوظيفة الحسبة، وهي وظيفة دينية شبه قضائية، تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على النظام والآداب العامة، والإشراف على الأسواق ونحوها من المرافق الاجتماعية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2- **المجلس العمومي :** وهو غير مجلس الإدارة المذكور، إذ يجتمع مرةً واحدةً في السنة، ولا تزيد اجتماعاته على أربعين يومًا، ويضم بضعة أعضاء مختارين من كل سنجق، فكأنه بداية بسيطة لمجلس نيابي مصغرٍ أو مجلسٍ للشورى في الولاية، وقد عقدت أولى دوراته في ولاية طرابلس الغرب خلال سنة **1286هـ/1869م** .

3- **مجلس المبعوثان :** وهو مجلس النواب العثماني المركزي الذي يعقد بالعاصمة (الأستانة)، ويضم عددًا من النواب المنتخبين عن كل ولاية.

الطباعة والصحافة

عرفت ولاية طرابلس في بداية فترة الولاية أيضًا دخول فن الطباعة وصدور أول صحيفةٍ رسميةٍ **(طرابلس غرب)** مزدوجة باللغتين التركية العثمانية[1] والعربية، كغيرها من الولايات في تلك الفترة، وقد بدأ صدورها سنة **1283هـ/1866م**، واستمرت إلى نهاية العد العثماني، كما صدرت معها أيضًا مطبوعة سنوية رسمية أخرى، تعرف باسم **(السالنامة)** أي الحولية أو الكتاب السنوي، وهي تضم معلومات قيمة عن مختلف شؤون الولاية، وقد صدر عددها الأول سنة **1286هـ/1869م** .

طرابلس غرب

حوادث محلية

العدد الأول
في تاريخ الصحافة الليبية 1866م

(1) كانت اللغة التركية العثمانية تكتب بالحروف العربية، ولكنها تحولت إلى الحروف الغربية في أول العهد الجمهوري، في حين لا تزال الفارسية في إيران، والأوردية في باكستان، تكتبان بالحروف العربية إلى اليوم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وفضلًا على تلك المطبوعات الرسمية، أصدر الشيخ محمد البوصيري صحيفة (الترقي) الأسبوعية في سنة 1315هـ/1897م، وهي أول صحيفة شعبيةٍ أهليةٍ، كما أصدر الأستاذ محمد داود افندي (مجلة الفنون) بمعنى العلوم سنة 1316هـ/1898م، وهي أول مجلة ليبية، في حين طبع باستانبول (الأستانة) خلال السنة التالية كتاب بعنوان (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب) للمؤرخ الليبي المعروف أحمد النائب الأنصاري، وهو أول كتاب تاريخي يطبع في المكتبة الليبية .

القسم العربي

بتحرير العالم الأديب أحمد بن شتوان
المتوفى باستانبول (الأستانة) سنة 1299هـ

الترقي

أول صحيفة شعبية في ليبيا 1897م

وقد توالى صدور الصحف الأهلية الخاصة في السنوات الأخيرة من العهد العثماني التي شهدت حراكًا ثقافيًا وصحفيًا ملحوظًا، ومنها : الكشاف لمحمد النائب الأنصاري، والعصر الجديد لمحمد علي البارودي، والمرصاد لأحمد الفساطوي، في طرابلس، والأسد الإسلامي لسليمان الباروني في القاهرة، ودار الخلافة لعبد الوهاب عبدالصمد في استانبول (الأستانة)، ولكن الغزو الإيطالي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الغاشم الذي حل بالبلاد سنة 1329هـ/1911م سرعان ما أوقف هذا النشاط الثقافي الحيوي الجديد .

الأسد الإسلامي القاهرة 1908م

المرصاد طرابلس 1910م

أول كتاب تاريخي مطبوع 1899م

أول مجلة ليبية 1898م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المؤسسات التعليمية والثقافية

ظلت المؤسسات التعليمية القديمة قائمة بدورها مثل الكتاتيب القرآنية العديدة المنتشرة في المدن والقرى، وغيرها من الزوايا والمدارس الدينية التي تقوم بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ومنها – على سبيل المثال – زاوية الزروق بمصراتة، والزاوية الأسمرية بزليتن، وزاوية الدوكالي بمسلاتة، وزاوية أبوراوي بتاجوراء، وزاوية ميزران بطرابلس، وزاوية عمورة بجنزور، وزاوية الأبشات وغيرها بمدينة الزاوية الغربية، وزاوية الطواهرية بغريان، وزاوية العالم بالرياينة، وزاوية أبوماضي في ككلة، والزوايا الإباضية العديدة في جبل نفوسة، وزاوية السني في مزدة، وزاوية الحضيري بسبها، والزوايا السنوسية في البيضاء والجغبوب والكفرة وغيرها .

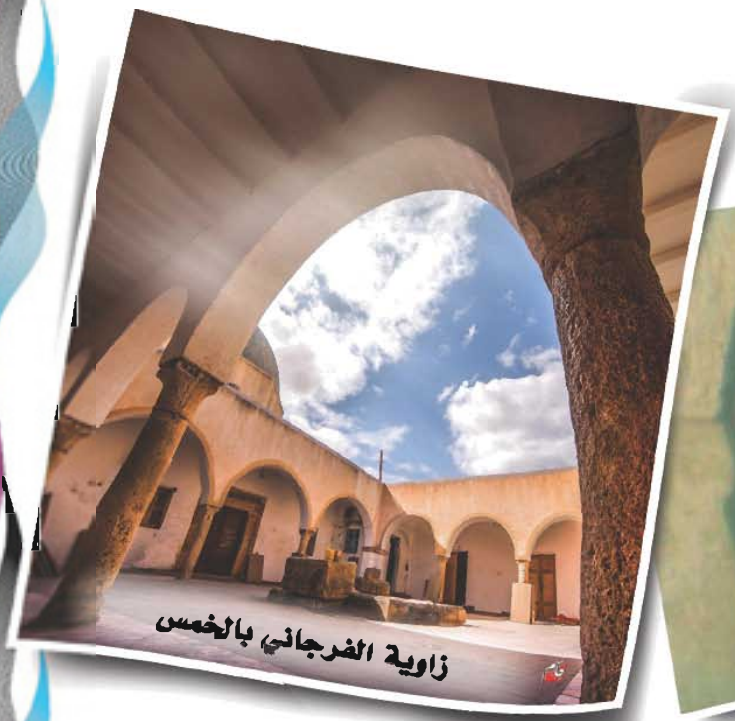
زاوية الفرجاني بالخمس

زاوية أبو ماضي بككلة – الجبل الغربي

وكانت بعض هذه الزوايا العلمية الكبرى تضم مجموعات متنوعة من المخطوطات العربية والكتب المطبوعة التي يستعين بها الشيوخ والطلاب على دروسهم، وتنمية مداركهم، ومن أهم هذه المكتبات القديمة : مكتبة الزاوية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السنوسية في الجغبوب، ومكتبة زاوية أبو ماضي في ككلة، ومكتبة الأوقاف العامة بمدينة طرابلس التي أُنشئت في أواخر القرن التاسع عشر .

وإلى جانب هذه الكتاتيب والزوايا والمدارس الإسلامية القديمة ظهرت في العهد العثماني الثاني أيضًا بعض المؤسسات التعليمية الحديثة، كالمدارس الابتدائية، والمدارس الرشدية، والمدارس الإعدادية، ودار المعلمين، ومدرسة الزراعة، ومدرسة العرفان الخاصة ومدرسة الفنون والصنائع. ويتلقى التلاميذ في هذه المدارس المختلفة العديد من المواد الدراسية المتنوعة وفق مراحلها وتخصصاتها المذكورة.

وقد تعدد ولاة هذا العهد ومن أبرزهم:

علي رضا باشا وأحمد راسم باشا، ونامق باشا، ورجب باشا، في ولاية طرابلس .

وخليل باشا، وعلي كمالي باشا، ورشيد باشا، وطاهر باشا، في متصرفية بنغازي.

كتاتيب تعليم القرآن الكريم

الزاوية الأسمرية بزليطن

زاوية الدوكالي بمسلاتة

زاوية الجغبوب

مدرسة مراد آغا بتاجوراء

مدرسة الفنون والصنائع

مدرسة عثمان باشا بطرابلس

مدرسة عمورة بجنزور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحركة السنوسية

محمد بن علي السنوسي

ظهور الحركة ومؤسسها :

تعد الحركة السنوسية من أبرز الحركات الإصلاحية التي ظهرت في العالم الإسلامي في تاريخه الحديث والمعاصر، وقد ولد مؤسسها الشيخ الإمام محمد بن علي السنوسي بمدينة مستغانم غربي الجزائر سنة 1202هـ/1787م، ورحل إلى مدينة فاسٍ بالمغرب في مطلع شبابه فظل بها سنواتٍ، ثم اتجه شرقًا إلى الحجاز وتصوف وأسس زاوية في جبل أبي قبيسٍ بمكة المكرمة، ثم رحل إلى برقة سنة 1255هـ/1839م، وأقام بالجبل الأخضر وبنى الزاوية البيضاء، وكثر تلاميذه وانتشرت طريقته، ثم تحول إلى واحة الجغبوب وأسس زاويته المعروفة، وأقام هناك إلى أن توفي بها سنة 1276هـ/1859م، وقد ترك عددًا من المؤلفات، ومكتبة زاخرة بالمخطوطات في مختلف العلوم العربية والإسلامية .

محمد المهدي السنوسي

دور محمد المهدي السنوسي :

وخلفه في رئاسة الطريقة ابنه محمد المهدي الذي ولد سنة 1260هـ/1844م، وازدادت الطريقة في عهده قوة وانتشرت زواياها في عديد البلدان، وكان أكثرها في الصحراء الكبرى وشمال إفريقيا، وكانت الزوايا السنوسية تجمع بين التعليم والاشتغال بالزراعة وما إليها من النشاط الاقتصادي حرصًا على تحقيق الاكتفاء الذاتي، وقد انتقل محمد المهدي كذلك من الجغبوب إلى واحة الكفرة، ومنها إلى وداي فتوفي بها سنة 1320هـ/1902م، ونقل جثمانه إلى الكفرة حيث دفن هناك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أحمد الشريف السنوسي

دور أحمد الشريف السنوسي :

ومن أكبر رجال الحركة أيضًا **ابن أخيه الشيخ أحمد الشريف السنوسي** الذي ولد بالجغبوب سنة **1284هـ/1867م**.

وقد شاركت الحركة السنوسية في الجهاد ضد الفرنسيين في الصحراء الجنوبية وضد الغزو الإيطالي في الجهات الشرقية من ليبيا، واضطر الشيخ أحمد السنوسي إلى الهجرة فأقام باستانبول ومرسين بتركيا، ثم رحل إلى الحجاز فأقام بمكة المكرمة والمدينة المنورة إلى وفاته هناك سنة **1351هـ/1933م**، وقد كانت له كجده بعض المؤلفات في التصوف، ورحلة مدونة من الجغبوب إلى الكفرة بعنوان **السراج الوهاج بالرحلة المنيرة من الجغبوب إلى التاج**. وبرز بعده في قيادة الجهاد بالجبل الأخضر **الشيخ عمر المختار** الذي كان من أبرز شيوخ الزوايا السنوسية.

الملك محمد إدريس السنوسي

الدور السياسي للحركة السنوسية :

تحولت الحركة السنوسية بعد الغزو الإيطالي من حركة دينية إلى إمارة سياسية في إقليم برقة سنة **1949م**، ثم تطور أمرها بعد الحرب العالمية الثانية إلى دولةٍ ملكيةٍ ضمت جميع الأراضي الليبية، وتولى عرشها مع استقلال البلاد **الملك محمد إدريس السنوسي (حفيد المؤسس – وابن محمد المهدي)** طيلة السنوات التالية **1951-1969م** .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تواريخ وأحداث في الدرس السادس

1835 - 1912 م	دخول ليبيا ما يعرف بالعهد العثماني الثاني
1835 - 1865 م	فترة الإيالة في العهد العثماني الثاني
1830 م	توحيد الحكم العثماني للإيالات المنفصلة وضمها
1842 م	القضاء على حركة عبد الجليل سيف النصر
1858 م	القضاء على حركة غومه المحمودي
1835 م	ولاية مصطفى نجيب باشا
1838 - 1842 م	ولاية علي أشقر باشا
1842 - 1847 م	ولاية محمد أمين باشا
1865 - 1911 م	فترة الولاية في العهد العثماني الثاني
1870 م	ظهور البلدية كمؤسسة مدنية جديدة
1869 م	عقد أولى دورات المجلس العمومي طرابلس الغرب
1866 م	صدور العدد الأول من صحيفة طرابلس الغرب
1869 م	صدور العدد الأول من الحوالية الكتاب السنوي (السالنامة)
1299 هـ	وفاة الأديب أحمد بن شتوان المتوفي باستانبول
1897 م	صدور صحيفة الترقي أول صحيفة شعبية أهلية
1898 م	صدور أول مجلة ليبية (مجلة الفنون)
1899 م	صدور أول كتاب تاريخي مطبوع (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب)
1911 م	الغزو الإيطالي لليبيا
1908 م	صدور الصحيفة الأهلية (الأسد الإسلامي) بالقاهرة
1910 م	صدور الصحيفة الأهلية (المرصاد) بطرابلس
1787 - 1859 م	فترة حياة الشيخ محمد بن علي السنوسي مؤسس الحركة السنوسية
1844 - 1902 م	فترة حياة الشيخ محمد المهدي السنوسي الذي خلف والده
1867 - 1933 م	فترة حياة الشيخ أحمد الشريف السنوسي أكبر رجال الحركة السنوسية
1949 م	تحول الحركة السنوسية إلى إمارة سياسية في إقليم برقة
1951 - 1969 م	فترة تولي الملك محمد إدريس السنوسي حفيد مؤسس الحركة السنوسية وابن محمد المهدي لعرش المملكة الليبية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس السابع

مظاهر من الحياة العامة في العهد العثماني الثاني

الحياة الاقتصادية

مع ما عُرف به العهد العثماني الثاني من كثرة الضرائب وتعددها على كاهل السكان، وما جرت إليه من الاضطرابات السياسية في بعض المناطق، فإن المصادر التاريخية تذكر أيضًا بعض مظاهر النشاط الاقتصادي التي نجمل الإشارة إليها في النقاط التالية :

- استمرار تجارة القوافل مع العديد من أقطار القارة الإفريقية المجاورة .
- تطور التجارة البحرية من السفن الشراعية إلى السفن البخارية .
- ظهور نبات الحلفا والعناية به، وبروز أهميته الاقتصادية لدخوله في صناعة العملة الورقية وغيرها من الصناعات .
- صيد الإسفنج الذي عُرفت به الشواطئ الليبية .
- تأسيس مرسى طبرق في عهد علي رضا باشا في أقصى أطراف الولاية الشرقية؛ استعدادًا لافتتاح قناة السويس وما تتطلبه من الخدمات في حوض البحر المتوسط .

مَشْهَدٌ مِنَ السُّوقِ العَامِ فِي مَدِينَةِ الخُمُس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- تأسيس مدرسة الفنون والصنائع التي ساهمت في تطوير النشاط الاقتصادي .
- استمرار تجارة المواشي بين الجبل الأخضر ومصر ومالطا وبعض الموانئ الأوروبية .

الزراعة

أمطار ليبيا في فصل الشتاء وهي متدبدبة وغير منتظمة، فهي غزيرة في مواضع، ومعدومة في مواضع أخرى، لذا فإن نمط الزراعة الذي كان سائدًا هو الزراعة البعلية أو الموسمية مثل : زراعة القمح والشعير والنخيل والزيتون، فضلًا على الزراعة المروية بالأساليب البدائية التي نشأت حول المصادر المائية المختلفة .

ملكية الأرض

كانت الملكية الفردية والعقارية غير معروفة في ليبيا إلا في المدن والمناطق القريبة منها، أما بقية الأراضي فهي إما ملك لبيتٍ معينٍ من القبيلة يضم عددًا من الأسر يشتركون في ملكيتها والاستفادة منها، أو وقف على مسجدٍ أو زاويةٍ، والحدود لم تكن معروفة في الغالب، ونتج عن ذلك حدوث منازعاتٍ كثيرةٍ، وقد صدر في سنة **1858م**، قانون عثماني ينظم ملكية الأرض التي تعددت أنواعها على النحو التالي : مثل الأراضي الملك، والأراضي الميري، وأراضي الوقف، والأراضي المتروكة، والأراضي الموات .

ونتيجة لهذا القانون أنشئت مصلحة هي أشبه بدائرة العقارات تعرف (بالطابو) لتحرير الأراضي، وكانت تصدر للمالك وثيقة رسمية تشبه الشهادة العقارية، وتثبت ملكية العقار لشخصٍ أو عدة أشخاصٍ، كما تنص على حدود الملك وعلاماته المميزة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أهم المنتجات الزراعية

كانت ليبيا تنتج محاصيل مختلفة أهمها القمح والشعير ويزيد الإنتاج ويقل وفقًا لسقوط الأمطار، ثم تأتي بعد ذلك التمور لكثرة أشجار النخيل خاصة في الواحات، ثم يأتي الزيتون، وأهم مناطق انتشاره الجبل الغربي، وسهل الجفارة .

الحياة الاجتماعية

تعددت مظاهر الحياة الاجتماعية في المدن والقرى والأرياف والبوادي، وكان لكل هذه البيئات المختلفة آثارها الجلية على حياة السكان الذين شكلوا نسيجًا اجتماعيًا متنوعًا من الأعراق في العهد العثماني الثاني، وضمت إلى جانب المواطنين، بعض الجاليات الأجنبية المقيمة في المدن الكبرى على وجه الخصوص، ومن أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية ما نجمل الإشارة إليه في النقاط التالية :

- نظام الأسرة الكبيرة الجامعة بين عدة أجيالٍ (الجد، والأبناء، والأحفاد) .
- التقاليد الاجتماعية المرتبطة بدورة الحياة كالولادة والختان والزواج والحج والوفاة ... إلخ، وما يتعلق بها من مظاهر العناية والاحتفال .
- تفاوت نظام المعيشة والسكن بين مختلف الفئات والبيئات الاجتماعية، في المدن والقرى والأرياف والبوادي .
- أنواع الأثاث، واللباس، والمأكولات، والحُلي والزينة، والمصنوعات الفخارية والخشبية، والمنقوشات النحاسية، وغيرها من الأدوات المهنية والمعيشية.

احتفال بعيد الفطر في بنغازي سنة 1896م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القضاء

مع استمرار نظام المحاكم الشرعية الذي كان سائدًا في مجمل البلاد الإسلامية، شهدت ولاية طرابلس ومتصرفية بنغازي خلال العهد العثماني الثاني بداية ظهور المحاكم الحديثة التي كانت منها المحاكم التالية :

1- **محكمة الصلح :** وتتكون من بعض أعيان البلد يعينهم الوالي، وتنظر في القضايا المدنية البسيطة .

2- **المحكمة الابتدائية :** وتنظر في الدعاوى المدنية والمالية، وتتفرع منها محكمة الإجراءات التي تتولى تنفيذ الأحكام .

3- **محكمة الجنايات :** وتنظر في القضايا الجنائية المختلفة .

4- **محكمة الاستئناف :** وتستأنف أمامها قضايا المحكمتين الابتدائية والجنائية.

5- **محكمة التمييز :** وكان مقرها في آخر أيام الدولة العثمانية في العاصمة استانبول (الأستانة).

6- **المحكمة القنصلية :** وتتولى الفصل في القضايا بين رعايا الدول الأجنبية .

7- **محكمة الربيين :** وتختص بالنظر في القضايا التي تنشأ بين اليهود .

دار القاضي - المحكمة الشرعية القديمة بطرابلس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

العمارة والفنون

تعددت أنماط العمارة والفنون بتعدد التأثيرات الشرقية والغربية في العهد العثماني الثاني، فجمعت المدن الكبرى – على وجه الخصوص – بين السمات المعمارية التقليدية المحلية، والتأثيرات العثمانية الوافدة، وما طرأ عليها في أواخر هذا العهد من بوادر الأنماط الحديثة، وخروج المدن عن أسوارها التقليدية ونشأة الأحياء الجديدة .

وإلى جانب ما نشاهده اليوم من بقايا هذه العالم الأثرية العائدة إلى ذلك العهد في المدن الكبرى، تنبغي الإشارة إلى أشكال أخرى من العمارة التقليدية.

قصر نالوت الأثري

في قصور التخزين المعروفة، وهي عبارة عن مبانٍ معدةٍ لتخزين الحبوب والغلال والزيوت، وعلى سبيل المثال يتكون من عدة

قلعة مرزق

قصر كاباو

– فإن قصر نالوت طوابق ويضم نحو (400) غرفة صغيرة، وكل غرفة مقسمة من الداخل إلى أجزاء، وكل جزء مخصص لنوع من الحبوب والغلال كالشعير والقمح والذرة والتين المجفف (الكرموس) والتمور الجافة، كما يوجد في مقدمة الغرفة عدد من الجرار الكبيرة لتخزين الزيت، أما الدخول إلى الغرف العلوية فيتم عن طريق التسلق على أوتاد

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خشبية مثبتة بإحكام على جدران القصر، في حين يتم نقل المواد المراد تخزينها بواسطة الحبال والبكرة الخشبية، وقد خصصت في مدخل القصر غرفة للحارس (العساس) الذي تتلخص مهمته في حراسة القصر ومحتوياته من اللصوص وغيرهم .

حوش الحفر بغريان

شارعان مسقوفان بمدينة غدامس الصحراوية

وبيوت الحفر في غريان وغيرها، وهي بيوت منحوتة في الجبال، وتتكون عادة من ثلاث غرف فأكثر .

والشوارع المسقوفة الممتدة في مدينة غدامس الصحراوية القديمة .

والحوش الليبي التقليدي المفتوح الذي تطل نوافذه على الداخل، وتتقدمه السقيفة .

مع ما يرتبط بكل هذه الأنماط المعمارية المتميزة من الأشكال الفنية المصاحبة ، والأثاث وأدوات المعيشة، كما تنبغي الإشارة أخيرًا إلى ما ينتشر في البوادي من الخيام بأنواعها المختلفة في النجوع المتنقلة .

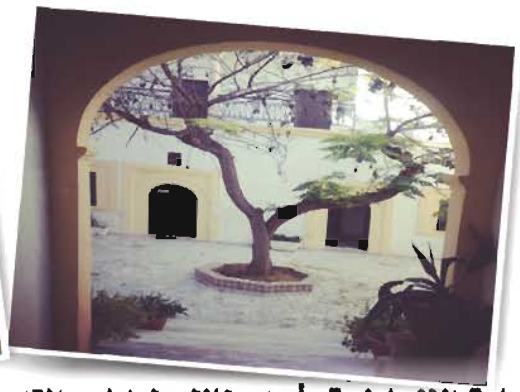
القنصلية الإنجليزية بأحد منازل طرابلس القديمة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جامع بونس بغدامس

جامع درنة الكبير

الجامع العتيق في بنغازي

زخارف جدارية من
جامع مصطفى قرجي

مسجد تنومايت بجبل نفوسة

جامع الباشا بالخمس

مئذنة مسجد الحسيني بأوباري

جاليات الزخارف على الجدار
الخارجي بجامع أحمد باشا

سوق الرباع المسقوف بمدينة طرابلس

مشهد من مدينة مرزق القديمة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

محمد علي لاغا (1878-1947م)

لوحته : طرابلس في أواخر العهد العثماني

لوحته : طريق الخندق

مشهد جديد لبرج الساعة العثماني

تواريخ وأحداث في الدرس السابع

1858 م	صدور قانون عثماني ينظم ملكية الأرض

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة الباب الثاني

السؤال الأول

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

أ) القرمانليون هم أسرة يونانية الأصل استوطنت ليبيا منذ عام 1711م. ( )

ب) دام حكم يوسف باشا القرمانلي لليبيا ما يقرب من أربعين عامًا. ( )

جـ) درغوت باشا هو أول والٍ عثماني تولى حكم طرابلس. ( )

د) كان غومة المحمودي موظفًا في إيالة طرابلس. ( )

هـ) كانت التجارة في ليبيا تجمع بين التجارة البرية والتجارة البحرية. ( )

و) أنشأ العثمانيون إدارة لتسجيل أملاك الليبيين وتعرف بمصلحة العقارات.( )

السؤال الثاني

أكمل ما يأتي :

أ) يتكون النظام الإداري في ليبيا أثناء الحكم العثماني من الوالي .....،

..... ، المفتي ، ..... ، .....

ب) كانت الجاليات الأجنبية في ليبيا تفصل قضاياها في .....

جـ) صدرت أول صحيفة في طرابلس عام 1866م تحت اسم .....

السؤال الثالث

اكتب ما تعرفه عن :

أ) مجيء العثمانيين إلى ليبيا .

ب) بعض المؤسسات التعليمية في العهد العثماني الثاني .

جـ) أنماط العمارة في العهد العثماني الثاني .

د) القضاء في العهد العثماني الثاني .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السؤال الرابع

قارن بين أعمال أحمد باشا ويوسف باشا القرمانلي .

السؤال الخامس

ما أهم العوامل التي أدت إلى ضعف الأسرة القرمانلية وانهيارها ؟

السؤال السادس

أ) من هو المؤسس الأول للحركة السنوسية ؟

ب) متى تحولت الحركة السنوسية من حركة دينية إلى إمارة سياسية ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الثالث

الاحتلال الإيطالي لليبيا

1911 م

الدرس الأول : أسباب الغزو الإيطالي والتمهيد له.

الدرس الثاني : صدى العدوان الإيطالي وأثره.

الدرس الثالث : الحرب العالمية الأولى وأثرها على حركة الجهاد الليبي.

الدرس الرابع : تنازل السيد/ أحمد الشريف عن رئاسة الدعوة لإدريس السنوسي.

الدرس الخامس : انتهاء الحرب العالمية الأولى ونتائجها على حركة الجهاد الليبي.

الدرس السادس : استئناف حركة الجهاد في غربي البلاد وشرقها.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

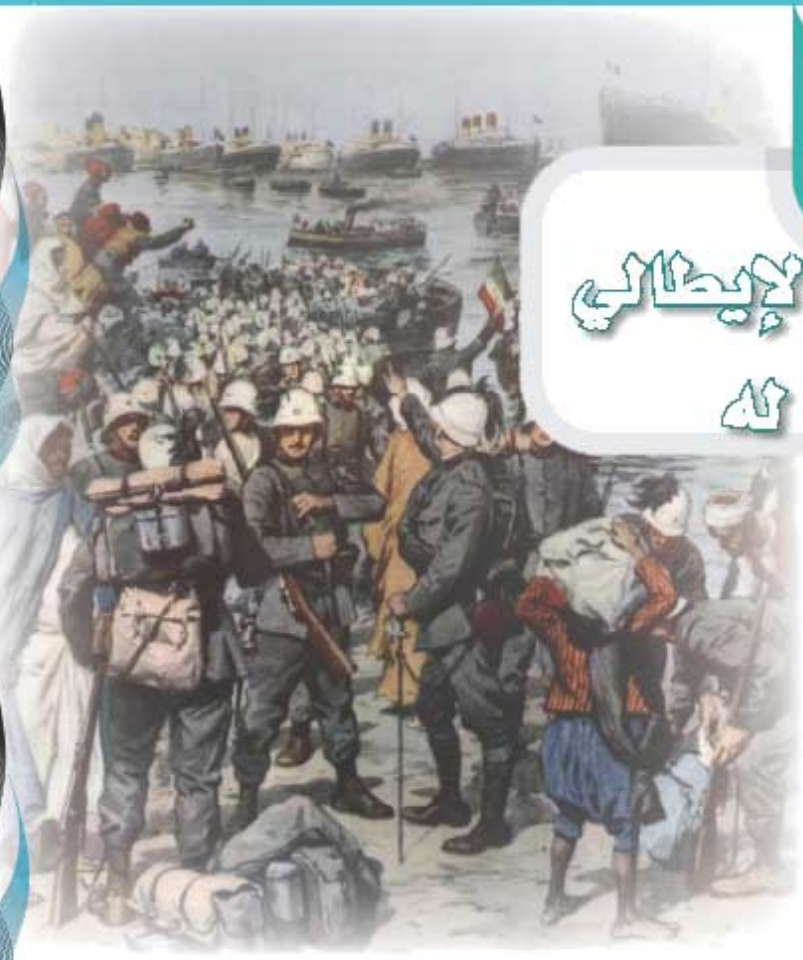

الدرس الأول

أسباب الغزو الإيطالي والتمهيد له

كانت الدعوة إلى الوحدة الإيطالية تقوم على تمجيد عظمة روما والدولة الرومانية، فلما تحققت الوحدة السياسية لإيطاليا سنة **1870م**، بدأت الآمال العريضة التي كانت تعلق على هذه الوحدة، تُداعب عقول الساسة الإيطاليين، فراحوا يحلمون بدولة إيطاليا التي كانت حديثة العهد بالتيارات السياسية العالمية، وحاولت التوفيق بين حلمها الاستعماري وظروفها الداخلية، فبدأت بالبحث عن مستعمرةٍ تحل عن طريقها مشكلة المساجين الذين كانوا يعدون بعشرات الألوف، ويكلفون الخزانة مبالغ طائلة، وعندما أثقلها ذلك راحت تحاول الوصول إلى مستعمرة قريبة، يجد فيها الشعب المتزاحم منفذًا يتخذ منه موطنًا جديدًا .

ولإقناع الشعب الإيطالي والعالم بهذه المشكلة، أخذت تشجع الهجرة إلى تونس بدعوى أنها أقرب البلدان وأصلحها لتحقيق فكرة إنشاء المستعمرة، ودأبت على نشر إحصائيات مبالغٍ فيها عن النازحين من إيطاليا سنويًا . ولكن السبب الحقيقي الذي كان يدفع إيطاليا للميدان الاستعماري لم يلبث أن ظهر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

في وضوح على صحافتها التي أصبحت تدعو في صراحة على وجوب الحصول على مستعمرة، تمد مصانعها الناشئة بالمواد الخام، وتوفر لها السوق التي تستوعب ما تنتجه من مصنوعات، كما تلح على ضرورة الإسراع في ذلك، فإنه متى احتلت بريطانيا مصر، واستولت فرنسا على تونس والمغرب العربي، لن يجد الإيطاليون الهواء الذي يستنشقونه .

وحينما فقدت إيطاليا أملها في تونس باحتلال فرنسا لها عام **1881م**، أخذت تسعى لدى الدول الأوروبية الكبرى للحصول على موافقتها على احتلال ليبيا، وقد نجحت في ذلك، فوافقت كل من فرنسا وروسيا وبريطانيا والنمسا، أما ألمانيا التي لم توافق صراحة نظرًا لارتباطها مع الدولة العثمانية بحلفٍ، فإنها لم تعترض على الاحتلال بعد حدوثه .

وكانت إيطاليا خلال مناوراتها السياسية مع الدول الأوروبية تحاول الضغط أيضًا على رجال الدولة العثمانية في الآستانة للتدخل في ليبيا بشتى الوسائل، وتمكنت من فتح فروع لبنك روما في كل من طرابلس وبنغازي، ومكاتب للبريد، وأنشأت مدارس تتولاها بالرعاية، وترسم لها البرامج الخاصة، كما أقامت المستوصفات وأرسلت إليها الأطباء وغير ذلك .

بنك روما بمدينة طرابلس

بنك روما بمدينة بنغازي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وكانت وزارة الخارجية الإيطالية، تحاول باستمرار التدخل في سياسة الولاية الداخلية، بالتأثير على الوالي وكبار الموظفين، وتعمل جاهدة على خلق المتاعب وعرقلة التقدم والإصلاح، ولو أدى إلى الضغط على الأستانة لاستبدال الوالي أو القائد العسكري أو غيرها من رجال الولاية المناوئين لسياستها.

السفينة العثمانية (أدرنة)

استغلت إيطاليا حادثة وصول السفينة العثمانية (أدرنة)[1] إلى ميناء طرابلس محملة ببعض البنادق وطلقات المدفعية، فأرسلت إنذار نهائيًا إلى الصدر الأعظم (رئيس الوزراء العثماني) حقي باشا في **26 سبتمبر عام 1911م**، تطلب فيه السماح لقواتها باحتلال طرابلس الغرب وبرقة .

ومن الأسباب التبريرية التي جاءت في هذا الإنذار :

1- هضم حقوق الإيطاليين ومقاومة مشاريع الجالية الإيطالية.

2- خطورة الحالة في طرابلس على الجالية الإيطالية والجاليات الأخرى.

3- تزويد السكان بالدعاية والأسلحة العثمانية للقيام بالثورات ضد الأجانب .

4- سوء الحالة في ليبيا الذي يؤثر على حالة البلاد الإيطالية التي تقع على السواحل المقابلة لها .

وقد حددت للرد على هذا الإنذار (24) ساعة من تسلمه، وإلا أخذت إيطاليا على عاتقها أمر تنفيذه بالقوة .

---

(1) أطلق على هذه السفينة اسم مدينة أدرنة الواقعة شرقي أوروبا، وكانت العاصمة الثانية للدولة العثمانية بعد بورصة وقبل الأستانة، وهو يشبه في إملائه اسم مدينة (درنة) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وأبدت الحكومة العثمانية في ردها الضعيف استعدادها لأن تقدم للجالية الإيطالية جميع التسهيلات المرضية، على شرط أن لا تقدم إيطاليا على إعلان الحرب، ولكن إيطاليا التي كانت بإنذارها تحاول فقط تبرير غزوها للبلاد رفضت الرد، وأعلنت الحرب في **29 سبتمبر عام 1911م** .

الغزو الإيطالي والمقاومة الشعبية

كانت إيطاليا تستعد لاحتلال ليبيا قبل أن ترسل إنذارها إلى الآستانة بعدة أشهر، ولذلك كانت طلائع حملتها العسكرية عند إعلان الحرب غير بعيدة عن شواطئ ليبيا . ولم يكن للدولة العثمانية آنذاك سوى **(5000)** جندي في طرابلس، و**(2000)** جندي في برقة، موزعين على مختلف مدن الولاية ومراكزها، حتى أقصى الجنوب .

وكانت إيطاليا تتوقع إخضاع ليبيا وفرض سيادتها عليها بسهولةٍ ودون خسائر تذكر، ولكن الذي حدث كان غير ذلك .

احتلال طرابلس

ما إن ظهرت طلائع الأسطول الإيطالي في أفق طرابلس، حتى سرى النبأ بين الأهالي، وتقاطر الشعب مصممًا على الدفاع . وكان نتيجة هذه الحماسة، أن رفض قائد الحامية العثمانية نشأت بك أوامر التسليم التي أصدرها القائد العام للحملة. وبدأت الحرب تدخل دورها الفعلي بضرب الأسطول لحصون المدينة وأبراجها، بعد ظهر يوم **3 أكتوبر عام 1911م**، وفي **4 أكتوبر** توقفت بطاريات

القوات الإيطالية تنزل في مدينة طرابلس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

قلاع طرابلس، وفي 5 أكتوبر نزلت قوات الحملة إلى المدينة واحتلتها، بعد أن انسحب منها أفراد الحامية العثمانية وكثير من السكان .

احتلال بنغازي

وصول القوات الإيطالية لمدينة بنغازي

في صباح 18 أكتوبر ظهر الأسطول الإيطالي أمام مدينة بنغازي، وتكررت مفاوضات التسليم والرفض فيها، وبدأت مدفعية الاسطول في ضرب المدينة صباح اليوم التالي 19 أكتوبر، واشتبك الشعب مع القوات الإيطالية في معركةٍ حاميةٍ عند جليانة، وكاد أن ينتصر لولا موازرة الأسطول بمدفعيته لجنود الغزو، ومنعه وصول الإمدادات الشعبية إلى المعركة، وتمكنت القوات الإيطالية من احتلال مدينة بنغازي في 20 أكتوبر 1911م .

احتلال مصراتة

قامت القوات الإيطالية بمحاولة السيطرة على مدينة مصراتة في يوليو 1912م وذلك لأهمية موقعها والأثر المعنوي لاحتلالها، وواجهت القوات الإيطالية مقاومة شديدة بعد نزولها على الشاطئ ووقوع معركة المواطين في الشهر المذكور .

احتلال طبرق ودرنة والخمس

كانت بعض قطع الأسطول الإيطالي، قد توجهت إلى طبرق منذ البداية، لتسارع باحتلالها نظرًا لأهمية مينائها من الوجهة البحرية، وهناك قاوم أهالي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأسطول الإيطالي يهاجم مدينة درنة

المدينة مع رجال الحامية العثمانية العدوان الإيطالي، ولكن عدم تكافؤ العدد والسلاح، جعلهم ينسحبون من المدينة ويحتلها الإيطاليون في **4 أكتوبر عام 1911م**.

وفي **8 أكتوبر** هاجم الأسطول الإيطالي مدينة درنة واحتلها، وكذلك احتل الغزاة مدينة الخمس في **21 أكتوبر** .

استمرار المقاومة

لم تتعدَّ القوات الإيطالية نطاق المدن الساحلية، لأن الشعب في داخل البلاد، ما لبث أن تقاطر على معسكرات الدفاع التي تكونت حول هذه المدن للجهاد ضد المعتدين، وخاض الأتراك ومن انضم إلى معسكراتهم من الليبيين معارك كثيرة نذكر منها – على سبيل المثال – بوملیانة، الهاني، شارع الشط، سيدي المصري، عين زارة، المرقب، سيدي سعيد، سيدي علي، رقدالين، جنزور، سيدي عبدالجليل، وجميعها في طرابلس وما حولها .

وكادت معركة شارع الشط في **23 أكتوبر 1911م**، أن تؤدي إلى انسحاب الإيطاليين لشدة ما لاقوه فيها من مقاومة، حتى عدها الإيطاليون إحدى المعارك الخمس الكبرى التي خاضتها إيطاليا الحديثة، وإحدى المعارك العشر التي خاضتها

مقاومة الشعب الليبي للقوات الإيطالية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

روما منذ نشأتها، ويدلنا على ذلك النصب التذكاري المقام في أحد ميادين روما .

ومن أشهر المعارك في بنغازي وما حولها : السلماني، قاريونس، اللثامة، الصابري، البركة، سواني عبدالغني (النخلتين) والسلاوي، فضلًا على معارك رأس اللبن في درنة، والمدور في طبرق، وكل هذه المعارك وقعت خلال عامي 1911 – 1912م .

وفي هذه المعارك استشهد كثير من الأهالي، كما فقد الغزاة كثيرًا من القتلى، وكان من نتائج هذه المعارك أن عجز العدو عن التقدم بجيش الغزو، رغم الإمدادات المتعددة من الرجال والسلاح .

تواريخ وأحداث في الدرس الأول

1870م	الوحدة السياسية لإيطاليا
1881م	احتلال فرنسا لتونس
26 سبتمبر 1911م	إنذار إيطاليا لرئيس الوزراء العثماني (حقي باشا)
29 سبتمبر 1911م	إعلان إيطاليا الحرب على ليبيا
3 أكتوبر 1911م	قصف مدافع الأسطول الإيطالي حصون مدينة طرابلس
4 أكتوبر 1911م	توقف بطاريات قلاع مدينة طرابلس
5 أكتوبر 1911م	نزول القوات الإيطالية واحتلال مدينة طرابلس
18 أكتوبر 1911م	ظهور الأسطول الإيطالي أمام مدينة بنغازي
19 أكتوبر 1911م	قصف مدافع الأسطول الإيطالي لمدينة بنغازي (معركة جليانة)
20 أكتوبر 1911م	تمكن القوات الإيطالية من دخول مدينة بنغازي
يوليو 1912م	احتلال إيطاليا لمدينة مصراتة (معركة المواطين)
4 أكتوبر 1911م	احتلال إيطاليا لمدينة طبرق
8 أكتوبر 1911م	احتلال إيطاليا لمدينة درنة
21 أكتوبر 1911م	احتلال إيطاليا لمدينة الخمس
23 أكتوبر 1911م	معركة شارع الشط في مدينة طرابلس
1911 - 1912 م	معارك مقاومة في مدينة بنغازي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

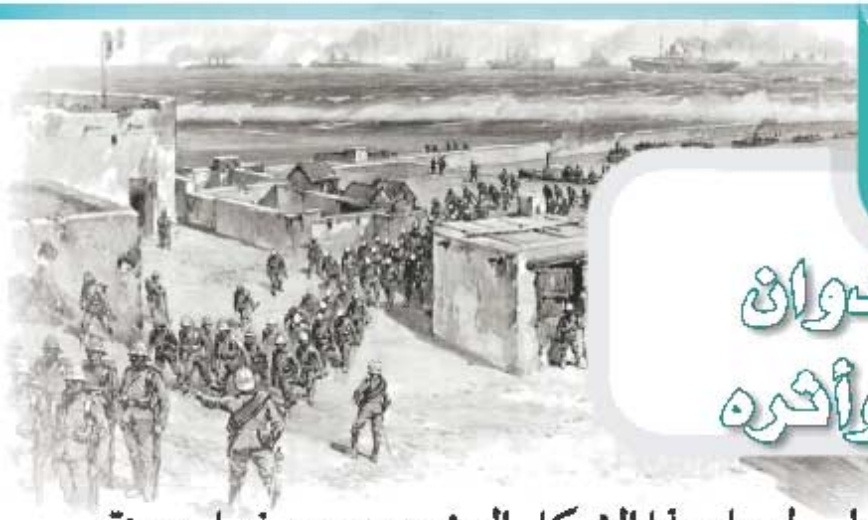

الدرس الثاني

صدى العدوان الإيطالي وأثره

أحدث العدوان الإيطالي على ليبيا بهذا الشكل المشين، ردود فعلٍ سيئةٍ في جميع الأوساط الرسمية والشعبية في الدولة العثمانية والمنطقتين العربية والإسلامية.

ففي الآستانة ثار الرأي العام ضد وزارة حقي باشا، فاضطرت إلى تقديم استقالتها، كما تقدم النواب الليبيون في (مجلس المبعوثان) بمذكرة إلى المجلس يتهمون فيها الصدر الأعظم بالتواطؤ مع إيطاليا، ويرمون حكومته بالخيانة العظمى للوطن والدولة، ويعددون فيها مظاهر الإهمال المقصود في إدارة الدفاع عن ليبيا .

غير أن مجموعة من الضباط العثمانيين، وعلى رأسهم أنور باشا، ومصطفى كمال، وأشرف بك، ونشأت بك، وعزيز علي المصري، وأدهم باشا في طبرق وغيرهم، ساهموا مساهمة فاعلة في مقاومة الغزو الإيطالي جنبًا إلى جنب مع المجاهدين الليبيين .

وفي المنطقة العربية ثارت ثائرة الشعوب، وتدفقت الأموال على لجان التبرعات التي تكونت لهذا الغرض،

مصطفى كمال مع بعض المجاهدين في الظهر الأحمر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

واجتاز بعض المتطوعين الحدود الليبية ليشاركوا إخوانهم في الجهاد والدفاع عن وطنهم .

وقد قوبل هذا العدوان من جانب الحكومات الكبرى في أوروبا بفتور في بداية الأمر، ورفضت التدخل لإيقاف الحرب، غير أنه ما إن امتد الصراع خارج ليبيا، واحتلت إيطاليا جزر الدوديكانيز قرب رودس في البحر المتوسط، حتى بدأت تتخوف من هذا الاتجاه الجديد، وسارع ساستها وممثلوها إلى الضغط على كل من الدولة العثمانية وإيطاليا لإنهاء حالة الحرب بينهما .

معاهدة اوشي – لوزان

توقيع معاهدة أوشي –لوزان

في مارس عام 1912م توسطت كل من إنجلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وألمانيا لعقد صلح بين الدولتين، ولكن الصلح لم يتم إلا في 18 أكتوبر عام 1912م بتوقيع المعاهدة التي عرفت بمعاهدة أوشي – لوزان بسويسرا، وتتكون هذه المعاهدة من أحد عشر بندًا وثلاثة ملاحق، ونصت على إيقاف حالة الحرب في البند الأول، وعلى استدعاء العسكريين والمدنيين الأتراك من ليبيا (في البند 2)، وعلى إصدار عفوٍ عامٍّ عن الأشخاص الذين أتوا أفعالًا عدوانية زمن الحرب (في البند 3)، وعلى أن تحل إيطاليا محل الدولة العثمانية في الالتزام بالدَّيْنِ العام الخاص بليبيا (في البند 10) .

أما الملاحق فكان أولها نص فرمان أصدره السلطان العثماني لأهل ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ومما جاء فيه : «إن حكومتي إذ تجد نفسها عاجزة عن تقديم المساعدات التي تمكنكم من الدفاع عن وطنكم، وحرصًا منها على هنائكم في الحاضر والمستقبل، ورغبة منها في تجنب حالة الحرب المهلكة لكم ولعائلاتكم، وبقصد إعادة السلام والرخاء إلى ربوع البلاد، فإني استخدم حقوقي الدستورية وأمنحكم الاستقلال الذاتي» .

ويتضمن الملحقان الثاني والثالث عفوًا عامًا أصدره ملك إيطاليا لأهل ليبيا، والسلطان العثماني لأهل جزر الدوديكانيز، وقد وفد إلى البلاد مندوب عثماني لإعلان الفرمان السلطاني بين الليبيين بحماية السلطات الإيطالية .

نتائج معاهدة أوشي

لم ينتج عن هذه المعاهدة ما كان يتوقعه الطرفان المتعاقدان، إذ لم تنته الحرب في ليبيا، وكان الذي حدث غير ذلك، إذ خرجت الدولة العثمانية من الميدان، وتخلت عن أهل البلاد عاجزة في أسوأ الظروف، ووقف الشعب الليبي يكافح ويناضل أمام عدو يفوقه عددًا وعدة .

أما إيطاليا فإنها – وإن لم تستطيع بهذه المعاهدة إيقاف حركة المقاومة الليبية – فقد استفادت منها اعتراف الدول بوضعها في ليبيا وبحقها في السيادة عليها . وكان من أبرز نتائج هذه المعاهدة، دخول الدعوة السنوسية إلى الميدان السياسي، فقد كان هذا الفرمان السلطاني هو الأساس الذي قام عليه بناء الحكومة السنوسية الأولى .

تجدد المقاومة

لم يستجيب الليبيون لما نصت عليه معاهدة أوشي من وجوب إيقاف القتال لأسباب كثيرة منها : أن الأتراك العثمانيين لم يستشيروهم في أمرها، وأن إيطاليا لم

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السيد أحمد الشريف السنوسي مع رجال العسكريين العثمانيين

تحتل من بلادهم إلا مناطق محددة من الساحل، وأن المعاهدة وإن نصت على إيقاف القتال، فقد منح ملحقها الأول – وهو فرمان السلطان- أهل البلاد حريتهم الذاتية، وهذا معناه أن لهم حق تقرير مصيرهم بأنفسهم .

ولهذا قرروا القتال، ونشأت جبهتان منفصلتان إحداهما عن الأخرى إداريًا وعسكريًا، الأولى في شرق ليبيا والثانية في غربها .

* ففي الجبهة الشرقية كانت الزعامة السنوسية التي قامت مراكزها – أي زواياها – بمعظم مهام الدولة، مما قلل من تأثير الفراغ الذي أحدثه انسحاب رجال الإدارة العثمانية من عسكريين ومدنيين . هذا إلى جانب الطريقة التي تخلى بها القائد العثماني أنور باشا عن مسؤولياته في القيادة العامة، والتي تتلخص في أنه ذهب إلى الجغبوب لمقابلة السيد أحمد الشريف، وإبلاغه أوامر السلطان ورغبته في أن يسند أمر الأمة الليبية إلى سيادته بعد منحها استقلالها.

وهكذا برزت السنوسية في الميدان السياسي لأول مرة، ومارست سلطاتها على هذا الأساس، وصدرت الأوامر والبراءات باسم السيد أحمد الشريف

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السنوسي الذي أصدر مؤلفًا حرض فيه الليبيين على الجهاد ضد الإيطاليين من السلوم إلى رأس إجدير بعنوان (**بغية المساعد في أحكام المجاهد**) . واستمر الليبيون في شرق البلاد في مقاومتهم للغزاة، ودخلوا معهم في معارك عدة من أشهرها موقعة قرب مدينة درنة اشتهرت باسم **يوم الجمعة** في **16 مايو 1913م**، وقد اشترك في هذه المعركة السيد أحمد الشريف الذي أنشأ خمسة من المعسكرات التي كانت تعرف باسم الأدوار .

* وأما في الجبهة الغربية فقد واصل الشعب الليبي كفاحه البطولي بزعامة الشيخ سليمان الباروني ورفاقه من المجاهدين الذين قاتلوا الإيطاليين في عدة معارك من أشهرها **معركة جندوبة** سنة **1913م**، والتي أعقبها انسحاب سليمان الباروني إلى تونس، ومنها سافر إلى الآستانة .

كما خاض الليبيون معارك ضد الاحتلال الإيطالي في منطقة الجنوب، ومنها معركة محروقة **24 ديسمبر 1913م**، وهي إحدى قرى منطقة الشاطئ، والتي تعد من المعارك الفاصلة في فزان، وقد قاتل فيها الليبيون بشراسة واستشهد من المجاهدين فيها ما يفوق الخمسين شهيدًا من بينهم محمد عبدالله البوسيفي فضلًا على معركتي أشكدة والشب .

تواريخ وأحداث في الدرس الثاني

مارس 1912م	توسط إنجلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وألمانيا للصلح بين العثمانيين وإيطاليا
18 أكتوبر 1912 م	توقيع معاهدة أوشي – لوزان بسويسرا
16 مايو 1913 م	معركة يوم الجمعة قرب مدينة درنة
1913 م	معركة جندوبة
24 ديسمبر 1913م	معركة محروقة بمنطقة فزان

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثالث

الحرب العالمية الأولى وأثرها على حركة الجهاد الليبي (1914 – 1918م)

أسباب الحرب العالمية الأولى

عاد التوتر بين ألمانيا وفرنسا مرة أخرى، بعد عقد معاهدة الصلح بينهما في فرانكفورت بألمانيا عام **1871م**، وأخذت فرنسا تستعد وتتسلح، ولجأت ألمانيا إلى التجنيد العام والتحفز، وفعلت مثلها بقية الدول الأوروبية، وأصبح مبدأ القوة والتهديد هو السائد بين الدول، وانقسمت أوروبا إلى معسكرين متنافسين، وزاد من احتمال قيام الحرب، عدة أزمات منها :

1- تنافس فرنسا وألمانيا على احتلال مراكش، فعندما ازداد التدخل الفرنسي في المغرب نزل إمبراطور ألمانيا في طنجة عام **1905م**، وأعلن أن حكومته لن تسمح بأي تغيير في إدارة مراكش بغير رضاها . فسارعت إنجلترا بالوقوف إلى جانب حليفتها فرنسا، وانتهى الأمر بعقد مؤتمر الجزيرة عام **1906م**، وفيه تقرر احترام استقلال مراكش، وتكليف فرنسا بالمحافظة على النظام فيها .

2- تجدد النزاع مرة أخرى بين ألمانيا وفرنسا حول السيطرة على مراكش عندما أرسلت فرنسا جيشًا لاحتلال عاصمة المغرب، فاحتجت ألمانيا وأعلنت بطلان اتفاق الجزيرة السابق، وأرسلت طرادًا ألمانيًا لحماية مصالحها، ولكن أمكن

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تدارك الأمر مرة أخرى بعد اتفاق عام 1911م، الذي تقرر فيه إطلاق يد فرنسا في مراكش مقابل تنازل فرنسا عن جزءٍ من الكونغو المستعمرة الفرنسية لألمانيا.

3- ازداد الخلاف بين الدول الأوروبية حول بعض المشاكل منها :

* **رغبة الشعب الفرنسي في استرداد منطقتي الإلزاس واللورين من ألمانيا .**
* **استيلاء النمسا على ولايتي البوسنة والهرسك عام 1908م من الصرب .**
* **أطماع روسيا والنمسا في شبه جزيرة البلقان .**
* **تنافس إنجلترا وألمانيا في الميدان البحري والتجاري .**
* **تسابق الدول عمومًا على التسلح بحرًا وبرًا .**

إندلاع الحرب العالمية الأولى

ازداد التوتر بين الدول، وبدأت الحرب بمقتل ولي عهد النمسا وزوجته في سراييفو بالصرب في 28 يونيو عام 1914م، فثأرت النمسا وزحفت جيوشها على بلغراد، وتحركت ألمانيا لمساعدة حليفتها النمسا، فأعلنت روسيا وبريطانيا الحرب عليهما . وهكذا اندلع لهيب الحرب العالمية الأولى، واتسع نطاقها وتعددت ميادينها إلى حد لم يسبق له مثيل، ودخلت فيها الدول تباعًا، فانحازت الدولة العثمانية وبلغاريا إلى النمسا وألمانيا، وانضمت إلى إنجلترا وروسيا دول كثيرة منها إيطاليا ورومانيا واليونان وغيرها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أثر الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد الليبي

كان الموقف الحربي في ليبيا لصالح الإيطاليين قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، فقد استطاع الجيش الإيطالي خلال السنوات الثلاث التي تلت صلح أوشي – لوزان أن يحتل كثيرًا من المناطق الساحلية في برقة وطرابلس، ولما دخلت إيطاليا الحرب مع الحلفاء في مايو عام 1915م، اضطرت إلى سحب عددٍ كبيرٍ من قواتها المحاربة في ليبيا، وأدى ذلك إلى تطورٍ كبيرٍ في الموقف الحربي لصالح الليبيين الذين توالت هجماتهم على مراكز العدو وخطوط مواصلاته، وخاضوا ضده معارك كثيرة كان النصر في أغلبها حليفًا لهم، ولم يجد الإيطاليون بدًا من الانسحاب عن معظم البلاد محتفظين ببعض المدن الساحلية التي يسهل الدفاع عنها بواسطة الجيش والأسطول .

كما أدى دخول كل من الدولة العثمانية وإيطاليا الحرب وهما في حالة عداءٍ، إلى استئناف الصراع بينهما في ليبيا، بعد أن توقف بمقتضى **معاهدة أوشي** عام 1912م، ودخلت النمسا وألمانيا إلى جانب الدولة العثمانية، كما آزرت فرنسا وبريطانيا حليفتهما إيطاليا، وبذلك دخلت الحرب الليبية في دورٍ جديدٍ، وخرجت عن محيطها المحدود .

موقعة القرضابية ونتائجها

كانت حماسة الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي تزداد في نفوس الشعب الليبي وقادته ضد الطليان، فاتجه السنوسيون إلى توحيد الجهود بين برقة وطرابلس، وأخذوا يعدون حملة عسكرية تحت قيادة السيد صفي الدين السنوسي، اتخذت لها من قصر بوهادي (سرت) مركزًا للتجمع . وعندما علم الإيطاليون بها خرجت حملة عسكرية بقيادة مياني، والتقى الجيشان عند قصر بوهادي في

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

رمضان السويحلي

29 أبريل 1915م، ودارت بين الطرفين معركة لم تلبث أن انتهت بهزيمة الإيطاليين بعد أن انضم رمضان السويحلي وعساكره إلى صفوف المجاهدين بناء على اتفاقٍ سابقٍ معهم، وقد شارك في المعركة بعض قادة المقاومة منهم صالح الأطيوش، وأحمد سيف النصر، وقد جسدت هذه المعركة الوحدة الوطنية، كما أكدت وحدة الدم الليبي، ووحدة الهدف لدى كل الليبيين، إذ سرعان ما تتابعت وراءها المعارك والثورات في معظم طرابلس، ومنها معركة العطايا بزليطن في **5 مايو 1915م**، وحوصرت ترهونة وورفلة، وأصبح الجبل الغربي جمعية بركانًا، وحررت ترهونة ومزدة والزنتان وبقية الجبل، وهكذا لم يبدأ عام **1916م**، إلا وقد حوصر الجيش الإيطالي في مدينتي الخمس وطرابلس وحدهما .

موقعة القرضابية

وأدت هذه الانتصارات إلى رفع الروح المعنوية لدى المجاهدين في برقة، وإلى خذلان الجيش الإيطالي الذي قرر أمام الغارات المتواصلة على مراكزه

أحمد سيف النصر

صفي الدين السنوسي

صالح الأطيوش

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الانسحاب من أم الرزم ومراوة وسلنطة وإجدابيا في يناير عام 1915م، ومن الشليظيمة في مايو، ومن أم شخنب في يونيو، ومن الزويتينة في أغسطس، ومن تاكنس والقصور والقبة وعين مارة والأبيار ومرتوبة وسيدي كريم القرباع، وذلك فضلًا على أن هذه المعارك أظهرت مدى الحنكة السياسية والمهارة القتالية للمجاهدين، كما تكبدت القوات الإيطالية خسائر فادحة في العتاد والأرواح .

هجوم السيد أحمد الشريف على مصر

كانت الدولة العثمانية قد تنازلت عن حقها في السيادة على ليبيا، بمقتضى الفرمان الذي أصدره السلطان، ملحقًا لمعاهدة أوشي عام 1912م، فلما قامت الحرب العالمية الأولى ودخلت فيها إيطاليا، سارع الأتراك العثمانيون إلى ليبيا من جديد، لا ليساعدوا الليبيين في حربهم ضد المستعمر، وإنما ليستغلوا الجبهة الليبية في التخفيف عن جبهة الحرب في بلاد الشام .

وجاء نوري بك إلى ليبيا في غواصة ألمانية أنزلته في قرية البردي، وبصحبته جعفر العسكري وضابط ألماني وبعض الضباط الأتراك، وحمل معه مبلغًا من المال، وقليلًا من الأسلحة والذخيرة، وحاول إقناع السيد أحمد الشريف بالموافقة على إعلان الحرب على الإنجليز في مصر، وعندما لم ينجح في مسعاه لجأ إلى المكيدة فدبر هجومًا على حامية السلوم في نوفمبر عام 1915م، بدون موافقة أحمد الشريف وعلمه، وهكذا وضع الليبيون أمام الأمر الواقع، وبدأت الحرب مع الإنجليز الذين انسحبوا في البداية أمام القوات السنوسية التي احتلت واحة سيوة والسلوم وسيدي براني . ولكن الإنجليز استطاعوا أن يجهزوا جيشًا قوامه ثلاثون ألفًا، ويفاجئوا السنوسيين في معركة العقاقير شرقي سيدي براني

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

في فبراير عام 1916م، ويلحقوا بهم الهزيمة، وعلى أثرها ارتدوا إلى مواقعهم، ودخلوا السلوم في 24 مارس عام 1916م .

وكان اللواء صالح حرب باشا قد أعلن ثورته على الإنجليز في مصر، وانحاز إلى جانب السنوسيين قبل ذلك في مرسى مطروح، ثم قاد حملة من سيوة إلى الواحات الداخلة، وتوغل في جنوب مصر محاولًا إضرام الثورة في الصعيد والفيوم ضد الإنجليز، غير أنهم سارعوا إلى القيام بحملة تطويق لقطع خط الرجعة على القوات السنوسية، مما اضطر السنوسيين إلى التعجيل بالانسحاب من مصر في أوائل عام 1917م، وهكذا فشلت خطة الأتراك العثمانيين في فتح الجبهة الليبية ضد الإنجليز .

تواريخ وأحداث في الدرس الثالث

1871 م	معاهدة الصلح بين ألمانيا وفرنسا
1905 م	نزول إمبراطور ألمانيا في طنجة
1906 م	مؤتمر الجزيرة
1911 م	اتفاق ثاني بين فرنسا وألمانيا بخصوص مراكش
1908 م	استيلاء النمسا على ولايتي البوسنة والهرسك
28 يونيو 1914م	مقتل ولي عهد النمسا وزوجته في سراييفو بالصرب
مايو 1911م	نزول القوات الإيطالية واحتلال مدينة طرابلس
18 أكتوبر 1915م	دخول إيطاليا الحرب مع الحلفاء في الحرب العالمية الأولى
29 أبريل 1915م	معركة القرضابية عند قصر بو هادي
5 مايو 1915م	معركة العطايا بزليطن
1916 م	حوصر الجيش الإيطالي في مدنتي الخمس وطرابلس
يناير 1915م	بداية إنسحاب الإيطاليين من مناطق إقليم برقة
نوفمبر 1915م	تدبير (نوري بك) الهجوم على حامية السلوم
فبراير 1916م	معركة العقاقير بين الإنجليز والقوات السنوسية
24 مارس 1916م	دخول الإنجليز السلوم وارتداد السنوسيين لمواقعهم
أوائل 1917 م	اضطرار السنوسيين إلى الإنسحاب من مصر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأمير إدريس في شبابه

الدرس الرابع

تنازل السيد أحمد الشريف عن رئاسة الدعوة لإدريس السنوسي

ترك السيد المهدي عند وفاته عام **1902م**، ابن أخيه أحمد الشريف وصيًا على ولديه الصغيرين : محمد إدريس ومحمد الرضا لرعايتهما . وقد أقر الإخوان السنوسيون في اجتماع عقد بالكفرة في **19 يونيو 1902م**، رغبة السيد المهدي في إسناد رئاسة الدعوة إلى السيد أحمد الشريف السنوسي .

وحينما بدأ الغزو الإيطالي عام **1911م**، رأى عدد من كبار الإخوان أن السيد إدريس قد بلغ سن الرشد التي يستطيع معها ممارسة سلطاته رئيسًا للدعوة، غير أن السيد إدريس رفض ذلك احترامًا منه وتقديرًا لابن عمه الوصي عليه. وفي **أواخر** عام **1913م** ارتحل لأداء فريضة الحج، فسافر إلى القاهرة حيث استقبلته الحكومة المصرية، وأكرمت وفادته ثم واصل

السيد أحمد الشريف السنوسي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

رحلته إلى بور سعيد فحيفا ومنها استقل قطار الحجاز، وأدى فريضة الحج وعاد إلى بلاده عقب قيام الحرب العالمية الأولى، فوصل إلى السلوم في فبراير عام 1915م. وكان السيد أحمد الشريف هنالك فلازمه السيد إدريس قرابة تسعة أشهر ثم انتقل إلى الجبل الأخضر، ليشرف على العمليات الحربية أثناء تغيب السيد أحمد الشريف في حملته ضد الإنجليز في مصر .

ولما هزم الجيش السنوسي في مصر، قرر السيد أحمد الشريف التخلي عن رئاسة الدعوة، وسلم زمام السلطة للسيد إدريس، ثم هاجر من ليبيا بعد فترة من الزمن، حيث استقر في الحجاز إلى أن توفي هناك ودفن بمقبرة البقيع سنة 1933م.

حكومة إجدابيا

اتخذ السيد محمد إدريس السنوسي من مدينة إجدابيا بعد انسحاب الإيطاليين منها مقرًا لحكومته الناشئة، وأخذ يعمل جاهدًا لوضع الأسس والتنظيمات التي توفر الأمن في ربوع البلاد . وكانت الحالة في غاية السوء عندما تولى مهمة الإشراف على الدعوة، فقد حل الجفاف بالبلاد وهددت المجاعة السكان بالفناء، وفتك وباء الطاعون بهم، وكان هجوم السيد أحمد الشريف على مصر قد أقفل أسواقها في وجه الليبيين، وذلك فضلًا على أن سيطرة الإيطاليين على الموانئ الشمالية أدت إلى منع وصول أي مددٍ إلى السكان، كما أن دخول إيطاليا الحرب إلى جانب

علم حكومة إجدابيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحلفاء جعل فرنسا تشدد رقابتها على حدود مستعمراتها، وتمنع حركة التجارة مع أسواق تونس والسودان .

وقد أظهر السيد إدريس حزمًا بالغًا، في إدارة شؤون البلاد عسكريًا ومدنيًا، وأبدى حنكة سياسية بارعة في مجابهة الصعاب والمشاكل التي كانت تتعرض لها البلاد .

مفاوضات الزويتينة 1916م

رأى السيد إدريس أن قبول فكرة الدخول في مفاوضات مع الأعداء للوصول إلى حل يخفف من وطأة الحال عن الشعب الليبي .

وكانت بريطانيا من جانبها لا ترغب منذ البداية في معاداة السنوسية، وتتجنب الدخول معها في حرب، حتى تطمئن على حدود مصر الغربية، وتوفر على نفسها فتح جبهة جديدة .

وكانت إيطاليا هي الأخرى قد تورطت بدخولها الحرب العالمية، فاضطرت إلى سحب عددٍ كبيرٍ من قواتها في ليبيا، وعجزت عن إمداد بقية قواتها بالأسلحة والعتاد لسيطرة الغواصات الألمانية على حركة الملاحة في حوض البحر المتوسط .

وهكذا توفرت لدى الجانب المعادي للسنوسية أيضًا، عوامل تفرض عليه قبول فكرة الدخول في مفاوضات مع السيد إدريس . فاتصل بالإنجليز للتفاوض بين الطرفين، ولكن الإنجليز اشترطوا عليه الدخول مع إيطاليا أيضًا في مفاوضات مماثلة، وقبل السيد إدريس ذلك، بعد استشارة أهل البلاد وزعمائها.

وتقررت الزويتينة مكانًا لاجتماع المتفاوضين، وجاء الوفد الإنجليزي من القاهرة إلى بنغازي ثم إلى الزويتينة برفقة الوفد الإيطالي . واستغرقت

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المفاوضات شهري مايو ويونيو عام 1916م، ثم توقفت من الجانب الإيطالي، دون الوصول إلى اتفاق حول مسألة السيادة الإيطالية على البلاد، ورفض الجانب الليبي لها، وإصراره على ضرورة الاعتراف بحكومة سنوسية محلية . وامتنع الجانب الإنجليزي عن التوقيع على أي اتفاق منفرد مع السنوسيين دون الإيطاليين، وبهذا لم تسفر مفاوضات الزويتينة عن أي اتفاق بين الطرفين .

اتفاقية عكرمة 1917م

كانت إيطاليا تظن أن الجانب السنوسي سيستسلم لمطالبها في مفاوضات الزويتينة، لما كانت تعلمه من سوء الحالة في البلاد والويلات التي تهددها، ولكنها عندما فشلت في الوصول إلى ذلك، سلمت حكومتها في روما بوجوب التساهل قليلًا، وقبول مبدأ المساواة مع السنوسيين فاستؤنفت المفاوضات في يناير عام 1917م، في عكرمة بالقرب من طبرق، وشارك فيها الإنجليز إلى جانب الإيطاليين، واستمرت حتى 16 أبريل وانتهت بتوقيع اتفاقيتين : إحداهما بين السنوسيين والإنجليز، وتضمنت عدة نصوص كانت في مجملها تهدف إلى ضمان العلاقات الطيبة بين الطرفين .

مفاوضات السيد إدريس السنوسي
مع الإنجليز والإيطاليين

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أما الثانية : فقد كانت اتفاقًا تمهيدًا مؤقًا بين السنوسيين والإيطاليين، صدر تحت عنوان : (شروط تمهيدية لتهدئة خواطر أهل البلاد) وتتألف من (13) مادة أهمها :

1- إنهاء حالة الحرب بين الطرفين بهدنة، يلتزم فيها كل منهما مناطق نفوذه التي كان يسيطر عليها قبل الاتفاق، مع عدم إنشاء مراكز أخرى في برقة، وعدم تزويد المناطق العسكرية بقوات جديدة .

2- فتح الطرق والسماح بالاتصالات التجارية بين الجهات الداخلية، وأسواق بنغازي ودرنة وطبرق .

3- إعادة فتح الزوايا السنوسية التي وقعت في قبضة الإيطاليين، وعددها **(150)** زاوية، وتسليم ما صودر من ممتلكاتها وأراضيها .

4- احترام القضاء الشرعي، وفتح مدارس للعلوم والصناعات، يكون القرآن الكريم فيها مادة مقررة، ويسمح لأبناء الجهات الداخلية بالالتحاق بها .

وبهذه الاتفاقية استطاع السيد إدريس إنهاء الأزمة الاقتصادية وتمكن من القضاء على خطر المجاعة الذي كاد يقضى على السكان، كما استطاع أن يحتفظ للبلاد بكيانها الذاتي وبقواتها العسكرية، مما ساعد على إقامة إمارة سنوسية مستقلة فيما بعد، اعترفت بها إيطاليا نفسها في **اتفاقية الرجمة 1920م** .

تواريخ وأحداث في الدرس الرابع

19 يونيو 1902م	اجتماع الكفرة الذي أسندت فيه رئاسة الدعوة للسيد أحمد الشريف السنوسي
أواخر 1913م	ارتحال السيد إدريس السنوسي لأداء فريضة الحج
فبراير 1915م	عودة السيد إدريس السنوسي من الحج
مايو ويونيو 1916م	مفاوضات الزويتينة
يناير 1917م	مفاوضات عكرمة بين الإنجليز والإيطاليين والسنوسيين

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الخامس

انتهاء الحرب العالمية الأولى ونتائجها على حركة الجهاد الليبي

انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار دول الحلفاء، على دول المحور بعد هزيمة الدولة العثمانية وتسليمها في **أواخر أكتوبر** عام **1918م**، وهزيمة ألمانيا وألقائها السلاح في نوفمبر من السنة نفسها .

وعلى الرغم من أن إيطاليا خرجت من هذه الحرب منتصرة، إلا أنها كانت منهوكة القوى، وكانت الأحزاب الإيطالية تنادي بمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون، وتطالب بحرية الشعوب في تقرير المصير، مما حمل ساسة إيطاليا على التفكير الجدي في إنهاء الصراع بين ليبيا وإيطاليا عن طريق التفاهم الودي والاتفاق، يضاف إلى ذلك أن نوري بك وجماعة الضباط الأتراك الذين تحولوا إلى طرابلس وفزان بعد فشل الحملة على مصر، وإخفاقهم في إقناع السنوسيين بالاستمرار في القتال ضد الحلفاء، غادروا البلاد في غواصة ألمانية، وهنا حاول زعماء الشق الغربي من ليبيا إقامة نظام جمهوري، والدخول مع إيطاليا في مفاوضات للصلح، وكانوا يستهدفون الوصول إلى ما حصل عليه السنوسيون في برقة .

وكان لانتهاء الحرب العالمية الأولى آثره في الجهاد الليبي، ويظهر ذلك على النحو التالي :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أولًا / في طرابلس وما حولها

الجمهورية الطرابلسية [1]:

رمضان السويحلي

كانت الحالة في طرابلس تختلف عنها في برقة، كما سبق أن أشرنا، فقد التف أهل برقة حول السنوسية وسلموا القيادة لرئيسها فنشأت لديهم منذ البداية إمارة سنوسية . أما في طرابلس فإن تعدد الزعامات وتباين الاتجاهات أدى إلى التفكير في إقامة جمهورية تبلورت ثم برزت في اجتماع مسلاتة في 16 نوفمبر 1918م على النحو التالي :

سليمان الباروني

أحمد المريَض

أعضاء مجلس الجمهورية

1- مجلس الجمهورية : ويتكون من سليمان الباروني، وأحمد المريض، ورمضان السويحلي، وعبدالنبي بالخير.

عبد النبي بالخير

2- مجلس الشورى : ويتكون من الشيخ محمد سوف رئيسًا، والشيخ يحي الباروني نائبًا للرئيس، ومن (22) عضوًا يمثلون مناطق طرابلس وفزان .

3- الإدارة المالية : واختير مختار كعبار رئيسًا لها .

وفي يوم 18 نوفمبر 1918م أعلنت الجمهورية الطرابلسية للشعب ببلاغٍ

(1) تعني طرابلس هنا المناطق الغربية بما فيها الجنوب الغربي .

علم الجمهورية الطرابلسية 1918 – 1919م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جاء فيه : «قررت الأمة الطرابلسية تتويج استقلالها بإعلان حكومتها الجمهورية باتفاق آراء علمائها الأجلاء وأشرافها وأعيانها ورؤساء المجاهدين المحترمين الذين اجتمعوا من كل أنحاء البلاد» . وأُبلغ هذا القرار إلى كل من إيطاليا وبريطانيا وفرنسا وأمريكا .

صلح سواني بن يادم :

قدّم وفد من الزعماء مذكرة للإيطاليين، حددوا فيها مطالبهم التي تتلخص في إعلانهم للجمهورية، ومطالبتهم بالاعتراف بها، ثم الدخول في مفاوضات للصلح. وطلب الجانب الإيطالي تأجيل الرد، حتى يتم اتصاله بالحكومة المركزية في روما، وتعددت المقابلات وطال أمد المفاوضات حتى **21 أبريل** سنة **1919م** تاريخ توقيع صلح سواني بن يادم . **ومن أهم المبادئ التي تضمنها :**

جماعة من فرسان المجاهدين يدخلون طرابلس بعد هدنة صلح سواني بن يادم سنة 1919م

أ) المساواة أمام القانون لكل الليبيين والإيطاليين .

ب) ضمان الحرية الشخصية، واحترام حقوق الملكية والسكن والتعليم والاجتماع والصحافة والإقامة والانتقال .

جـ) جعل الخدمة العسكرية اختيارية .

د) تعيين لجنة مشتركة نصفها عرب، والنصف الآخر إيطاليون ويهود، مهمتها وضع الأنظمة اللازمة لتطبيق المبادئ المتفق عليها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

هـ) تبادل الأسرى وتعويض الأهالي عن الخسائر التي تكبدوها .

و) منح الوطنيين حق شغل الوظائف العسكرية والمدنية العامة .

القانون الأساسي المنبثق عن صلح سواني بن يادم ونتائجه :

وضع قانون أساسي لطرابلس نتيجة لصلح سواني بن يادم، تضمن المبادئ المتفق عليها بين الطرفين، وصدّق ملك إيطاليا على هذا القانون في **آخر مايو** عام **1919م**، **ويتألف هذا القانون من (40) مادة أهمها :**

أ) حرية العبادة والملكية والصحافة والاجتماع في حدود القانون .

ب) حق التعليم واحترام لغة البلاد .

جـ) إعفاء الوطنيين من التجنيد الإجباري، وجعل ذلك اختياريًا ومحليًا .

د) الفصل في الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والمواريث وغيرها حسب نصوص الشريعة الإسلامية للمسلمين، ومحاكم الأحبار بالنسبة لليهود .

هـ) التنظيمات اللازمة لممارسة شؤون الإدارة والقضاء في المناطق المختلفة، وتأسيس البلديات ومجالسها في المراكز والمدن الرئيسية .

ولم تكن إيطاليا على الرغم من موافقتها على صلح سواني بن يادم وإصدارها للقانون الأساسي صادقة النية في تعهداتها، إذ أنها أقدمت على تجهيز حملة عسكرية احتلت سرت في **أواخر شهر يونيو** عام **1919م**، وكادت أن تقضي بذلك على التفاهم، لولا استدعاء الحاكم الإيطالي وتعيين حاكم جديد محله. كما تلكأت في تنفيذ ما نص عليه القانون الأساسي في تنظيمات جديدة، ثم بدأت تعزز سياسة (فرق تسد) بين الأهالي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مؤتمر غريان 1920م :

دعا بعض الزعماء إلى عقد مؤتمرٍ عامٍّ، لبحث الوضع الراهن الذي أصبحت عليه البلاد، وعملت إيطاليا من جانبها على إحباط هذه الفكرة، ولكنها فشلت . وعقد المؤتمر في **نوفمبر** عام **1920م** بقصر غريان .

وكان السيد إدريس من جانبه مهتمًا بما وصلت إليه حالة طرابلس، فساهم في الدعوة إلى التوفيق بين الزعماء، وإلى توحيد الجهود ونبذ الخلافات الشخصية، وأوفد لهذا الغرض الشيخ إبراهيم الفيل أحد أبطال الجهاد الليبي إلى الشيخ أحمد المريض شيخ ترهونة .

وفي هذا المؤتمر توصل الزعماء إلى أن العلاج الوحيد، هو إجماعهم على رجلٍ واحدٍ، واتخذوا القرار التالي : «**إن الحالة التي آلت إليها البلاد، لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة ، ومؤسسة على ما يحقق الشرع الإسلامي من الأصول، بزعامة رجلٍ مسلمٍ منتخب من الأمة، لا يُعزل إلا بحجةٍ شرعيةٍ، وإقرار مجلس النواب، وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمه جميع البلاد بحدودها المعروفة**».

كما اتخذ المؤتمر قرارًا آخر بإيفاد وفدين؛ يسافر أحدهما إلى برقة لمفاوضة السنوسيين، ويسافر الوفد الآخر إلى إيطاليا لإبداء هذه الرغبة لرجال حكومة روماولمطالبتهم بتنفيذ الالتزامات التي تعهدوا بها في القانون الأساسي وفي صلح سواني بن يادم، وقرارًا ثالثًا بانتخاب هيئةٍ دائمةٍ اطلق عليها اسم (**هيئة الإصلاح المركزية**)، تكونت من السيد أحمد المريض رئيسًا، وعبدالرحمن عزام مستشارًا، و(**19**)عضوًا .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اتفاقية الرجمة 1920م

ثانيًا/ في برقة

اتفاقية الرجمة 1920م :

تضمنت اتفاقية عكرمة في آخر موادها نصًا بعودة الطرفين السنوسي والإيطالي إلى التفاوض من جديد للوصول إلى اتفاق نهائي . ولذا بدأت بين السنوسيين والإيطاليين سلسلة من المباحثات التمهيدية، انتهت بتوقيع اتفاقية جديدة في **25 أكتوبر 1920م**، عرفت باتفاقية الرجمة، وتتضمن مقدمة وعشرين مادة وملحقين، **ومن اهم نصوصها** :

أ) الاعتراف بالسيد إدريس أميرًا على برقة .

ب) استقلال الأجزاء الجنوبية من برقة استقلالًا ذاتيًا وتحديدًا إجدابيا عاصمة للإمارة .

جـ) تكوين مجلس نيابي، تمثل فيه الواحات والمناطق الجنوبية بنسبة سكانها .

د) حل المعسكرات (الأدوار) في مدة لا تتجاوز ثمانية أشهر .

هـ) احترام حقوق ملكية الأراضي الفردية والجماعية وأوقاف الزوايا .

و) فتح مدارس ابتدائية وثانوية في عددٍ من المدن والقرى، وفتح مدرسة عالية في بنغازي .

وبهذا الاتفاق اعترفت إيطاليا بإمارة السيد إدريس وباستقلال جزءٍ من البلاد، ولكن حل الأدوار السنوسية في حدود ثمانية أشهر وقف عقبة أمام ذلك، مما دعا الطرفين إلى عقد اتفاق آخر عرف **باتفاق بومريم في 21 سبتمبر 1921م**، بين الأمير إدريس والوالي الإيطالي دي مرتينو، عدلت بموجبه المادة الخاصة بالأدوار إذ تم الاتفاق على تشكيل أدوارٍ مختلطةٍ في كل من : الأبيار وتاكنس وسلنطة والمخيلي وعكرمة، يشترك فيها الليبيون والإيطاليون بنسبٍ معينةٍ، وهكذا اكتملت مظاهر الإمارة لحكومة اجدابيا في نطاقها المحدد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القانون الأساسي :

كانت اتفاقية الرجمة قد تضمنت في موادها جميع ما نص عليه القانون الأساسي لبرقة، ولذلك شرع الجانبان في تنفيذ التزاماتهما فيه .

ولا يختلف قانون برقة الأساسي، عن القانون الذي صدر في طرابلس إلا من حيث عدد المواد، فقانون برقة يتكون من **(42)** مادة، في حين يشتمل قانون طرابلس على **(40)** مادة، ويختلف أيضًا في بعض المواد التي تتعلق بالحكومة المحلية للقبائل، فقد جاء في قانون برقة : «**لكل قبيلة شيخ، ولكل قبيلة شيخ مشايخ، ولها مجلسٌ منتخبٌ يسمى مجلس الشيوخ**» . ومهمة شيخ المشائخ مراقبة الأمن وحفظه في حدود القبيلة .

وبحكم قانون برقة أصبحت حكومتها تتكون من :

أ) الأمير الذي تخضع له المناطق الجنوبية من برقة وله حق المشورة .

ب) حاكم يعينه ملك إيطاليا، ويتولى إدارة الشؤون المدنية والعسكرية في القطاع الشمالي .

جـ) مجلس نواب تمثل فيه المدن والقرى والواحات بنسبة عدد السكان، ومدة العضوية فيه أربع سنوات .

د) عدد من المصالح الحكومية، يتولى إدارتها في القطاع الجنوبي موظفون يعينهم الأمير، وفي القطاع الشمالي موظفون يعينهم ملك إيطاليا .

قيام الحكم النيابي :

وهكذا قامت في برقة أول محاولة للحكم النيابي، وتألف البرلمان من خمسين عضوًا، منتخبين من العرب والإيطاليين، ويمثلون الشعب في المدن وفي القرى والواحات، يُضاف إليهم عدد من كبار الموظفين الذين يخول لهم القانون الأساسي حق المشاركة في جلساته، وأُسندت الرئاسة فيه بالإجماع إلى السيد صفي الدين السنوسي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وكان أمام هذا المجلس المفتقر إلى الخبرة، صعاب عدة تتعلق بالحكم الثنائي في البلاد، وباختلاف وجهتي نظر كل من الطرفين إلى مشروعية حكم الآخر، والتوتر السائد بينهما . ومع ذلك فقد استطاع المجلس أن يثبت نجاح التجربة .

إمارة السيد إدريس السنوسي على ليبيا

اتُفِقَ في مؤتمر غريان على إيفاد وفدين إلى كل من برقة وإيطاليا، ومكث الوفد الذي ذهب إلى إيطاليا تسعة أشهر لم ينجح أثناءها في مسعاه، ورفضت حكومة روما الاستجابة إلى مطالبه .

أما الوفد الثاني فقد اجتمع بالوفد الشرقي في سرت خلال شهر **ديسمبر** عام **1921م**، و**يناير** عام **1922م**، وانتهت الاجتماعات إلى عدة قرارات مهمة منها:

مبايعة السيد إدريس أميرًا على ليبيا

أ) تقتضي مصلحة الوطن ضرورة الدفاع ضد العدو المشترك، وتوحيد الزعامة في البلاد، وذلك بانتخاب أمير مسلم تكون له السلطة الدينية والمدنية داخل دستور ترضاه الأمة .

ب) اتخاذ الوسائل اللازمة لإنشاء الإمارة .

جـ) انتخاب مجلسٍ تأسيسي من الفريقين لوضع القانون الأساسي والنظم اللازمة لإدارة البلاد .

د) إرسال مندوب من برقة وآخر من طرابلس، يمثل كل منهما جانبه لدى الآخر كعملٍ تمهيديٍّ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وقد مثل طرابلس في حكومة إجدابيا السيد بشير السعداوي، كما مثل برقة لدى «هيئة الإصلاح المركزية» (وهو الاسم الذي اتخذه مؤتمر غريان) السيد عبدالعزيز العيساوي .

ونتيجة لهذه الخطوات، ونظرًا للظروف الطارئة، ولموقف إيطاليا العدائي من أمر الوحدة الوطنية، ولسعيها المتواصل لعرقلتها، سارع مؤتمر غريان لمبايعة السيد إدريس أميرًا على ليبيا في سبتمبر عام 1922م، وقبل الأمير هذه البيعة بشروطها، وقد جسد هذا العمل الوحدة الوطنية للتراب الليبي، غير أن هذه البيعة لم يَرُقْ للساسة الإيطاليين إقرارها أو التسليم بالإرادة الشعبية التي صنعتها، فقررت مقاومتها بالقوة، واكتمل ذلك مع وصول الحزب الفاشستي للحكم في إيطاليا، إذ تولى موسوليني مقاليد الأمور 1922م، وصدرت تعليمات بضرورة إعادة احتلال المناطق الليبية المحررة من جديد، وعدم الاعتراف بأية اتفاقيات سابقة، فأدى ذلك إلى دخول حركة الجهاد في مرحلةٍ جديدةٍ .

تواريخ وأحداث في الدرس الخامس

أكتوبر 1918م	انتهاء الحرب العالمية الأولى
16 نوفمبر 1918م	اجتماع مسلاتة
18 نوفمبر 1918م	إعلان الجمهورية الطرابلسية
21 أبريل 1919م	صلح سواني بن يادم
آخر مايو 1919م	المصادقة على قانون صلح سواني بن يادم
أواخر يونيو 1919م	احتلال القوات الإيطالية مدينة سرت
نوفمبر 1920م	مؤتمر غريان
25 أكتوبر 1920م	اتفاقية الرجمة
21 سبتمبر 1921م	اتفاق بو مريم بين الأمير (إدريس) والوالي الإيطالي (دي مرتينو)
ديسمبر 1921م يناير 1922م	اجتماع وفد مؤتمر غريان بالوفد الشرقي في سرت
سبتمبر 1922م	مبايعة مؤتمر غريان السيد (إدريس السنوسي) أميراً على ليبيا
1922م	تولي الحزب الفاشستي الحكم في إيطاليا بقيادة موسوليني

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس السادس

استئناف حركة الجهاد

أولًا/ في المناطق الغربية والجنوبية

عملت الحكومة الإيطالية على إعادة احتلال ليبيا من جديدٍ أو ما يسمى لديهم باسترداد ليبيا بعد تولي الحزب الفاشستي السلطة في إيطاليا، فهاجمت ميناء قصر أحمد في مصراتة، وقامت على إثر ذلك معارك من أشهرها (**السبت الأول 4 فبراير والسبت الثاني 11 فبراير** عام **1922م**) وتعرضت المناطق الساحلية الغربية لهجوم القوات الإيطالية، فوقعت معركة بئر المرغني ومعركة سيدي السائح **1922م**، محاولة السيطرة على منطقة زليطن ومصراتة، وقامت مواجهات بين المجاهدين والطليان في سواني المَشَرّكْ **1923م** التي استشهد فيها سعدون السويحلي وفي السنة نفسها وقعت معركة سيدي زلي ومعركة سيدي سرور ومعركة سيدي صالح المضوي ومعركة وادي كعام .

في إطار توسيع نطاق السيطرة الإيطالية توجهت القوات الإيطالية إلى مناطق جبل نفوسة بقيادة الجنرال غراسياني لكنها تعرضت إلى مقاومةٍ عنيفةٍ ممثلةً في معارك منها – على سبيل المثال – : معركة بير كوكة، وفندق الشيباني، والجوش، وصِفَّيْت، وأم الجرسان، وكلها وقعت في عام **1922م**، وقد برز خلالها محمد فكيني الذي اهتم بتنظيم خطط المجاهدين لمقاومة القوات الإيطالية في هذه المنطقة خاصة بين الجوش وشكشوك، إلا أنه تم احتلال يفرن في **30 أكتوبر 1922م** .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تحركت قوات إيطالية للسيطرة على ترهونة فتصدت لها قوات المجاهدين في وادي الرمل وقصر القربولي في عام 1923م، ورغم المقاومة الباسلة استطاع الإيطاليون أن يسيطروا في نهاية الأمر على ترهونة في فبراير 1923م، أما بني وليد فقد حاول الإيطاليون احتلالها وتعرضوا لمقاومة في معارك منها – على سبيل المثال – معركة شميخ ومعركة ميمون، وكان ذلك في عام 1923م .

توجه الإيطاليون نحو الجنوب بداية من سيناون وغدامس إلى مزدة والجفرة ومنها إلى فزان، وعندما لم يستطع غراسياني استمالة السكان جهز حملة مكونة من (1000) من المشاة وعددٍ من الجمال محملة بالذخيرة والمؤن، وانتهت هذه الحملة إلى سناون وغدامس، لكنها اصطدمت بمقاومةٍ كبيرةٍ وكان من بين قادة المجاهدين المجاهد خليفة بن عسكر الذي ساهم في عدة معارك منها معركة الجويبية وسيناون وتكوت وأم صويغ، (الجبل الغربي) غير أن القوات الإيطالية تمكنت من احتلال هذه المناطق، وأسره ومحاكته محاكمة صورية انتهت بإعدامه عام 1922م في مدينة الزاوية، ثم تعرض الإيطاليون إلى هجوم مباغتٍ في أم الخيل (مذدة) من قبل المجاهدين وعلى رأسهم سالم بن عبدالنبي، ولشدة هذه المعركة تقهقر الإيطاليون إلى جادو يجرجرون أذيال الهزيمة .

المجاهد خليفة بن عسكر

أما في الزاوية فقد باغت المجاهدون بقيادة فرحات الزاوي وعبدالله تامسكت، القوات الإيطالية في حصن الرأس الأحمر (الزاوية) في أبريل 1922م وأجبروها

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

على الانسحاب، لكن العدو تحرك من ثلاث جهات نحو الزاوية مستخدمًا في ذلك قواته البرية والبحرية والجوية، وأمام عدم تكافؤ القوات بين الطرفين تراجع المجاهدون إلى بئر الغنم والعزيزية حيث دارت معركة القُنَّةِ بعد ملاحقة الإيطاليين للمجاهدين .

خاض العدو في أوائل عام 1923م عدة معارك، وفي إطار سياسة إيطاليا للقضاء على حركة المقاومة في برقة تمت أيضًا مهاجمة المجاهدين الليبيين في إجدابيا في أبريل 1923م، وفور احتلالها أعلنت إيطاليا إلغاء كافة الاتفاقيات المبرمة، وزحفت نحو البريقة ونتج عن ذلك حدوث معركة بئر بلال في يونيو 1923م، التي هزم فيها الإيطاليون، ومعركة مرسى البريقة في اليوم التالي وكانت نتيجتها هزيمة الإيطاليين أيضًا .

ثانيًا / المنطقة الشرقية

عمر المختار ودوره في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي :

هو عمر بن المختار بن فرحات من قبيلة المنفة، ووالدته عائشة بنت محارب. ولد بالدفنة بمنطقة البطنان عام 1862م، ونشأ في البادية وحفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ علوم اللغة العربية، وتعلم بعض المهارات والحرف اليدوية، وتلقى بعض التدريبات العسكرية على فنون القتال .

الشيخ عمر المختار

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

برزت لديه صفات القيادة والقدرة على التأثير في الوسط المحيط به، وأُرْسِلَ في مهماتٍ إلى السودان ومصر، وفي وفود لإجراء مصالحات بين القبائل .

عُيّنَ شيخًا لزاوية القصور بالجبل الأخضر **1902م**، ثم شيخًا لزاوية عين كلك في تشاد، وشارك في مقاومة الفرنسيين هناك، وفي القيام بنشر الدعوة الإسلامية في تلك المناطق، ثم عُيّنَ شيخًا لزاوية القصور مرة ثانية **1906م** وظل فيها حتى **1911م**.

اشترك في دور بنينة عندما احتلت إيطاليا ليبيا، وعند وصول الحزب الفاشستي إلى الحكم في إيطاليا في **أكتوبر 1922م** اتخذ قراره بإعادة احتلال ليبيا، وتحول الأمير إدريس السنوسي إلى مصر، وصدرت التعليمات إلى القوات الإيطالية بسحق المقاومة في برقة وتجريد الليبيين من أسلحتهم والسيطرة على مناطق كثيرةٍ وإلغاء كافة الاتفاقيات بعد احتلال إجدابيا، وجرت معركة بئر بلالٍ التي هُزمت فيها القوات الإيطالية هزيمة نكراء، وتولى عمر المختار قيادة حركة المقاومة في الجبل الأخضر منذ عام **1923م**، وأصبحت هناك قيادة موحدة تمثلت في عمر المختار ومعاونيه وهم: يوسف بورحيل والفضيل بوعمر وعصمان الشامي وعبد الحميد العبار . ومن الجدير بالذكر في هذا المقام انضمام عددٍ من المجاهدين القادمين من مصراتة وغيرها للجهاد

مستشارو عمر المختار

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

في الجبل الأخضر تحت قيادة عمر المختار، وقد عرفوا بطابور المعية، ومنهم المجاهد محفوظ الورفلي الذي تولى فيما بعد منصب القضاء في معسكرات عمر المختار .

اتبع عمر المختار نظام المعسكرات (الأدوار) تحت إشراف مجلس عسكري برئاسته وعضوية عددٍ من قادة الجهاد، وكان لكل دور مجلس استشاري يحدد سياسته العامة في ضوء خطط حركة الجهاد التي استمرت بقيادة عمر المختار منذ عام 1923م إلى عام 1931م، وقد اتخذ من منطقة الجبل الأخضر مسرحًا للمقاومة وذلك للأسباب التالية :

1- طبيعة الجبل الأخضر الوعرة، والغابات الكثيفة التي تساعد على الاختفاء والظهور في الوقت المناسب .

2- الفارق الكبير في العتاد بين مايحمله المجاهدون، وما يملكه الإيطاليون ؛ لذلك تم تقسيم المجاهدين إلى مجموعات صغيرة لتسهل عليها الحركة .

حاولت إيطاليا خلال فترة مقاومة عمر المختار الدخول معه في المفاوضات التي عرفت بمفاوضات سيدي رحومة 1929م وتقديم الإغراءات من أجل تخليه عن المقاومة ولكنها أيقنت في النهاية أن عمر المختار ورفاقه يطلبون الحرية أو الشهادة، وأن الاستسلام أمر مستحيل . واتبعث إيطاليا في مواجهة حركة المقاومة سياسة الزحف الأفقي حيث جرت معركة الرحيبة 1927م في الجبل الأخضر، كما جردت حملة على الكفرة حيث وقعت معركة الهواري يناير 1931م، وتمت السيطرة قبلها على الجغبوب مما أدى إلى صعوبة جلب الأسلحة والمؤن للمجاهدين، أما في المنطقة الوسطى فقد وقعت معركة تاقرفت الشهيرة عام 1928م التي تولى قيادة القوات الإيطالية فيها الجنرال غراسياني .

عمر المختار في مفاوضات سيدي رحومة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وعلى الرغم من كل الأساليب القمعية التي قام بها الإيطاليون، فإن عمر المختار ورفاقه واصلوا جهادهم حتى وقع الشيخ أسيرًا في كمين نُصِبَ له، بعد أن جُرِحَتْ كتفه وقُتِلَتْ فرسه في 11 سبتمبر عام 1931م .

استشهاد عمر المختار :

نُقِلَ السيد عمر المختار في اليوم نفسه، تحت حراسة مشددة إلى ميناء سوسة، حيث حمله طرادٌ خاصٌ إلى بنغازي، وأودع بالسجن العمومي .

أسر واعتقال عمر المختار

نقله إلى مدينة بنغازي

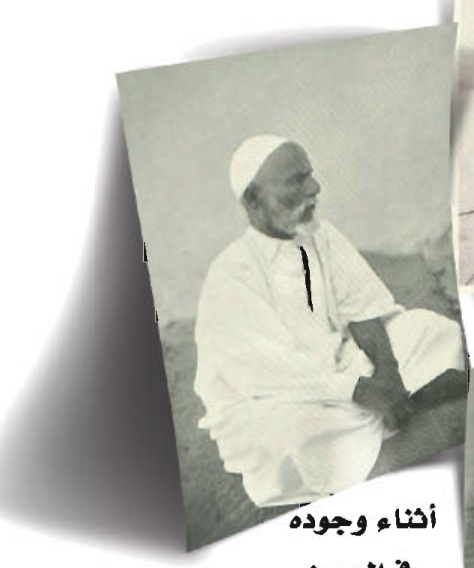
أثناء وجوده في السجن

ولم يكن غراسياني موجودًا في برقة عند وقوع عمر المختار في الأسر، ولأنه كان يناصبه العداء والمسؤول على سياسة المعتقلات والأسلاك الشائكة على الحدود الليبية المصرية، فقد عاد مسرعًا من إيطاليا إلى بنغازي كي يشهد نهاية شيخ المجاهدين، وفي صباح يوم 15 سبتمبر أمر بتشكيل محكمة خاصةٍ، وهي محكمةٌ صوريةٌ عقدت جلستها في الساعة الخامسة بعد الظهر من

المحاكمة الصورية التي اجريت له

إعدامه في مدينة سلوق

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اليوم نفسه، وقبل انقضاء ذلك اليوم كان الحكم قد صدر بإعدام عمر المختار .

وفي صباح اليوم التالي **16 سبتمبر** عام **1931م**، نفذ فيه جلادوه الحكم بمدينة سلوق أمام حشدٍ كبيرٍ من الناس، جمعوا من القرى المجاورة ومن بنغازي. وقد وقع هذا الخبر على الأهالي وقوع الصاعقة، وتلقاه المسلمون وغيرهم في كل مكانٍ بامتعاضٍ وحزنٍ . وبهذا انتهت حياة عمر المختار، رجلًا بلغ من الكبر عتيًا، لتبدأ حياته وطنيًا ورمزًا للكفاح والتضحية مع غيره من المجاهدين الأبطال.

أساليب غراسياني في القضاء على المقاومة :

1- إنشاء المحكمة الطائرة، وهي المحاكم التي ينتقل أعضاؤها بالطائرة لمحاكمة من يشتبه فيه بأنه يدعم المجاهدين، وأحكامها السجن أو الإعدام .

2- مد الأسلاك الشائكة على الحدود المصرية الليبية ؛ لمنع وصول المؤن والإمدادات إلى المجاهدين .

3- إقامة المعتقلات الجماعية وحشر الأهالي فيها بعيدًا عن مناطقهم حتى لا يمدوا يد العون للمجاهدين، ومن هذه المعتقلات المقرون وسلوق والبريقة والعقيلة التي ضمت الآلاف من الليبيين .

أهم مظاهر العهد الفاشستي في ليبيا :

كانت ليبيا في عام **1922م**، تجتاز حالة هدوءٍ نسبيٍّ، وتحكم بحكومات وطنية إلى جانب الحكم الإيطالي، بموجب اتفاقيات يلتزم بها الجانبان، فلما قامت حكومة روما الفاشستية بدا جليًا أنها لا تُقِرُ هذا الوضع، وهي التي حاربت الأحزاب وقضت على الحريات في إيطاليا نفسها، فأعلنت تنصلها من الالتزامات

مشهد للمعتقلات الإيطالية في ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

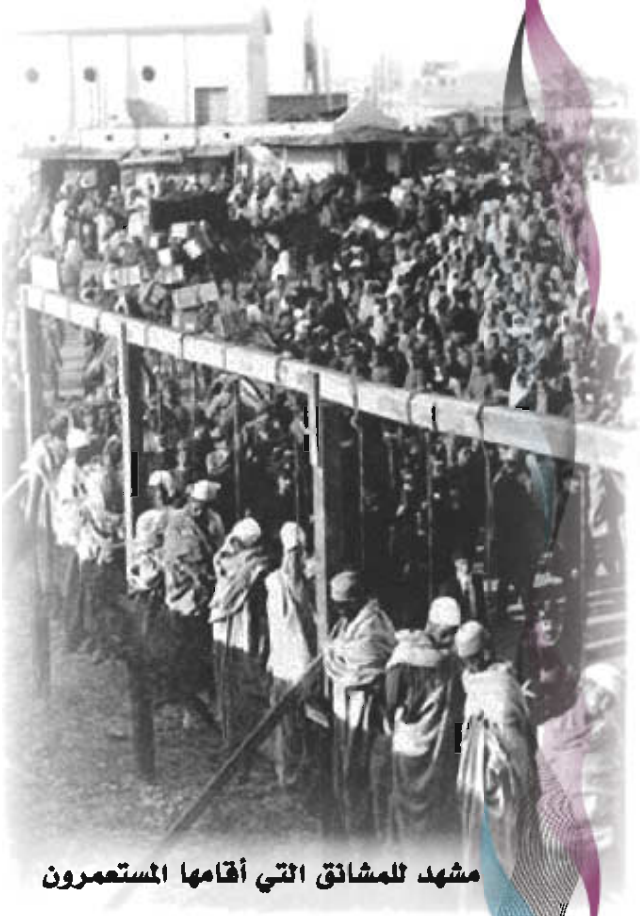
مشهد للمشانق التي أقامها المستعمرون

السابقة، وأرادت ان تفرض سيادتها المطلقة على ليبيا، وخاضت عدة معارك لم تنته إلا في مطلع عام 1932م .

وامتاز هذا العهد بمظاهر أهمها :

1- الحكم الاستبدادي : أو الدكتاتورية المطلقة، فالحاكم يقرر السياسة التي تروق له ولرؤسائه في روما . أما دور الشعب فيتلخص في العبارة الشائعة عن غراسياني (افتح أذنيك وأقفل فمك) .

2- العنف والبطش : وقد تجلى هذا المظهر في سياسة قمع الحركة الوطنية في تلك المعتقلات التي حشر فيها سكان برقة، وكانت مقبرة للأحياء، فمن ثمانين ألفًا دخلوا معتقل العقيلة، أُطْلِقَ سراح سبعة عشر ألفًا فقط، أما البقية فقد حاق بهم الفناء نتيجة القسوة والجوع .

3- الاستغلال الاقتصادي : ويظهر ذلك في انتزاع ملكية الأراضي الصالحة للزراعة بالقوة، وتوطين الإيطاليين بها، بعد طرد أصحابها الشرعيين منها . كما يتجلى في سياسة تحريم الوظائف المدينة والعسكرية ذات الشأن على الوطنيين مهما كان استعدادهم لشغلها، وفي تحريم بعض المهن الحرة على الليبيين .

4- التقدم العمراني : ويتمثل في إنشار بعض الطرق، وفي انتشار المباني في المدن، وإقامة بعض القرى الزراعية وغيرها . غير أن هذا التقدم لم يقصد به نفع الليبيين ولا خدمة البلاد، وإنما كان خدمة للفئة الإيطالية المستعمرة، ورفع مستواها الاقتصادي على حساب الليبيين .

5- محاربة الروح الوطنية : وذلك حتى يستتب لها الأمر في البلاد، وتأمن جانب

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحركات التحررية، وقد توصلت إلى ذلك بعدة وسائل منها : منع كل ما يؤدي إلى التجمع ؛ مثل إقامة الجمعيات والنوادي، والتضييق على الحريات، ومراقبة الصحف والمجلات، ومنع دخول ما يتعرض منها للفكرة الوطنية، وعزل ليبيا عن الوطن العربي والعالم الإسلامي، وتشويه تاريخ البلاد .

6- محاولة القضاء على الشخصية الليبية : وذلك عن طريق محاربة التعليم ومنع الليبيين من مواصلة التعليم العالي، والقضاء على اللغة العربية والحط من شأن المتعلمين بها، وإقفال باب التوظف على من لا يجيد الإيطالية، وفرض الجنسية الإيطالية على أهل البلاد بقوة القانون وربطها بأسباب الحياة .

غير أن الروح المعنوية في الشعب الليبي لم تمت ولم ييأس الليبيون، فقد ظلت مبادئ الإسلام قوية فيهم، والوطنية مسيطرة على تفكيرهم، وفشلت إيطاليا فشلًا ذريعًا في تحويل الليبيين عن دينهم، رغم جميع ما بذلته من جهود. وإن كانت إيطاليا قد تمتعت بهدوء نسبي، في حكمها لليبيا حتى عام **1940م**، خلا من الثورات، وذلك لهجرة غالبية زعماء البلاد عنها، عقب انتهاء المقاومة وقضائها على من بقي منهم، بالقتل والإبعاد أو تحديد الإقامة، مما جعل عامة الشعب يعيش هذه الفترة في عزلة تامة عن قادة الرأي فيها .

معتقل الكويفية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تواريخ وأحداث في الدرس السادس

4 فبراير 1922م 11 فبراير 1922م	معارك السبت الأول والسبت الثاني في مصراتة
1922 م	معركة بئر المرغني ومعركة سيدي السائح
1923 م	مواجهات سواني المشرك واستشهاد (سعدون السويحلي)
1922 م	معارك بير كوكة، فندق الشيباني، الجوش، صفيت، أم الجرسان
30 أكتوبر 1922م	احتلال مدينة يفرن
1923 م	معارك وادي الرمل قصر القربولي
فبراير 1923م	احتلال إيطاليا لمدينة ترهونة
1923 م	معارك بني وليد (معركة ميمون ومعركة شميخ)
1922 م	أسر الإيطاليين للمجاهد (خليفة بن عسكر) وإعدامه في مدينة الزاوية
أبريل 1922م	مباغتة (فرحات الزاوي وعبد الله تامسكت) الإيطاليين في حصن الرأس الأحمر
أبريل 1923م	مهاجمة إيطاليا للمجاهدين في إجدابيا
يونيو 1923م	معركة بئر بلال ومعركة مرسى البريقة
1862م	ولد عمر المختار بالدفنة بمنطقة البطنان
1923 م	تولى عمر المختار حركة المقاومة في الجبل الأخضر
1929 م	مفاوضات سيدي رحومة
1927 م	معركة الرحيبة في الجبل الأخضر
يناير 1931م	معركة الهواري في الكفرة
1928 م	معركة تاقرفت في المنطقة الوسطى
11 سبتمبر 1931م	أسر عمر المختار من قبل الإيطاليين
15 سبتمبر 1931م	المحاكمة الصورية لعمر المختار في مدينة بنغازي
16 سبتمبر 1931م	إعدام شيخ الشهداء عمر المختار في مدينة سلوق

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة الباب الثالث

السؤال الأول

ما هي الأسباب التبريرية للإنذار الإيطالي للدولة العثمانية لإحتلال ليبيا ؟

السؤال الثاني

أ) متى تم إعلان الحرب الإيطالية ضد الشعب الليبي ؟

ب) علل لما يأتي :

- احتلال طبرق منذ البداية .
- كادت معركة شارع الشط أن تؤدي إلى انسحاب الإيطاليين .

السؤال الثالث

أ) أذكر أهم مظاهر العهد الفاشستي في ليبيا .

ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

1- من أسباب الحرب العالمية الأولى مقتل ولي عهد النمسا وزوجته. ( )

2- استقر السيد أحمد الشريف بالحجاز إلى أن توفي هناك . ( )

3- لم تسفر مفاوضات الزويتينة عن أي اتفاق بين الطرفين. ( )

4- تم إعلان الجمهورية الطرابلسية في 18 نوفمبر 1918م. ( )

5- يتألف القانون الأساسي في طرابلس من (24) مادة. ( )

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السؤال الرابع

أ) اذكر أهم معاوني المجاهد عمر المختار في حركة المقاومة .

ب) **اكتب مذكرات تاريخية عن :**

- أساليب غراسياني في القضاء على المقاومة .
- معاهدة أوشي لوزان **1912م** .
- اتفاقية الرجمة **1920م** .
- صلح سواني بن يادم **1919م** .

السؤال الخامس

أ) اذكر أهم بنود اتفاقية عكرمة **1917م** .

ب) **أكمل العبارات الآتية بوضع الكلمة المناسبة من عندك :**

1- ترك السيد المهدي عند وفاته عام **1902م** ابن أخيه ..... وصيًا على ولديه ..... و ..... .

2- احتل الإيطاليون درنة يوم ..... أكتوبر ..... واحتلت مدينة الخمس في ..... **أكتوبر 1911م** .

3- أسر عمر المختار يوم ..... وأعدم يوم ..... في مدينة ..... أمام ..... .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الباب الرابع

ليبيا المستقلة

الدرس الأول : تحرير ليبيا.

الدرس الثاني : عهد الإدارة العسكرية ونشاط الليبيين السياسي.

الدرس الثالث : استقلال ليبيا.

الدرس الرابع : ليبيا المستقلة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الأول

تحرير ليبيا

هجرة الليبيين إلى الخارج

اضطر زعماء البلاد وقادة المقاومة الشعبية وعدد كبير من أبناء ليبيا إلى الهجرة، بسبب وحشية سياسة الفاشست وفظائعهم، إلى الدول العربية المجاورة، عقب فشلهم في طرد العدو من بلادهم . كانت جاليات ليبية كبيرة، في كل من تونس والسودان ومصر والحجاز وفلسطين والشام وتركيا، عاش معظم أفرادها في شظفٍ من العيش، مفضلين الغربة والحياة القاسية، على حياة الذل والاستكانة التي حاولت إيطاليا فرضها عليهم .

أهم مظاهر نشاطهم خارج ليبيا

قامت الفئة المثقفة من الجالية الليبية في كل بلدٍ عربيٍّ، بنصيبها في استئناف مقاومة السيطرة الإيطالية على ليبيا، عن طريق المقالات التي كانت تنشرها لترد على الدعاية الإيطالية، ولتفضح ما يصل إليها من أنباء فظائع الحكم الإيطالي . ومساوئه، وفي بعض البلدان اتخذ هذا العمل طابعًا منظمًا، مثل (جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي) بالشام وغيرها .

المُقَاوَمَةِ الشَعْبِيَةِ وَالسِياسِيَّة في الخارِجِ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وما إن بدأت بوادر الخلاف بين إنجلترا وإيطاليا الفاشستية، وأخذت السحب تتجمع منذرة بقيام حرب بين الدولتين، حتى اتجه الليبيون إلى ضم الشتات وتوحيد الجهود، بإرشاد الأمير إدريس وتوجيهه – إبان إقامته بمصر – مما أدى إلى :

1- اجتماع الإسكندرية :

عندما اندلع لهيب الحرب العالمية الثانية في **سبتمبر 1939م**، شرع الليبيون المقيمون بمصر في إعادة تنظيم صفوفهم، لاستئناف القتال ضد إيطاليا وطردها من أرض الوطن، فعقد الليبيون مؤتمرًا بالإسكندرية في **20 أكتوبر** عام **1939م**، وقد دام هذا المؤتمر ثلاثة أيام وانتهى بتوقيع قرار من أهم ما جاء فيه :

أ. الإجماع على استئناف الصراع إذا أمكن ذلك .

ب. وضع الثقة في الأمير إدريس السنوسي .

جـ. تشكيل هيئة منتخبة للشورى .

وما إن داع خبر هذا المؤتمر وما تخذ فيه من قراراتٍ، ووصل الخبر إلى دمشق سارع أعضاء جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي، إلى عقد مؤتمر هناك في **ديسمبر**، واتخذوا قرارًا مماثلًا جاء فيه : «قرر الجميع تأييد قرار إخوانهم الطرابلسيين والبرقاويين في القطر المصري» ويبدو من هذه القرارات التصميم على استئناف الصراع من أجل التحرير .

2- اتفاقية 9 أغسطس 1940م :

انعقد المؤتمر الذي عرف باجتماع **9 أغسطس**، واتخذ اسم الجمعية الوطنية الليبية، حيث اجتمع الزعماء في أحد أحياء القاهرة، وتوصلوا إلى اتخاذ القرارات الآتية :

أ) تأييد الحكومة البريطانية لمدها يد المساعدة لليبيين الراغبين في تخليص بلادهم من العدو الإيطالي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

لِقَاءُ القَاهِرةِ 1940 م وإِعْلاَنُ تَأَسِيسِ الجَيْش

ب) تعيين هيئة تمثل الشعب الليبي بمثابة مجلس شورى.

جـ) إعلان الحرب وخوض غمارها لتحرير الوطن.

د) تعيين حكومة مؤقتة تدير شؤون الأزمة.

هـ) إنشاء مركز تجنيد يكون مقره ضمن مقر الحكومة المؤقتة .

و) تخصيص ميزانية للحكومة المؤقتة والعمل على توفير المساعدات اللازمة للجيش وخاصة السلاح .

ز) تفويض الحكومة في عقد الاتفاقيات والمعاهدات السياسية والمالية والعسكرية التي تحقق الغاية .

3- تكوين الجيش الليبي :

بعد اتخاذ تلك القرارات تم تأسيس أول مكتب للتجنيد في القاهرة يوم **12 أغسطس 1940م**، وتقاطر الليبيون من كل جهة في الشرق يلتحقون بالجيش وازداد عدده بسرعةٍ، خاصة ممن كان يلتحق به من أبناء البلاد الذين أجبروا على الحرب في صفوف الإيطاليين عند وقوعهم في الأسر لدى القوات الإنجليزية، وكانوا يسعون إليه سعيًا بعد أن علموا بتكوين الجيش الليبي في مصر حتى بلغ عدد الجيش أربعة عشر ألف جندي ومائة وعشرين ضابطًا جميعهم من الليبيين.

الْجَيشِ اللِّيبِيّ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مَعْرَكَةِ الْعَلَمَيْنِ

موقعة العلمين :

زحفت قوات المحور ألمانيا وإيطاليا بقيادة رومل على مصر، بعد أن انسحب الإنجليز من برقة، واستمرت في الزحف بسرعة مذهلة حتى وصلت مرسى مطروح في **27 يونيو** عام **1942م**، وعند منطقة العلمين – على مسافة لا تتجاوز مائة كيلو متراً من الإسكندرية – تصدت لها القوات الإنجليزية بقيادة الماريشال مونتجمري قائد الجيش الثامن في مصر .

الماريشال مونتجمري

وقامت بين الطرفين في **23 أكتوبر 1942م**، معركة حامية رهيبة، اشتركت فيها جميع الأسلحة المعروفة في الحرب من برية وجوية وبحرية، وتحطمت فيها قوات المحور وبلغ عدد القتلى من الألمان والطليان عشرة آلافٍ، والأسرى تسعة آلافٍ، وذلك فضلًا على آلافٍ أخرى فقدت وابتلعتها الصحراء .

رومل قائد قوات المحور

وتُعَدُ هذه المعركة من الوقائع الفاصلة الحاسمة، ونقطة تحول كبيرة في الحرب العالمية الثانية، ففي **3 نوفمبر 1942م** بدأ رومل في التقهقر غربًا بعد الانتصارات المتتالية التي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جنود بريطانيون في وسط مدينة طرابلس بعد الحرب العالمية الثانية

أحرزها، وبعدها كان زحف مونتجمري أشبه ما يكون بالنزهة العسكرية، فوصلت قوات الحلفاء إلى مرسى مطروح في **8 نوفمبر**، ووصلت إلى البردية في **11 نوفمبر**، ثم إلى طبرق في **13 نوفمبر**، وإلى درنة في **15 نوفمبر** وفي **20 نوفمبر** بلغت بنغازي ودخلتها بعد أن أضرم العدو الإيطالي والألماني النار فيها وقام بأعمال التخريب والتدمير والوحشية .

واستمر التقهقر من جانب القوات الإيطالية والألمانية والزحف من جانب الحلفاء حتى بلغوا العقيلة في **12 ديسمبر**، ومصراتة في **18 يناير**، ثم دخلوا طرابلس في **23 يناير** عام **1943م**، ومع استمرارهم غربًا، واستمر طرد فلول الطليان خارج أرض الوطن، ثم الاستيلاء على فزان، وهكذا تحررت ليبيا من الاحتلال الإيطالي، **والله أكبر ولله الحمد** .

تواريخ وأحداث في الدرس الأول

سبتمبر 1939م	اندلاع الحرب العالمية الثانية
30 أكتوبر 1939م	عقد الليبيون مؤتمر بالأسكندرية
ديسمبر 1939م	عقد جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي مؤتمراً بدمشق
9 أغسطس 1940م	اتفاقية واجتماع الجمعية الوطنية الليبية بالقاهرة
12 أغسطس 1940م	تأسيس أول مكتب للتجنيد للجيش الليبي في القاهرة
27 يونيو 1942م	زحف قوات المحور (ألمانيا وإيطاليا) ووصولها لمنطقة العلمين
23 أكتوبر 1942م	موقعة العلمين وهزيمة قوات المحور في مجابهة الإنجليز
23 يناير 1943م	دخول قوات الحلفاء طرابلس وهزيمة وإجلاء إيطاليا وألمانيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثاني

عهد الإدارة العسكرية ونشاط الليبيين السياسي

أولًا /عهد الإدارة العسكرية

بعد هزيمة دول المحور وإجلاء جنود إيطاليا وألمانيا عن ليبيا عام **1943م**، خرجت ليبيا من الحرب منهوكة القوى وتولت شؤون البلاد إدارة عسكرية مؤقتة، كان همها الأول تأمين سلامة قواتها المحاربة واحتفاظها بالأراضي التي احتلتها حتى يقرر مصيرها فيما بعد، وكان من أهم ما يميز هذا العهد :

1- تقسيم البلاد إلى مناطق منفصلة عن بعضها عرفت بالإدارات، وتولت تصريف شؤون برقة وطرابلس إدارتان عسكريتان بريطانيتان منفصلتان، في حين تولت فزان إدارة عسكرية فرنسية .

2- عملت هذه الإدارة على فصل ليبيا بإقامة نقاط مراقبة وتفتيش على حدود هذه الأقاليم، وكانت العملة المستعملة فيها مختلفة، فكانت

طـــرابلس

الاحتـــلال البريطانى

القانون العسكرى

اعلانات رقم ١ – ١١

أصدرها

الجنرال ب . ل . منتجومرى

TRIPOLITANIA

BRITISH OCCUPATION

MILITARY LEGISLATION

PROCLAMATIONS Nos. I–II

BY

GENERAL B. L. MONTGOMERY

15 ديسمبر 1942م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

برقة تتعامل بالنقد المصري، وفزان بالنقد الفرنسي، في حين أصدرت بريطانيا لطرابلس نقدًا خاصًا بها .

3- أنشأت كل إدارة عددًا من المصالح مثل مصلحة المعارف، مصلحة الأشغال، مصلحة الصحة، مصلحة المواصلات وغير ذلك، وعينت لكل مصلحة ضابطًا .

4- كان لمشاركة الليبيين للحلفاء في حربهم ضد قوات المحور أثر طيب، إذ مكنتهم من العودة إلى النشاط الاجتماعي والسياسي، فتكونت النوادي واللجان السياسية والجمعيات الخيرية وتشكلت الأحزاب السياسية .

ولقد أثرت السياسة الاستعمارية البريطانية والفرنسية في ليبيا تأثيرًا سيئًا ويتضح ذلك مما يأتي :

1- الناحية الإدارية :

اعتمدت الإدارة البريطانية على الموظفين الإيطاليين الفاشست، وأبقت على القوانين الإيطالية، وقسمت برقة إلى ثلاثة أقسام هي بنغازي – الجبل الأخضر – درنة، وكانت جميعها تحت إشراف موظفين بريطانيين، كما ألحقت فرنسا مناطق فزان بتونس والجزائر .

2- الناحية الاقتصادية :

سيطرت الإدارة العسكرية على مرافق البلاد الاقتصادية سيطرة تامة، واخضعت البلاد ماليًا لمراقبتها، وشجعت الشركات الفرنسية والبريطانية على استثمار أموالها في ليبيا، وأهملت شؤون الزراعة، وأشرفت على التجارة، وبالغت في الضرائب .

3- الناحية العمرانية والاجتماعية :

أهملت الإدارة العسكرية مرافق البلاد العامة، وأبقت على قوانين العمل الإيطالية التي كانت مجحفة بحقوق الليبيين .

4- الناحية الثقافية :

فرضت العزلة على الليبيين، وقيدت حرية الصحافة، مما اضطر بعض الوطنيين الليبيين المقيمين خارج البلاد للعمل من هناك على تحريرها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانيًا/ نشاط الليبيين السياسي

خرج العثمانيون من ليبيا مع بداية الغزو الإيطالي، ولم يتركوا فيها قيادة سياسية موحدة، مما أدى إلى فراغ سياسي وقيادي، لكن الليبيين استطاعوا بما بذلوه من جهد، أن ينشئوا جمعيات وأحزابًا سياسية تطالب كلها بالاستقلال التام، وتدعو إلى توحيد الصف بين أبناء البلد الواحد .

فبعد هزيمة دول المحور وخروج الطليان من ليبيا، عقد أعيان طرابلس اجتماعًا يوم **25 يناير 1943م** لبحث الوضع الداخلي للبلاد، ولكن مطالبهم رفضت من قبل الإدارة البريطانية بحجة أن الحرب لا تزال قائمة، وفي العام نفسه قام وفد من المهاجرين الليبيين بتونس بزيارة إلى طرابلس، وعقد اجتماع مع أعيان البلاد اتفقوا فيه على استقلال ليبيا استقلالًا تامًا مع ضرورة المحافظة على وحدتها، وفي سنة **1943م**، أنشأوا ناديًا ثقافيًا، وتأسست على إثره عدة نوادٍ مثل نادي العمال، ونادي النهضة، ونادي الشباب وتُعنى هذه النوادي بالرياضة والتاريخ والأدب والأعمال الخيرية، وسرعان ما تحولت إلى أنشطة سياسية، وتشكلت عدة جمعيات وأحزاب أفصحت في حينها عن حراك اجتماعي وسياسي ظاهر، وقد أثرنا الإشارة إليها بإيجاز وفق التسلسل التاريخي لظهورها، ومنها :

وثائق جمعية عمر المختار

1- جمعية عمر المختار :

التي أسسها أسعد بن عمران ورفاقه في **4 من أبريل 1943م**، وأتسم نشاطها أول الأمر بالعناية بشؤون الثقافة، والرياضة، والمساعدات الخيرية، وقد أنشأت مدرسة ثانوية، وفتحت عدة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مدارس ابتدائية، كما أصدرت نشرات رياضية باسم **برقة الرياضية** وكذلك **مجلة عمر المختار** وتولى الشباب زمام الأمور في هذه الجمعية، وقد توقف نشاطها يوم **12 ديسمبر 1947م**، بناء على أمر من الأمير إدريس السنوسي .

2- الحزب الوطني الحر :

تأسس سنة **1944م** برئاسة أحمد الفقيه حسن، ثم خلفه في رئاسة الحزب مصطفى ميزران، ولقد بدأ عمله في السر وأكد في ميثاقه على :

أ) السعي للوصول بالشعب الليبي إلى إدارة شؤونه بنفسه .

ب) الاهتمام بمصالح الليبيين عامة وإرشادهم وتحقيق أهدافهم .

جـ) السعي للوصول إلى كل مؤتمر دولي يبحث قضية ليبيا .

د) مكافحة هجرة الإيطاليين وغيرهم من ذوي المطامع في ليبيا .

هـ) النهوض بالشعب الليبي إلى مصاف الأمم المتقدمة على أساس العدل والمساواة.

3- رابطة الشباب :

أنشأ هذه الرابطة محمد إدريس السنوسي في **أوائل** عام **1945م**، وكان لها فرع في مدينة المرج، ولقد توقفت فترة من الزمن بسبب خلافاتٍ داخليةٍ بين أعضائها، ثم ظهرت للساحة السياسية مرة أخرى عام **1949م** .

4- الجبهة الوطنية المتحدة :

شاعت أخبار مفادها أن وزراء خارجية الدول الكبرى يسعون لجعل ليبيا تحت الوصاية الإيطالية، وهنا تنادي بعض الزعماء منهم سالم المنتصر، محمد أبو الإسعاد العالم، الطاهر المريض، لرفض أي شكل من أشكال الوصاية، وأعلنوا رسميًا في **10 مايو 1946م**، عن الجبهة التي أصدرت بيانها الأول ودعت فيه إلى استقلال ليبيا ووحدتها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

علي الفقيه حسن

5- الكتلة الوطنية الحرة :

أنشئت هذه الكتلة في **30 مايو 1946م** برئاسة علي الفقيه حسن وبعض المنشقين معه عن الحزب الوطني، وجاءت في ميثاقها ضرورة الاستقلال التام لليبيا وانضمامها إلى الجامعة العربية، وأن تشكل حكومة وطنية دستورية مستقلة، وأن تُعَرِّبَ الإدارة، وأن يعقد مجلس تأسيسي لوضع خطة لتشكيل الحكومة . ومن أبرز آرائها أيضًا الدعوة إلى اختيار النظام الجمهوري للبلاد .

6- الجبهة الوطنية البرقاوية :

تأسست من بعض مشايخ القبائل والسياسيين القدامى، ونادت بأن يكون محمد إدريس السنوسي أميرًا على برقة، وفي **31 أغسطس 1946م** انتخب أعضاؤها الرضا السنوسي رئيسًا لها، وناقشت جدول أعمال تضمن تقريرًا إداريًا، وما يتعلق بمهام أعضائها، ومشكلة البطالة وسبل معالجتها وفي **30 سبتمبر 1946م** نشرت أول تصريح سياسي لها، اعترفت فيه بالإمارة السنوسية بزعامة إدريس السنوسي، ونادت بضرورة إنشاء حكومة وطنية لإدارة البلاد استعدادًا للاستقلال التام .

7- الجمعية السرية في فزان :

تأسست سرًا في الجنوب الليبي سنة **1946م**، وكان من أهم مطالبها انضمام فزان إلى الوحدة الليبية، ولما اكتشفها الفرنسيون سنة **1947م**، أوقفوا نشاطها الذي عاد بعد الاستقلال، ولم يظهر في فزان نشاط غيرها؛ وذلك لصعوبة المواصلات وشدة القبضة الأمنية من قبل المستعمر الفرنسي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

8- حزب الاتحاد الطرابلسي المصري :

تأسس هذا الحزب برئاسة علي بن رجب في **16 ديسمبر 1946م**، ونادى بأن تتحد ليبيا مع مصر على أن تحتفظ ليبيا باستقلالها الداخلي، وبعث برسائل إلى ملك مصر ورئيس حكومتها ورئيس برلمانها والأمين العام للجامعة العربية، وجاء في بعض هذه الرسائل أن يكون محمد إدريس السنوسي نائبًا لملك مصر ضمانًا للوحدة الشاملة .

بشير السعداوي

9- هيئة تحرير ليبيا :

تأسست بالقاهرة في **13 مارس 1947م**، برئاسة بشير السعداوي، وتأييد ودعم من جامعة الدول العربية لتوحيد كلمة الليبيين، وخصص لها مبلغ مالي من قبل الجامعة، وكان من أبرز أهدافها : استقلال كامل تراب ليبيا، والتعاون مع الجامعة العربية، والحصول على تأييد الرأي العام الدولي .

10- حزب الأحرار :

تشكل هذا الحزب في **11 مايو 1947م**، برئاسة الصادق بن زراع، وضم المثقفين ورجال الأعمال، وكان من أهم أهدافه تحقيق استقلال ليبيا التام، ووحدة البلاد، والانضمام إلى الجامعة العربية تحت حكومة دستورية يرأسها الأمير محمد إدريس السنوسي .

11- حزب العمال :

أسسه بشير بن حمزة في **1 سبتمبر 1947م**، وضم عددًا من عمال الميناء والمواصلات والمصانع والمنشآت العامة، ومن أهم أهدافه :

- الاستقلال التام لليبيا .
- المحافظة على وحدة ليبيا الجغرافية .
- الدفاع عن حقوق العمال .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- إرادة الشعب الليبي فوق إرادة أي فرد.
- ضرورة الانضمام إلى الجامعة العربية.

وقسم لجان أعماله إلى ثلاث لجانٍ وهي :

- لجنة الشؤون السياسية .
- لجنة العمال والنقابات .
- لجنة الدعاية والنشر .

وأعلن في ميثاقه أنه سيتعاون مع كل من يسعى لتحقيق أماني ليبيا، ويرى أن جميع الليبيين متساوون في الحقوق والواجبات .

12- المؤتمر الوطني البرقاوي :

في **ديسمبر 1947م** دعا محمد إدريس السنوسي إلى ضرورة حل جميع الهيئات والجماعات السياسية في ليبيا، كما دعا إلى تكوين المؤتمر الوطني البرقاوي، وكانت أول جلسة له في **10 يناير 1948م** بمدينة بنغازي، وأصدر المؤتمر وثيقة وطنية للأمير محمد إدريس السنوسي، **تلخصت في الآتي** :

- التسمك بوحدة ليبيا .
- التصميم على إعلان الاستقلال التام لليبيا.
- حصر الإمارة في البيت السنوسي .

أما فيما يتعلق بنظام الحكم فقرر المؤتمر :

أ) أن تحكم البلاد حكومة وطنية دستورية منتخبة .

ب) إعداد العناصر التي ستلتقي مع لجنة التحقيق الرباعية التي شكلتها الأمم المتحدة .

جـ) رسم المؤتمر خطة تبين جميع مساوي الاحتلال الإيطالي وأضراره .

13- حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي :

بعد إعلان مشروع بيفن – سفورزا الذي نص على تقسيم ليبيا، ظهرت حركة عصيان مدني وإضرابٌ عامٌ في يوم **11 مايو 1949م**، شاركت فيه جميع فئات الشعب الليبي، ورفعوا شعارات تندد بالمشروع، وهددوا بالعصيان حتى يبتعد خطر إيطاليا عن البلاد، واستمر الإضراب يومين حتى جاءت الأنباء ببطلان

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المشـروع . وفي **14 مايـو 1949م** تـم تشـكيل حـزب المؤتمـر الوطنـي الطرابلسـي برئاسـة بشـير السـعداوي، وكان ائتلافًـا يضـم الحـزب الوطنـي، والجبهـة الوطنيـة، وهيئـة تحريـر ليبيـا، وغـدا أكـبر الأحـزاب في طرابلـس قبيـل الاسـتقلال .

14- حزب الاستقلال :

تأسـس برئاسـة سـالم المنتصـر في **6 سـبتمبر 1949م**، وقـد نـادى باسـتقلال ليبيـا تحـت زعامـة السنوسـية، دون الإشـارة إلـى الجامعـة العربيـة .

تواريخ وأحداث في الدرس الثاني

25 يناير 1943م	عقد أعيان طرابلس اجتماعاً لبحث الوضع الداخلي للبلاد
4 أبريل 1943م	تأسيس أسعد بن عمران لجمعية عمر المختار
12 ديسمبر 1947م	توقف نشاط جمعية عمر المختار بأمر من الأمير إدريس السنوسي
1944 م	تأسيس الحزب الوطني الحر بزعامة أحمد الفقيه حسن ومصطفى ميزران
أوائل 1945م	تأسيس محمد إدريس السنوسي لرابطة الشباب
10 مايو 1946م	إصدار بيان الجبهة الوطنية المتحدة الذي يدعو لاستقلال ليبيا ووحدتها
30 مايو 1946م	إنشاء الكتلة الوطنية الحرة برئاسة علي الفقيه حسن
31 أغسطس 1946م	تأسيس الجبهة الوطنية البرقاوية وانتخاب الرضا السنوسي رئيساً لها
30 سبتمبر 1946م	أول تصريح للجبهة الوطنية البرقاوية والاعتراف بالإمارة السنوسية
1946 م	تأسيس الجمعية السرية في الجنوب الليبي في فزان
1947 م	أوقف الفرنسيون نشاط الجمعية السرية في فزان
16 ديسمبر 1946م	تأسيس حزب الاتحاد الطرابلسي المصري برئاسة علي بن رجب
13 مارس 1947م	تأسيس هيئة تحرير ليبيا برئاسة بشير السعداوي
11 مايو 1947م	تأسيس حزب الأحرار برئاسة الصادق بن زراع
1 سبتمبر 1947م	تأسيس حزب العمال برئاسة بشير بن حمزة
ديسمبر 1947م	دعوة محمد إدريس السنوسي حل جميع الجماعات السياسية في ليبيا
10 يناير 1948م	أول جلسة للمؤتمر الوطني البرقاوي ببنغازي
11 مايو 1949م	حركة عصيان مدني وإضراب عام عقب إعلان مشروع بيفن/ سفورزا
14 مايو 1949م	تشكيل حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي برئاسة بشير السعداوي
6 سبتمبر 1949م	تأسيس حزب الاستقلال برئاسة سالم المنتصر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الثالث

استقلال ليبيا

اتبع الإيطاليون منذ احتلالهم ليبيا عام 1911م سياسة ترسخ تبعيتها لإيطاليا، وسعوا إلى فصلها عن العروبة والإسلام، وعملوا على القضاء على كل حركات التحرر بعنفٍ ووحشيةٍ، وبالغوا في استغلال موارد البلاد استغلالًا صارخًا بما يخدم مصالحهم وحدهم، ونقلوا أعدادًا كثيرةً منهم إلى ليبيا للإقامة فيها، فلما نشبت الحرب العالمية الثانية رأى الليبيون الانضمام إلى جانب الحلفاء الذين وعدوهم بنيل الاستقلال التام .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قسم المستعمرون البلد إلى ثلاث إداراتٍ: برقة في الشرق، وطرابلس في الغرب، وكانتا تحت إدارة الإنجليز، وفزان في الجنوب وكان يديرها الفرنسيون، وعملوا على خلق فواصل بين هذه الإدارات . ولم يرض الشعب الليبي بغير استقلاله التام ووحدته الوطنية، وقد مرت البلاد بعد مراحل حتى نالت استقلالها، ومن أهم هذه المراحل ما يأتي :

معاهدة الصلح

في سبتمبر 1943م سَلّمَتْ إيطاليا ليبيا بدون قيدٍ ولا شرطٍ، معترفة بهزيمتها في الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1946م عقدت الدول الكبرى أمريكا، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، مؤتمرًا في باريس لبحث شروط الصلح مع إيطاليا، وصدرت

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عن هذا المؤتمر عدة قرارات منها :

1- تخلي إيطاليا عن جميع مستعمراتها التي كانت قبل الحرب .

2- إيفاد لجنة رباعية للتحقيق في مطالب شعوب هذه المستعمرات .

3- إحالة موضوع تقرير مصير المستعمرات إلى هيئة الأمم المتحدة، في حالة تعذر وصول الدول الكبرى إلى حل معقول .

لجنة التحقيق الرباعية

في أوائل مارس عام 1948م وصلت إلى طرابلس لجنة التحقيق الرباعية المكونة من مندوبين عن أمريكا، روسيا، بريطانيا، فرنسا، وكانت تهدف إلى ما يأتي :

1- جمع المعلومات والتعرف على رغبات الشعب الليبي .

2- دراسة حالة ليبيا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتعرف على إمكانياتها الخاصة .

3- زيارة مراكز التجمع العمراني والاستماع إلى رغبات الأفراد والهيئات سواء كانت شفوية أو مكتوبة .

وقد تنقلت هذه اللجنة في مناطق مختلفة من طرابلس وبنغازي والجنوب، واستمعت إلى الشعب الليبي الذي أجمع على الرغبة في الاستقلال، وقدمت لجنة التحقيق مطالب الشعب الليبي إلى الدول الكبرى التي اجتمع مندوبو وزراء خارجيتها في باريس من جديد عام 1948م، ولما فشلوا في الوصول إلى اتفاق بينهم قرروا إحالة القضية إلى هيئة الأمم المتحدة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مشروع بيفن – سفورزا 1948م

كانت إيطاليا تأمل في أن تقر الدول الكبرى بالوصاية الإيطالية على ليبيا، ولكن فشل الدول الأربع في الوصول إلى اتفاق يرضي رغبة كل منها، قضى على آمال إيطاليا في الوصاية على ليبيا بأكملها، فغيرت اتجاهاتها وأخذت تساوم بريطانيا للحصول على الوصاية على طرابلس، ونجح سفورزا وزير خارجية إيطاليا في الوصول إلى اتفاقٍ خاصٍّ مع بيفن وزير خارجية بريطانيا؛ يقضي بأن تتقدم بريطانيا إلى هيئة الأمم المتحدة بمشروع لتقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق، تتولى إيطاليا فيها الوصاية على طرابلس، وفرنسا الوصاية على فزان، في حين تبقى برقة في شكل إمارةٍ سنوسيةٍ تحت الوصاية البريطانية.

مظاهرات ضد مشروع بيفن-سفورزا

وما إن أذيع خبر هذا الاتفاق حتى أعلنت كل البلاد الليبية سخطها عليه، وعمت المظاهرات جميع أنحاء البلاد، وأرسل زعماء البلاد مطالبهم إلى الأمم المتحدة، ونادت الجامعة العربية بضرورة استقلال كامل ليبيا، ففشل المشروع قبل أن يعلن .

دور الجامعة العربية في استقلال ليبيا

رأت الجامعة العربية التدخل لمؤازرة الشعب الليبي والوقوف معه في كفاحه لنيل استقلاله، فعرضت قضيته على الأمم المتحدة عام **1949م**، وطالبت

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بوحدة ليبيا والقضاء على الفوارق المصطنعة بين الولايات الثلاثة باعتبار ليبيا بلدًا واحدًا، كما طالبت بإعلان استقلالها دولة ذات سيادةٍ في مدةٍ لا تتجاوز 1 يناير 1952م، وأكدت على الوحدة الوطنية لليبيا .

هيئة الأمم المتحدة واستقلال ليبيا

كان لفشل مشروع بيفن – سفورزا آثره الطيب في القضية الليبية عند بحثه في الدورة التالية لهيئة الأمم المتحدة، إذ أن مجموعة الدول التي ناصرت ذلك المشروع أصبحت تؤيد فكرة استقلال ليبيا .

وفي 21 نوفمبر 1949م جرى التصويت في الجمعية العمومية على التوصية التي قدمتها اللجنة السياسية بشأن مستقبل ليبيا فصدر القرار القاضي بمنح ليبيا استقلالها، وكان من أهم ماتضمنه هذا القرار :

الْوَفْدِ اللِّيبِيِّ وَوُفُودِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالإِسْلَامِيَّةِ لِلمُطَالَبَةِ بَاسْتِقْلالِ لِيبِيَا 1949 م

1- أن تمنح ليبيا استقلالها التام، في موعدٍ أقصاه 1 يناير من عام 1952م .

2- تعيين مندوب لهيئة الأمم المتحدة في ليبيا يعمل على مساعدة الليبيين في وضع الدستور وتأسيس الحكومة .

3- تعيين مجلس استشاري للمندوب من عشرة أعضاء .

وقد كان الوفد الليبي الذي سافر قبل عرض القضية موفقًا في إبداء رغبة الشعب الليبي في الحصول على الاستقلال، واستمالة بعض ممثلي الدول إلى جانب القضية الليبية، ولعل أبرزهم (إيميل سان لو) مندوب دولة هايتي التي هي إحدى جزر الهند الغربية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المجلس الاستشاري

عينت الأمم المتحدة السيد (أدريان بلت) مندوبًا لها في ليبيا، على أن يترأس مجلسًا يعرف بالمجلس الاستشاري، ويتكون من ممثلٍ عن كل من : أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، ومصر، وباكستان، وعضو عن طرابلس، وآخر عن برقة، وثالث عن فزان، ورابع يمثل الأقليات .

ولقد جعل المجلس مقره في طرابلس وداوم على العمل، حتى تغلب على جميع الصعوبات التي واجهته في سائر الميادين، وتمكن من تنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة، قبل الموعد الذي حدد له، على الرغم من العراقيل التي وضعتها الإدارتان البريطانية والفرنسية .

الجمعية الوطنية ووضع الدستور

الملك مع الجمعية الوطنية التأسيسية (لجنة الستين)

في 25 نوفمبر عام 1950م تكونت الجمعية الوطنية التأسيسية من ستين عضوًا من الليبيين، وعقدت أول جلسة لها في طرابلس وأقرت في 2 ديسمبر عام 1950م شكل الدولة الليبية ونظام حكمها، ونادت بأن تكون ليبيا بولاياتها الثلاثة مملكة دستورية، ونادت بإدريس السنوسي ملكًا عليها.

ثم واصلت الجمعية عملها في وضع الدستور الذي تكون من (213) مادة، حددت اختصاصات كل من الاتحاد والولايات، ونظمت الحكم، وحفظت

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

للشعب حقوقه الدستورية، وقد أنهت الدستور في 7 أكتوبر عام 1951م، ووضعت قانون الانتخاب الذي سيجري على أساسه اختيار مجلس الأمة .

تشكيل أول حكومة وطنية مؤقتة

في 17 نوفمبر عام 1950م، أصدرت هيئة الأمم المتحدة بناء على توصيات مندوبها في ليبيا، قرارًا يقضي بأن تشكل الجمعية الوطنية التأسيسية في ليبيا حكومة مؤقتة تتسلم السلطة في البلاد .

وتنفيذًا لهذا القرار شكلت الجمعية الوطنية التأسيسية أول حكومة ليبية مؤقتة، وذلك في جلستها التاسعة عشر في 29 مارس 1951م، وكانت الحكومة كالتالي :

أول حكومة ليبية بعد الاستقلال

	الاسم	المنصب
1.	السيد/ محمود المنتصر	رئيسًا للوزارة ووزيرًا للمعارف والعدل
2.	السيد/ علي أسعد الجربي	وزيرًا للخارجية والصحة
3.	السيد/ عمر شنيب	وزيرًا للدفاع
4.	السيد/ منصور بن قدارة	وزيرًا للمالية
5.	السيد/ إبراهيم بن شعبان	وزيرًا للمواصلات
6.	السيد/ محمد بن عثمان	وزيرًا للدولة

إعلان الاستقلال

وفي تمام الساعة العاشرة من صباح يوم 24 ديسمبر عام 1951م، دوت مكبرات الصوت بقصر المنار في بنغازي، بإعلان الاستقلال، وبأن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة تحت اسم المملكة الليبية المتحدة .

وبهذا الصوت الذي رددته آلاف الحناجر، انتهى عهد كفاح الليبيين من أجل الوصول إلى هذه الغاية، بعد صراع استمر أربعين سنةً كاملةً، فقد الشعب

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الليبي أثناءها ما يزيد عن نصف عدده من خيرة أبنائه، تاركين وراءهم سطورًا مشرقة في صفحات الخلود، لتكون نبراسًا يهتدى به الجيل الصاعد للمحافظة على الاستقلال ووحدة تراب البلاد وتأكيد الوحدة الوطنية، ودامت ليبيا حرة .

24 دِيسَمْبر عَامَ 1951م، أَعْلَنَ الْمَلِكُ إِدْرِيسُ السُّنُوسِيُّ، بِقَصْرِ الْمَنَارِ فِي بَنْغَازِي

تواريخ وأحداث في الدرس الثالث

1946م	مؤتمر باريس لبحث شروط الصلح مع إيطاليا
أوائل مارس 1948م	وصول لجنة التحقيق الرباعية لطرابلس
1948م	مشروع بيفن/ سيفورزا لتقسيم ليبيا
1949م	عرض القضية الليبية على هيئة الأمم المتحدة
21 نوفمبر 1949م	التصويت في الجمعية العمومية للأمم المتحدة بشأن مستقبل ليبيا
25 نوفمبر 1950م	تكوين الجمعية الوطني التأسيسية من 60 عضواً
2 ديسمبر 1950م	إقرار ليبيا كمملكة دستورية وتنصيب إدريس السنوسي ملكاً
7 أكتوبر 1951م	الإنتهاء من وضع الدستور الليبي
17 نوفمبر 1950م	أصدار هيئة الأمم المتحدة قراراً لتشكيل حكومة مؤقتة
29 مارس 1951م	تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية، أول حكومة ليبية مؤقتة
24 ديسمبر 1951م	إعلان استقلال ليبيا بقصر المنار بمدينة بنغازي وتسميتها (المملكة الليبية المتحدة)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدرس الرابع

ليبيا المستقلة

الملك إدريس السنوسي ملك ليبيا

ما إن استقلت ليبيا في أواخر عام **1951م**، حتى شرعت في تكوين مؤسساتها المدنية (أحزابٍ وجمعياتٍ أهليةٍ) وبدأت تشارك في المحافل الدولية .

تكوين مجلس الأمة

نص الدستور الليبي الذي أقرته الجمعية الوطنية في جلستها المنعقدة بمدينة بنغازي يوم **7 أكتوبر** عام **1951م**، على تكوين مجلس الأمة وهو مركب من مجلسين :

أ- مجلس الشيوخ : ويتألف من **أربعة وعشرين عضوًا**، موزعين بالتساوي؛ ثمانية أعضاء لكل ولاية، يعين الملك نصفهم، وتقوم المجالس التشريعية في الولايات بانتخاب الباقين، ومدة العضوية فيه ثمانية سنوات، ويجدد اختيار نصف الأعضاء كل أربع سنوات .

ب- مجلس النواب : يُنتخب شعبيًا، ويحدد عدد أعضائه بنسبة نائبٍ واحدٍ، عن كل عشرين ألفًا من الأهالي، على ألا يقل عدد النواب في أية ولاية عن خمسة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

مجلس النواب

أعضاء . وحتى يتم إحصاءٌ عامٌ للسكان في ليبيا، تم تكوينه من خمسة وخمسين عضوًا، خمسة عشر عضوًا عن برقة، وخمسةٍ وثلاثين عن طرابلس، وخمسةٍ عن فزان، ومدة عضوية مجلس النواب أربع سنوات ما لم يحل قبل ذلك .

وجرت الانتخابات العامة لمجلس الأمة يوم **19 فبراير** عام **1952م**، وعقدت أولى جلساته في مدينة بنغازي يوم **25 مارس** عام **1952م** .

انضمام ليبيا إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة

وبعد أن حصلت ليبيا على استقلالها، أخذت تمارس علاقاتها السياسية، وتشترك في النشاط العالمي، وتسهم في الأعمال الإنسانية، وتتعاون على إقرار السلام، كما تعمل على دعم مركزها وتقويته بين دول العالم .

ليبيا تنضم إلى جامعة الدول العربية

وكان من الطبيعي أن تسارع بالانضمام إلى جامعة الدول العربية لتأكيد الروابط بينها وبين شقيقاتها، وزيادة التعاون فيما بينهن للتخلص من النفوذ الأجنبي، والاشتراك في مشروعات الضمان الجماعي، والمساهمة في رفع مستوى الشعوب العربية الاقتصادي والثقافي والاجتماعي .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كما رحبت الجمعية العامة للأمم المتحدة باستقلال ليبيا، وأقرت ثلاث وخمسون دولة من أعضائها مشروع قرار بانضمام ليبيا إلى الأمم المتحدة، وقد تم لها ذلك في 1 يناير عام 1955م .

أهم المشروعات الإصلاحية ومشروعات التعمير

بعد استقلال ليبيا، تسلم أبناؤها شؤونها، وسَخروا جميع إمكانياتها للعمل على ما أفسدته الحرب، والنهوض بالبلاد في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية، إلى الدرجة التي تمكنها من الوقوف في مصاف الدول الأخرى.

وعلى الرغم من أن الطريق طويلٌ والمجهود شاقٌ، علاوةً على رواسب الماضي الكثيرة، من الإهمال وسوء الإدارة، فإن البلاد في عهد الاستقلال تمكنت من القيام بعدة مشروعات تهدف إلى تيسير سبل الحياة الكريمة للمواطنين، وتعمل على رفع مستوى المعيشة للأفراد .

من أهم المشروعات التي شهدتها ليبيا بعد الاستقلال :

1- إعادة رصف الطرق التي دمرتها الحروب، وإنشاء طرقٍ جديدةٍ مثل طريق فزان التي تصل سبها بالطريق الساحلي وتربط ولايات البلاد الثلاثة ببعضها، وعملت على إصلاح المطارات والموانئ وترميمها، وإنشاء شبكة اتصالات سلكية ولا سلكية في الداخل والخارج، وأسست محطات للإذاعة .

2- محاولة التغلب على الطبيعة، وذلك بالعمل على تثبيت التربة بإقامة الحواجز والسدود، وتشجير مناطق واسعة من البلاد وحفر الآبار، وتنظيم عمليات صرف مياه الينابيع .

3- توطين السكان ومساعدة الأهالي على الاستقرار بإنشاء المساكن والمزارع، وإرشاد المزارعين إلى الطرق السليمة لزيادة الإنتاج، وإمدادهم بما يلزمهم من البذور والآلات وغير ذلك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4- نشر التعليم ورفع مستواه على اختلاف مراحله وأنواعه، وذلك بالتوسع في بناء المدارس والمؤسسات التعليمية، وتأسيس الجامعة الليبية عام **1955م**، وإيفاد الكثير من البعثات العلمية إلى الخارج .

5- تشجيع الصناعة الوطنية وتنميتها، وإصدار عدة تشريعات لحمايتها، وإنشاء البنك الوطني الليبي، والبنك الوطني الزراعي، لتقديم التسهيلات المالية للمواطنين .

6- استغلال الثروات الطبيعية في البلاد ومحاولة الاستفادة منها، وعلى رأسها النفط الذي بدأ يتدفق بكميات تبشر بمستقبل زاهر، مما سيعود على البلاد بنهضةٍ اقتصاديةٍ وصناعيةٍ واجتماعيةٍ كبيرةٍ .

تواريخ وأحداث في الدرس الرابع

19 فبراير 1952م	انتخابات عامة لمجلس الأمة
25 مارس 1952م	أولى جلسات مجلس الأمة بمدينة بنغازي
1 يناير 1955م	إنضمام ليبيا إلى الأمم المتحدة
1955م	تأسيس الجامعة الليبية
1 سبتمبر 1969م	الإنقلاب العسكري وإعلان الجمهورية العربية الليبية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة الباب الرابع

السؤال الأول

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

أ. بعد هزيمة دول المحور تم إجلاء جنود إيطاليا وألمانيا ونالت ليبيا كامل استقلالها عام 1943م . ( )

ب. ظهرت في فزان قبيل الاستقلال عدة جمعيات أشهرها جمعية فزان السرية التي كانت ترعاها فرنسا. ( )

جـ. كان من بين قرارات مؤتمر الصلح عام 1946م إحالة موضوع ليبيا وباقي مستعمرات إيطاليا إلى هيئة الأمم المتحدة. ( )

د. عقد البرلمان الليبي أول جلسةٍ له في مدينة بنغازي يوم 25 مـارس 1952م. ( )

السؤال الثاني

أكمل ما يأتي :

أ. في تمام الساعة ..... من صباح ..... في شهر ..... سنة ..... تم إعلان استقلال ليبيا .

ب. كان الوفد الليبي في الأمم المتحدة موفقًا حينما استطاع إقناع ..... مندوب دولة ..... وهي إحدى جزر الهند الغربية للتصويت لصالح استقلال ليبيا .

جـ. انضمت ليبيا إلى الأمم المتحدة في ..... من شهر يناير عام .....

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

السؤال الثالث

بم تميز عهد الإدارات العسكرية في ليبيا ؟

السؤال الرابع

تحدث عن نشاط الليبيين السياسي منذ عام **1943م** وحتى استقلال ليبيا .

السؤال الخامس

ما أهم المشروعات التي شهدتها ليبيا بعد الاستقلال ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا